# تاريخ الخلفاء للسيوطي

البلاد للوكار كالكتب للذهب

الحقير الحاج احمد سباف
سنة ١٠٩٧

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين





وقف السلطان الملك العادل والخليفة الخاقان الامجد الكامل
سيد طبقات الملوك والسلاطين واكرم المجاهدين من الخواقين
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي محمود خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زال في التواريخ محامده
الجليلة مذكورة وتاريخ موضوعاته الخيرية
في وقفيته مسطورة وانا الفقير اليه
سبحانه وتعالى مصطفى طاهر
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
المحترمين غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد فعفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ومسود الخلفاء وعلى اله وصحبه اهل المكارم والوفا فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المومنين القايمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولهذا لذي العوارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفاء ذالك يوجب الطول والملال فرايت ان افراد كل طايفه في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك الطايفة خاصة واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله عليهم وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في طبقات النحاة واللغويين لم يولف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين وكتابا جليلا في طبقات الاوليا وكتابا في طبقات الفرضيين وكتابا في طبقات البيانيين وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعر العرب الذين يحتج بكلامهم في العربيه وهذه تجمع غالب اعيان الامة واكتفيت في طبقات الفقها بما الفه الناس في ذالك لكثرته والاستغنا به وكذالك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم اورد احدا ممن ادعى الخلافه خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما يسميهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسي قال القاضي عبد الجبار البصري اسم جد الخلفا المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا حدادا بسلمية قال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علما النسب وسماهم جهلة الناس الفاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعه فوجد هناك ورقه فيها

انا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا * فاذكر ابا بعد الا السابع

وان

وان ترد تحقيق ما قلته * فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذالك على العزيز وافحمه عن الجواب يعني انه دعي لا نعرف قبيلته وقال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة وقد ساله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال هذا نسبي ونثر على الحاضرين والامرا الذهب وقال هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم من اظهر سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخير منهم رافضي خبيث ليم يامر بسب الصحابة ومثل هولاء لا تنعقد لهم بيعه ولا تصح لهم امامه قال القاضي ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمر والفروج الرفض قال الذهبي كان القاسم بن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا قال وكان العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذي قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما والعباد اربعة الاف رجل ليردهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت وياحبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي عياض سيل ابو محمد القيرواني الكثراني من علما المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني خلفا مصر على الدخول في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقها على المباينة لهم ليلا تخلو للمسلمين حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلما بالقيروان على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعه قال ابو خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذالك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما الى المنبر فراى ورقة فيها

بالظلم والجور قد رضينا * وليس بالكفر والحماقه
ان كنت أعطيت علم غيب * فقل لنا كاتب البطاقه

خ امانه

وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصاري بابن نسطورا واذل المسلمين
بك الا نظرت في امري وكان ولي منشا اليهودي علي ملا بالشام وابن نسطور النصراني
بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباس قايم موجود سابق البيعه فلا تصح اذ
لا تصح البيعه لامامين في وقت واحد والصحيح المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا
الامر اذا وصل الي بني العباس لا يخرج عنهم حتي يسلموه الي عيسي بن مريم او المهدي فعلم من
يسمي بالخلافه مع قيامهم خارج باغ فبهذه الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم
من الخوارج انما ذكرت الخليفه المتفق علي صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت في
اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمه وما اوردته من الوقايع الغريبه والحوادث العجيبه
فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره عليه والله المستعان فصل
في بيان كونه صلي الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك قال البزار في مسنده
حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي حدثنا يحي ابن اليمان حدثنا اسرايل عن ابي اليقظان
عن ابي وايل عن حذيفه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني استخلف
عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان
ضعيف واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلايل النبوه بسند حسن عن عمرو ابن سفيان
قال لما ظهر علي يوم الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يعهد الينا
في هذه الاماره شيا حتي راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتي مضي
لسبيله ثم ان ابا بكر راي من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتي ضرب الدين
بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله في الدلايل فيها واخرج الحاكم و
وصححه والبيهقي عن ابي وايل قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي
علي خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم علي خيرهم قال الذهبي وعند الرافضه اباطيل في انه
عهد الي علي وقد قال هذيل ابن شرحبيل كان ابو بكر يتامر علي وصي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فخزم انفه
بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلايل واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال علي لما
قبض النبي صلي الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلي الله عليه وسلم قد قدم ابا

بكر

بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلي الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر وقال البخاري في تاريخه روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هولاء الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع علي
هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلي الله عليه وسلم انتهي و
والحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلي حدثنا يحيي الحماني حدثنا حشرج
عن سعيد بن جمهان عن سفينة لما بني رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا
حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الي جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الي جنب حجر ابي بكر
ثم قال لعثمان ضع حجرك الي جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفا بعدي قال ابو زرعه
اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل وغيرهما
قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي انه لم يستخلف الا ان مرادهما انه عند
الوفاه لم ينص علي استخلاف احد وهذه اشاره وقعت قبل ذالك فهو كقوله في الحديث
الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم
من حديث العرباض بن سارية وكقوله صلي الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيره الي الخلافه فصل في بيان ان الايمة
من قريش والخلافه فيهم قال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا سكين ابن عبد
العزيز عن سيار ابن سلامه عن ابي برزه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الايمةُ من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد
وابو يعلي في مسنديهما والطبراني وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا زيد ابن
الحباب حدثنا معاويه بن صالح حدثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم المُلكُ في قريش والقضا في الانصار والاذان في الحبشه
اسناده صحيح وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش
عن ضمضم بن زرعه عن شريح عن كثير بن مره عن عُتبة بن عبيد ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال الخلافةُ في قريش والحكمُ في الانصار والدعوةُ في الحبشه رجاله مُوثقون
وقال البزار حدثنا ابراهيم بن هاني حدثنا الفيض بن الفضل حدثنا مسعر عن سلمة بن سلمة خ
كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الامرا من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها
فصل قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعيد بن جمهان

عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم
يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلما لم
يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفا الاربعه وايام الحسن وقال البزار حدثنا
محمد بن مسكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزه عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة
بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوةً ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبريه حديث حسن وقال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن
ابي بكر المقدمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه
الى اثني عشر خليفه كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا
يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواها احمد ومنها عند مسلم
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلاً ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفه ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر
خليفه ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قايما حتى يمضي اثنا عشر خليفه كلهم من قريش
ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال
ثم يكون الهرج ومنها عنده لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفه
كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه سيل
كم يملك هذه الامة من خليفه فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرايل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه
الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة
اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافه وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان
اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم
الى ان قامت الدولة العباسيه فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح
البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض
طرق الحديث الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معويه يوميذ بالخلافه ثم اجتمع الناس على
معاويه عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك

ثم

ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل
ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل
بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني
عشر هو الوليد ابن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من
يوميذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي
قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه
مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلبه مروان ثم
ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفا بني العباس السفاح
ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن
خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم
متغلبين عليه الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من
وانفرط صح
الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك ابن مروان يخطب
للخليفه في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولم
يتول احد في بلد من البلاد كلها الامارة على شي منها الا بامر الخليفه ومن القراط
ومن انفراط
الامر انه كان في المائة الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافه
ومعهم صاحب مصر العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافه
في اقطار الارض من العلويه والخوارج قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله
ثم يكون الهرج يعني القتل الناشي عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا
كان وقيل ان المراد وجود اثني عشر خليفه في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة
يعملون بالحق وان لم تتوالى ايامهم ويويد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده الكبير
عن ابي الجلد انه قال لا يهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفه كلهم يعمل
بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن المؤذيه بقيام الساعة من خروج الدجال
وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن
ومعاويه وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هولاء ثمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهدي
من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني اميه وكذلك الظاهر لما

اتاه الله من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من ال بيت محمد صلى الله
عليه وسلم فصـــل في الاحاديث المنذره بخلافة بني امية قال الترمذي
حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا بن الفضل الحراني عن يوسف
ابن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت
وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم راي بني
امية على منبره فساه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعد بنوا
اميه يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقه ولكن شيخه مجهول واخرج
هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو
حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره حدثت ٧ عن محمد ابن زباله حديث خ
حدثنا عبد المهيمن ابن عباس بن سهل حدثني ابي عن جدي قال راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الحكم ابن ابي العاصي ينزون على منبره نزو القرده
فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث
عبد الله بن عمرو ويعلي بن مره والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها
في كتاب التفسير المسند واشرت اليها في كتابي اسباب النزول فصـــل
في الاحاديث المبشره بخلافة بني العباس قال البزار حدثنا يحيى بن معلي ابن منصور
حدثنا ابو بكر بن شيبه حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي بياض عن محمد بن عبد الرحمن
العامري عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس فيكم النبوه والمملكه العامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوه
وابن عدي في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابن ابي فديك به وقال الترمذي
حدثنا ابراهيم ابن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن ثور بن زيد
عن مكحول عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله وسلم
للعباس اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوه ينفعك الله
بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده
مغفرة ظاهره وباطنه لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده هكذا اخرجه الترمذي



في جامعه وزاد رزين العبدري في اخره واجعل الخلافه باقيه في عقبه قلت
هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا الباب وقال الطبراني حدثنا احمد
بن محمد بن يحيى بن حمزه حدثنا اسحاق عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد بن ربيعه عن
ابي الاشعث عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
بني مروان يتعاورون على منبري فساني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون
على منبري فسرني ذلك وقال ابو نعيم في الحليه حدثنا محمد ابن المظفر حدثنا عمر بن
الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن احمد ابن عبيد حدثنا محمد ابن صالح العدوي حدثنا
بن جعفر اليمي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن علي بن زيد بن جدعان عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله ا
افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث علي
باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي وهو وضاع
عن ابراهيم بن سعيد الاشقر عن خلف ابن خليفه عن ابي هاشم عن محمد بن الحنفيه
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله فتح هذا
الامر بي ويختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن عباس اخرجه الخطيب في التاريخ و
ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم وسياتي بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد
ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرجه الخطيب وقال في الحليه حدثنا محمد بن المظفر حدثنا
نصر بن محمد حدثنا علي بن احمد السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن صالح
عن ابيه عن عمرو ابن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون من ولد العباس ملوك يكون امراء امتي يعز الله بهم الدين عمر بن
راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلايل حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد
حدثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر حدثنا احمد بن راشد ابن خثيم عن حنظله عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل رضي الله عنها قالت مررت بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدتيه فاتني به فلما ولدت اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والته من
ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا فاخبرت العباس بذلك فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم

السفاح حتي يكون منهم المهدي حتي يكون منهم من يصلي بعيسي بن مريم عليه
السلام وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن عبد الله كتابة
اخبرنا الحسين ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرىي حدثنا
العباس بن علي النساي حدثنا يحي ابن يعلا الرازي حدثنا سهل بن تمام حدثنا
الحرث ابن شبل حدثتنا ام النعمن عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا سيكون لولد
العباس راية ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد
حدثنا عبيد الله ابن عبد الصمد ابن المهتدي حدثنا محمد بن هرون السعدي
حدثنا احمد بن ابراهيم الانصاري رضي الله عنهما عن ابي يعقوب بن سليمان
الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد
وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل الامر منهم حتي يدفعوه الي عيسي بن مريم
احمد ابن ابراهيم ليس بشي وشيخه مجهول والحديث ضعيف بمره حتي ان ابن
الجوزي ذكره في الموضوعات وله شاهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن
داود المكي عن محمد بن اسماعيل بن عون النبلي عن الحرث ابن معوية بن الحرث عن
عن ابيه عن جده ابي امه عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعا الخلافة في بني عمي صنوابي
حتي يسلموها الي المسيح واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة رضي الله عنها
وقال العقيلي في كتاب الضعفا حدثنا احمد بن محمد النصيبي حدثنا ابراهيم ابن
المستمر العودي حدثنا احمد ابن سعيد الجبيري حدثنا عبد العزيز ابن بكار بن
عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده ابي بكرة رضي الله عنه مرفوعا يلي ولد
العباس من كل يوم تليه بنوامية يومين وبكل شهر شهرين هذا حديث اورده ابن
الجوزي في الموضوعات واعله ببكار وليس كما قال فان بكارا لم يتهم بكذب ولا
وضع بل قال فيه ابن عدي هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم قال وارجو
انه لا باس به ولعمري فليس معني الحديث ببعيد فان دولة العباسيين في حال
علوها ونفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ماعدي اقصي المغرب كانت من
سنة بضع وثلاثين ومايه الي سنة بضع وتسعين ومائتين حتي تولي المقتدر وفي
ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد والاختلال
في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم ماية وبضعا وستين وحي

ضعف ايام بني اميه الشامخه فانها كانت اثنين وتسعين سنة منها تسع سنين
الامر فيها لابن الزبير الي ان وصفت ثلاثة وثمانين سنه وكسرا وهي الف شهر
سواء وجدت للحديث شاهدا قال الزبير بن بكار في الموقفات حدثني — خ الموقفيات
علي بن صالح عن جد عبد الله ابن مصعب عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لمعاوية لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين
ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير في الموقفيات حدثني علي ابن المغيرة
عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرايات
السود لنا اهل البيت وقال لا يجي هلاكها الا من قبل المغرب وقال ابن عساكر
في تاريخ دمشق انبانا ابو القسم ابن بنان انبانا ابو علي ابن شاذان حدثنا — ن اخبرنا — خ اخبرنا
جعفر ابن محمد الواسطي حدثنا محمد بن يونس الكريمي حدثنا عبد الله ابن سوار
العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر ابن حيان عن ابي رجاء العطاردي عن عبد الله
ابن عباس عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم
انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي
من ولدك موفقا راضيا مرضيا الكريمي وضاع وقال ابن سعد في الطبقات
حدثنا محمد بن عمر حدثنا عمر ابن عقبة الليثي عن شعبة مولي ابن العباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ارسل العباس ابن عبد المطلب الي بني عبد المطلب
فجمعهم عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن اخي
اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيا حتي استشيرك فقال علي ما هو
قال ندخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فنسيله الي من هذا الامر من بعده فان
كان فينا لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارق وان كان في غيرنا لم نطلبها
بعدا ابدا قال علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل احد ينازعكم في هذا
الامر فصل قال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور ابن خيرون
انبانا بشري ابن عبد الله الرومي حدثنا ابو بكر محمد ابن جعفر الفارضي يعرف — خ القابسي
ببغداد قال قري علي ابي شاكر ميسرة ابن عبد الله حدثنا الحسن ابن يزيد حدثنا
ابن المبارك حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثنا انس بن
مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح علي ناصيته بيمينه ميسرة
ذاهب الحديث متروك وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث

بن
طرق عن ابي ذيب عن صالح مولي التوامه عن ابي هريره رضي الله عنهما مرفوعا به
واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما به فصل
في شان البردة النبويه التي تداولها الخلفا الي اخر وقت اخرج السلفي في الطيوريات
بسنده الي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا ان كعب بن زهير رضي الله عنه لما انشد
النبي صلي الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمي اليه ببردة كانت عليه فلما
كان زمن معاوية رضي الله عنه كتب الي كعب بعنا بردة رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعشرة الاف درهم فابي عليه فلما مات كعب بعث معاوية الي اولاده
بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي هي عند الخلفاء الي اليوم وهكذا قاله
خلايق اخرون واما الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي عند الخلفا ال العباس
فقد قال يونس ابن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلي الله عليه ابي
وسلم اعطي اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو
العباس السفاح بثلثمايه دينار قلت فكان التي اشتراها معوية فقدت عند
زوال بني امية واخرج الامام احمد في الزهد عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما
ان ثوب رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء احضر في
طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفا قد خلق وطووه بثياب
تلبس يوم الاضحي والفطر في اسناده ابن لهيعه وقد كانت هذه البردة عند
الخلفا يتوارثونها ويطرحونها علي اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا وكانت علي
المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله
وانا اليه راجعون فصل في فوايد منثورة تقع في التراجم ولكن ذكرها
ههنا في موضع واحد انسب وافيد قال ابن الجوزي ذكر الصولي ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا اعتقد
الامر لنبينا صلي الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن
فخلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير
فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم
ينتظم لبني امية امر فولي السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين
فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز
والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي

والمتقي

والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع فخلع ثم القادر والقايم والمقتدي والمستظهر
والمسترشد والراشد فخلع هذا اخر كلام ابن الجوزي قال الذهبي وما ذكره منخرم
باشيا احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس
وبعده عبد الملك او كلاهما خامس او احدهما خليفه والاخر خارج لان ابن الزبير
سابق البيعه عليه وانما صحت خلافه عبد الملك من حين قتل ابن الزبير والثاني تركه
لعدد يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار
عددهم تاسعا قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باغ ومعاوية
ابن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية
بالشام فهما واحد وابراهيم الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما
بايعوه بالخلافه واخرين لم يبايعوه وقوم كانوا يدعونه بالامرة دون الخلافه ولم
يقم سوي اربعين يوما او سبعين يوما فعلي هذا مروان الحمار سادس لانه الثاني
عشر من معاوية والامين بعده سادس والثالث ان الخلع ليس مقتصرا علي كل
سادس فان المعتز خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت لا انخرام بهذا فان
المقصود ان السادس لا بد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره ايضا يخلع ويقال
زيادة علي ما ذكره ابن الجوزي ولي بعد الراشد المقتفي والمستنجد والمستضي
والناصر والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المعتصم وهو الذي
قتله التتار وكان اخر دولة الخلفا وانقطعت الخلافه بعده ثلاث سنين
ونصف ثم اقيم بعده المستضي فلم يقم في الخلافه بل بويع بمصر وسار الي العراق
فصادف التتار فقتل ايضا وتعطلت الخلافه بعده سنة ثم اقيمت الخلافه بمصر
فاولهم الحاكم ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو السادس
فخلع وولي المستعصم ثم خلع بعده بخمسة عشر يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع
الواثق ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل واستمر الي ان مات ثم المستعين ثم المعتضد
ثم المستكفي ثم القايم وهو السادس [7] من خلفا بني العباس فوايد يقال لبني العباس
فاتحه وواسطه وخاتمه فالفاتحه المنصور والواسطه المامون والخاتمه المعتضد
خلفا بني العباس كلهم ابناء سراري الا السفاح والمهدي والامين ولم يل الخلافه
هاشمي ابن هاشميه الا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابنه الحسن والامين قاله
الصولي ولم يلي الخلافه من اسمه علي الا علي بن ابي طالب وعلي المكتفي قاله الذهبي

٧ من المعتصم الاول ومن المعتصم الثاني فخلع ثم المستنجد
وهو للهادي وللمستون صح

المستعصم

قلت غالب اسما الخلفاء افراد و المثني منهم قليل و المكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد
وجميع القاب الخلفا افراد الا المستعصم اخر الخلفا العراقيين ثم كررت الالقاب
في الخلفا المصريين فكرر المستنصر و المستكفي والواثق و الحاكم و المعتضد و المتوكل
و المستعصم و المستعين و القايم و المستنجد وكلها لم تكرر غير مرة واحدة الا المستكفي
والمعتضد فكرر امرة اخري فتلقب بهما من الخلفا العباسيين ثلاثة ولم يتلقب
احد من بني العباس بلقب احد من بني عُبيد الا القايم و الحاكم و الظاهر و المستنصر
وَلمًا المهدي والمنصور فسبق التلقيب به لبني العباس قبل وجود بني عبيد قال
بعضهم وما تلقب احد بالقاهر فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي
و المستعين لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا و المعتضد من اجل
الالقاب وابركه لمن لقب به ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد
و المستنصر بعد المستعصم قاله الذهبي قال ولم يل الخلافة ثلاثة اخوة الا اولاد
الرشيد الامين و المامون و المعتصم واولاد المتوكل المستنصر و المعتز و المعتمد و
واولاد المقتدر الراضي والمتقي و المطيع قال وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة
ولا نظير لذلك الا في الملوك قلت جا له في الخلفا بعد الذهبي فولي الخلافة من اولاد
المتوكل محمد اربعة بل خمسة المستعين و المعتضد و المستكفي و القايم و المستنجد خليفة
العصر ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق و ابو بكر الطايع بن المطيع
حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا قال العلآ اول من ولي الخلافة وابوه حي
ابو بكر فهو اول من عهد بها و اول من اتخذ بيت المال و اول من سمي المصحف مصحفا
و اول من سمي باميير المومنين علي الاطلاق عمر بن الخطاب و بالخصوص عبد الله بن
جحش وهو اول من اتخذ الدره و اول من ورخ الهجرة و اول من امر بصلاة التراويح
و اول من وضع الديوان و اول من حمي الحمي عثمن وهو اول من اقطع الاقطاعات
اي اكثر من ذلك و اول من زاد الاذان الاول في الجمعة و اول من رزق الموذنين
و اول من ارتج عليه في الخطبة و اول من اتخذ صاحب شرطة و اول من استخلف ولي
له العهد في صحته معوية وهو اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته و اول من
حملت اليه الروس عبد الله ابن الزبير و اول من ضرب اسمه علي السكة عبد الملك ابن
مروان و اول من منع من ندايه باسمه الوليد بن عبد الملك و اول ما حدثت الالقاب
لبني العباس وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل القاب بني

العباس

العباس قلت ذكر بعض المورخين ان لقب معوية الناصر لدين الله ولقب يزيد
المستنصر ولقب معويه ابنه الراجع الي الحق ولقب مروان الموتمن بالله ولقب عبد
الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد المستقم بالله ولقب عمر ابنه عبد العزيز
المعصوم بالله ولقب يزيد ابن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب يزيد الناقص الشاكر
لانعم الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام
النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل مواليه في الاعمال وقدمهم علي العرب اول
من امر بتصنيف الكتب في الرد علي المخالفين المهدي اول من مشت الرجال بين يديه
بالسيوف والاعمدة الهادي اول من لعب بالصولجة في الميدان الرشيد اول ما دعي
وكتب للخليفة بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك الديوان المعتصم اول
من امر بتغيير اهل الذمه زيهم المتوكل اول ما تحكمت الاتراك من قتلته المتوكل
فظهر بذلك تصديق الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من
يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنوا قنطورا اول من احدث لبس الاكمام الواسعه
وصغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز اول من
خليفة قهر وجني عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر اخر
خليفه انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو اخر خليفه له شعر مدون واخر
خليفه خطب وصلي بالناس دايما واخر خليفه جالس الندما واخر خليفة كانت نفقته
وجوازيه وعطاياه وخدمه وجراياته وخزاينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه
وحجابه واموره جارية علي ترتيب الخلافه الاول وهو اخر خليفة سافر بزي الخلفا
القدما اول ما كررت الالقاب من المستنصر الذي تولي بعد المستعصم في الاوايل
للعسكري اول خليفة ولي في حياة امه عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم الهادي ثم
الرشيد ثم الامين ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يل
الخلافه احد في حياة ابيه غير ابي بكر رضي الله عنه وزيد عليه الطايع وقال
الصول لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد وسليمان ابن عبد الملك و
وشاهين ام يزيد الناقص وابراهيم بن الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد
قلت ويزاد ام العباس وحمزه وام داود وسليمان اولاد المتوكل الاخير فايدة
المتسمون بالخلافه من العبيديين اربعة عشر ثلاثه بالمغرب المهدي والقايم والمنصور

واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ
والظافر والفايز والعاضد وكان ابتدا مملكتهم في سنة بضع وتسعين وماتين
وانقراضها في سنة سبع وستين وخمسماية قال الذهبي وهي الدولة المجوسية
او اليهودية لا العلوية والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا
انتهى فايدة المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين
بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه اجتمع
بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة فايدة افرد تواريخ الخلفا بالتاليف
جماعة من المتقدمين منها تاريخ الخلفا النفطويه النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر
والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى ان وقفت عليه وتاريخ
خلفا بني العباس لابن الجوزي رايته ايضا وانتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ الخلفا
لابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعرا مات في سنة ثمانين
وماتين وتاريخ خلفا بني العباس للامير ابي موسى هارون بن محمد العباسي فايدة
اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباده قال لم يحفظ القران احد من الخلفا
الا عثمان ابن عفان رضي عنه والمامون رضي الله عنه قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه
ايضا الصديق رضي الله عنه على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي
وورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فايدة قال
ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب
بيض وعليه الطرحه وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قايم بين
يديه على منبر واستاد الدار دونه بمرقاه وهو الذي ياخذ البيعة على الناس ولفظ
المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر
بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المومنين وان لا خليفة سواه انتهى خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله ابن ابي
قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لوي
ابن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة قال النووي
في تهذيبه وما ذكرنا من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق
والصواب الذي عليه كافة العلما ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من
النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقه وجهه اي حسنه وجماله قال



الليث ابن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به قال مصعب
ابن الزبير وغيره واجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق
الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هناة ما ولا وقفة
في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة يوم
ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وساير الطريق ثم كلامه
يوم بدر ويوم الحديبيه حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم
بكاوه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا
والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث
جيش اسامة ابن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة و
ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من
الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم ثم
ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين
عمر وكم للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا كلام
النووي واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا
جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك فصولا فصل
ونسبه
في اسمه ولقبه تقدمت الاشارة قال ابن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله ابن عثمان
الا ما روي ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلفوا
في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي جماله قاله الليث ابن سعد
واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقال ابو نعيم الفضل ابن دكين
لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شي يعاب به
وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله روى الطبراني عن القسم ابن محمد انه سال
عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت
ان ابا قحافه كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتيقا واخرج ابن
منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا
قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم

ان هذا عتيق من الموت فهبة لي واخرج الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا
لحسن وجهه واخرج ابن عساكر عن عايشة قالت اسم ابي بكر الذي سماه اهله عبد الله
ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلي الله عليه وسلم سماه عتيقا واخرج
ابو يعلي في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت والله اني لفي بيتي
ذات يوم ورسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه في الفنا والستر بيني وبينهم
اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلي الله عليه وسلم من سره ان ينظر الي عتيق من النار
فلينظر الي ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق واخرج الترمذي
والحاكم عن عايشة ان ابا بكر دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انت
عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا واخرج البزار والطبراني بسند جيد عن
عبد الله ابن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق فقيل كان يلقب به في الجاهلية
لما عرف منه من الصدق ذكره ابن مسدي وقيل لمبادرته الي تصديق الرسول صلي الله
عليه وسلم فيما كان يخبر به قال ابن اسحق عن الحسن البصري وقتاده واول
ما اشتهر به صبيحة الاسرا واخرج الحاكم في المستدرك عن عايشة قال جا المشركون الي
ابي بكر فقالوا هل لك الي صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الي بيت المقدس قال
وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة
وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق اسناد مجيد وقد ورد ذلك من حديث انس
وابي هريرة اسندها ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال سعيد ابن منصور في
سننه حدثنا ابو معشر عن ابي وهب مولي ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوي قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال
يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط موصولا عن ابي وهب
عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال ابن سبرة قال قلنا لعلي يا امير المومنين اخبرنا
عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق علي لسان جبريل وعلي لسان محمد كان
خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصلاة رضيه لديننا فرضينا لدنيانا اسناده
جيد واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي تحيا قال لا احصي كم سمعت عليا يقول علي المنبر
ان الله سمي ابا بكر علي لسان نبيه صديقا واخرجه الطبراني بسند صحيح عن حكيم ابن
سعد قال سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السما الصديق وفي حديث احد

اسكن



اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيد وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها بنت صخر
ابن عامر ابن كعب وتكني ام الخير قاله الزهري اخرجه ابن عساكر فصل
في مولده ومنشايه ولد بعد مولد النبي صلي الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه
مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة ابن خياط
عن يزيد ابن الاصم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال
انت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن
العباس وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه
ومروة تامه واحسان وتفضل فيهم كما قال ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتكسب المعدوم وتعين علي نوايب الدهر وتقري الضيف قال النووي
وكان من روسا قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومالفا لهم خ ومؤلفًا
فلما جا الاسلام اثره علي ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير ابن بكار
وابن عساكر عن معروف ابن خربوذ قال ان ابي بكر الصديق احد عشرة من قريش
اتصل لهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك
ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامه
يكون لرييسها فكانت بني هاشم السقاية والرفاده ومعنا ذلك انه لا ياكل ولا يشرب
احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني هاشم عبد الدار الحجابة واللوا والندوة اي
لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار
واذا اجتمعوا لامر ابراما ونقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفد
الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل وكان ابو بكر من اعف الناس في الجاهلية
اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في الجاهلية
ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد
عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر علي نفسه في الجاهلية واخرج ابن عساكر عن عبد الله ابن
الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل
لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم هل شربت الخمر في
الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان
من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سندا ومتنا فصل

في صفته رضي الله عنه اخرج ابن سعد عن عايشة انه رجلا قال لها صفي لنا ابابكر فقالت
رجل ابيض نحيف خفيف العارضين احنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقونه معروق
الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته واخرج عن عايشة ان
ابابكر كان يخضب بالحنا والكتم واخرج عن انس قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم **فصل** في اسلامه
واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر
الست احق الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج
ابن عساكر من طريق الحرث عن علي قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمة
بسند صحيح عن زيد ابن ارقم قال اول من صلي مع النبي صلي الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق واخرج ابن سعد عن ابي اروي الروسي الصحابي رضي الله عنه قال اول
من اسلم ابو بكر الصديق واخرج الطبراني في الكبير وعبد الله ابن احمد في زوايد الزهد
عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الصديق
الم تسمع الي قول حسان **شعرا**

| | |
|---|---|
| اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة | فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا |
| خير البرية اتقاها واعدلها | الا النبي واوفاها بما حملا |
| فالثاني التالي المحمود مشهده | واول الناس منهم صدق الرسلا |

واخرج ابو نعيم عن فرات ابن السايب قال سالت ميمون ابن مهران قلت علي افضل
عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتي سقطت عصاه من يده ثم قال ماكنت اظن
ان ابقي الي زمان يعدل بهما الله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما
او علي قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلي الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين
مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حين انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي
وقد قال انه اول من اسلم خلايق حتي من الصحابة والتابعين وغيرهم بل ادعي بعضهم
الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابابكر اول من
اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النساء و
واول من ذكر هذا الجمع الامام ابو حنيفة اخرجه عنه واخرج ابن ابي شيبه وابن عساكر
عن سالم ابن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلامًا
قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتي لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم

اسلامًا

اسلامًا حتي اسلم حتي لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد بن سعد ابن
ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق اولكم اسلامًا قال لا ولكنه
اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلامًا **قال** ابن كثير الظاهر ان
اهل بيته صلي الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد و
وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقيه انتهي واخرج ابن عساكر عن عيسي ابن يزيد ب ووقه
قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفنا الكعبة وكان زيد ابن عمرو ابن نفيل قاعدا
فمر به امية ابن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت
قال لا فقال كل دين يوم القيمة الا ما قضي الله في الحقيقة بورا اما ان هذا
النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث
قال فخرجت اريد ورقه ابن نوفل وكان كثير النظر الي السماء كثير همهمة الصدر
فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلماء
الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك
اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا
يظالم قال فلما بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم امنت به وصدقت **وقال**
ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الحصين التميمي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ما دعوت احدا الي الاسلام الا كانت له عنه كبوه وتردد ونظر الا ابا
بكر ما عتم عنه حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث **وقال** البيهقي وهذا لانه
كان يري دلايل نبوة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين
دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا
فاسر ذلك الي ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كلمت في الاسلام احدا الا ابا
علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافه فانه لم اكلمه في شي الا قبله واستقام
عليه واخرج البخاري عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هل انتم تاركوا الي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت **فصل** في صحبته ومشاهده **قال** العلماء
صحب ابو بكر النبي صلي الله عليه وسلم من حين اسلم الي ان توفي لم يفارقه سفرا

ولا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه
المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وهو رفيقه في الغار قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس
كما سياتي في فصل شجاعته اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملايكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
واخرج ابو يعلى والحاكم واحمد عن علي قال قال لي رسول الله صلى عليه وسلم يوم
بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكايل واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين
ان عبد الرحمن ابن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي
يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك
قال ابن قتيبة معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل للبنا المرتفع هدف

**فصل** في شجاعته وانه اشجع الصحابة اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من
اشجع الناس قالوا انت قال اما انا اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
يهوي احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس
قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاوه
وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما دنى
منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم
امومن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مومن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه
واخرج البخاري عن عروة عن ابن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاصي
عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة ابن ابي
معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا

شديدا

شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاكم بالبينات من ربكم واخرج الهيثم ابن كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان
يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول
من فاء وسياتي تتمة الحديث في مسند ما رواه واخرج ابن عساكر عن عايشة قالت
لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر
يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا
فكان اول خطيب دعى الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين
فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث في ترجمة عمر عنه واخرج
ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله والى رسوله

**فصل** في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة قال الله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى الى اخر السورة
قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر
وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو يعلى من
حديث عايشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن
عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم واخرجه الخطيب
عن سعيد ابن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في
مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة ابن
الزبير ان ابا بكر رضي الله عنه اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون
الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد ابن الاعرابي
عن ابن عمر رضي الله عنه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه يوم اسلم وفي منزله اربعون
الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف كل ذلك ينفق في الرقاب
والعون على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عايشة ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم
يعذب في الله واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن
عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباة قد

خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه
عباة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرا عليك السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
اسخط علي ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض غريب وسنده ضعيف
جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريره وابن مسعود مثله وسندها ضعيف ايضا واخرج
ابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند رواه ايضا عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل عليه السلام وعليه طنفسه وهو
متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر الملايكة ان تتخلل في السماء
لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا ان هذا والذي قبله
يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود والترمذي
عن عمر ابن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجيت بنصف مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده
فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شي
ابدا قال الترمذي حسن صحيح واخرج ابو نعيم عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي
معاد وجا عمر بصدقته فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتكما كما بين كلمتكما اسناده جيد
لكنه مرسل واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
يوم القيامه وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر واخرج البزار عن ابي
بكر الصديق قال جيت بابي قحافه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت
الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان ياتيك قال انا نحفظه لأيادي ابنه عندنا
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد
عندي اعظم يدًا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته **فصل**
في علمه وانه اعلم الصحابه واذكاهم **قال** النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت
استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن



من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم مقعدوا استدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره
في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابه لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئله الا
هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن
عمر انه سيل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل
نفديك بابائنا وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امنّ الناس علي في صحبته
وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوه الاسلام
ومودته لا يبقين باب سد الا باب ابي بكر **هذا** كلام النووي وقال ابن
كثير كان الصديق اقرا الصحابة اي اعلمهم بالقران لانه صلى الله عليه وسلم
قدمه اماما للصلاة بالصحابه مع قوله يَؤُمُّ القوم اقراوهم لكتاب الله واخرج
الترمذي عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابه
في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها
هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد
واظب صحبة الرسول من اول البعثه الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله
واعقلهم وانما لم يُروَ عنه من الاحاديث المسنده الا القليل لقصر مدته وسرعة
وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه
جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه
من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا
ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون ابن مهران
قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم
قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك

الامر سنة قضي به فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قضي في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه قضا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي فينا من يحفظ عن
نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلي الله عليه وسلم جمع روس
الناس وخيارهم فاستشارهم فان اجمع امرهم علي راي قضي به وكان عمر يفعل
ذلك فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان
وجد ابا بكر قد قضي فيه بقضا قضي به والا دعا روس المسلمين فاذا اجتمعوا علي
امر قضي به وكان الصديق رضي الله عنه مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب
لا سيما قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب بن عتبه عن شيخ من الانصار قال
كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما
اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر الصديق من انسب العرب وكان
الصديق مع ذلك غايه في تعبير الرويا وقد كان يعبر الرويا في زمن النبي صلي الله
عليه وسلم وقد كان قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق
كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلي الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد واخرج
الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم امرت ان أُوَلِ الرويا ابا بكر قال ابن كثير غريب وكان من افصح واخطبهم
قال الزبير ابن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول خطباء اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسياتي في
حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسياتي من كلامه
في ذلك وفي تعبير الرويا ومن خُطَبِهِ جملة في فصل مستقل ومن الدال علي انه اعلم
الصحابة حديث صُلح الحديبيَه حيث سال عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك
الصلح وقال علام تعطي الدنيه في ديننا فاجابه النبي صلي الله عليه وسلم ثم
ذهب الي ابي بكر فساله عما سال عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجابه
الصديق بمثل جواب النبي صلي الله عليه وسلم سوا بسواء اخرجه البخاري
وغيره وكان مع ذلك اشد الصحابة رايا واكملهم عقلا اخرج تمام الرازي
في فوايده وابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر

واخرج

واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ ابن جبل ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما اراد ان يسرح معاذ الي اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما تري
يا معاذ فقلت اري ما قال ابو بكر فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله يكره فوق
سمايه ان يُخَطِّي ابو بكر ورواه ابن ابي اسامة في مسنده ان الله يكره في السما ان
يخطا ابو بكر الصديق في الارض واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل ابن سعد
الساعدي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطا ابو بكر
رجاله ثقات فصل قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين
حفظوا القران كله وذكر هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث
انس جمع القران في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة فراده من الانصار كما
اوضحته في كتاب الاتقان واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات
ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او ماول علي ان المراد جمعه في المصحف
علي الترتيب الذي صنعه عثمان فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل
السنة علي ان افضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ساير العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم
باقي الصحابة هكذا حكي الاجماع عليه ابو منصور البغدادي روي البخاري عن
ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم فنخيّر
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلي الله عليه وسلم
ولا ينكره واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا
معاشر اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر ابن
عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد نبيها رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس علي رجل
خير من عمر فاخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي
الناس خير بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم مَنْ قال عمر
وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج احمد

وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا
متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن عمر
بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ابي ليلي ان عمر صعد المنبر ثم
قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه
ما علي المفتري واخرج ايضا عن ابن ابي ليلي قال قال علي لا يفضلني احد علي
ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري واخرج عبد ابن حميد في مسنده وابو نعيم
وغيرهما من طرق عن ابي الدردا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت علي احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ علي احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه
ما طلعت الشمس علي احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد
من وجوه اخر تقتضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن كثير الي الحكم
بصحته واخرج الطبراني عن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن اسعد
ابن زرارة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل
اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو ابن العاص
قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر ابن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون
ثم عمر من رواية انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنساي
والحاكم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت ابو بكر
قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة الجراح واخرج الترمذي
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج
مثله عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر
ابن عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط عن عمار ابن ياسر قال من فضل
علي ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد ازري

علي

علي المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم فقال قل وانا
اسمع فقال

| | |
|---|---|
| وثاني اثنين في الغار المنيف وقد | طاف العدو به اذ صعد الجبلا |
| وكان حب رسول الله قد علموا | من البرية لم يعدل به رجلا |

فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت فصل روي احمد والترمذي عن انس ابن مالك قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد ابن ثابت واقراهم
ابي ابن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح واخرجه
ابو يعلي من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند
الفردوس من حديث شداد ابن اوس وزاد ابو ذر ازهد امتي واصدقها وابو
الدردا اعبد امتي واتقاها ومعاوية ابن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد
سيل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي التفضيل السابق
فاجاب بانه لا منافات فصل فيما انزل من الايات في مدحه او تصديقه
او امر من شانه اعلم اني رايت لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران غير
محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا وانا الخص هنا
ما يتعلق منه بالصديق قال تعالي ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اجمع المسلمون علي ان الصاحب
المذكور ابو بكر وسياتي فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي
فانزل الله سكينته عليه قال علي ابي بكر ان النبي صلي الله عليه وسلم لم تزل
السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشتري بلالا من امية
ابن خلف وابي ابن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا
يغشي الي قوله ان سعيكم لشتي سعي ابي بكر وامية وابي بن خلف واخرج ابن جرير عن
عامر ابن عبد الله ابن الزبير قال كان ابو بكر يعتق علي الاسلام بمكة فكان يعتق
عجايز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك
تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابة انا اريد

ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطي
واتقي الي اخرها واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابابكر الصديق اعتق سبعة
كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقي الي اخر السورة واخرج البزاز عن
عبد الله ابن الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزا الي
اخر السورة في ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عايشة ان ابابكر لم يكن
يحنث في يمين حتي انزل الله كفارة اليمين واخرج البزاز وابن عساكر
عن اسيد ابن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي ابن ابي طالب والذي
جا بالحق محمد وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق
ولعلها قراة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر
قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت ولمن
خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله طرق اخري ذكرتها
في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله
وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن
مجاهد قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون علي النبي قال ابو بكر يا رسول
الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هذه الاية هو الذي يصلي
عليكم وملايكته واخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين و
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر الصديق ووصينا الانسان
بوالديه حسنا الي قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واخرج ابن
عساكر عن ابن عيينه قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا ابابكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار انتهي فصل في الاحاديث الواردة
في فضله مقرونا بعمر سوي ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم لا
راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلي الله

عليه وسلم

عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في
المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما واخرج الترمذي عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من نبي الا وله
وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل
السما فجبريل وميكايل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج
اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد ابن زيد قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة
وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واخرجه الطبراني من حديث
جابر بن سمره وابي هريرة واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان يخرج علي اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم
ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي والحاكم عن عمر ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمه
واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج الترمذي والحاكم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله ابن حنطب ان
النبي صلي الله عليه وسلم راي ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه
الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو واخرج البزاز والحاكم عن ابي اروي
الدوسي قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد
لله الذي ايدني بكما وورد ايضا من حديث البرا ابن عازب اخرجه الطبراني
في الاوسط واخرج ابو يعلي عن عمار ابن ياسر قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر ابن الخطاب فقال
لو حدثتك بفضايل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضايل عمر وان
عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن ابن غنم ان رسول الله

خ
يباره

صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما علي مشوره ما خالفتكما واخرجه
الطبراني من حديث البرا ابن عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سيل من
كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا
اعلم غيرهما واخرج عن القسم ابن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن مسعود ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر
وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الي دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان
مرا تركه الحق وماله من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملايكة رحم الله عليا اللهم
ادر الحق معه حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلي الله عليه
وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر
لم يسوني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك
لهم واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الي علي بن
الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كمنزلتهما
منه الساعة واخرج ابن سعد عن بسطام ابن مسلم قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا
حُبُّ ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر واخرج عن ابن مسعود قال حب ابي بكر
وعمر ومعرفتهما من السنة واخرج عن انس مرفوعا اني لا ارجوا لامتي في حبهم لابي
بكر وعمر ما ارجوا لهم في قول لا اله الا الله **فصل** في الاحاديث الوارده
في فضله وحده سوي ما تقدم واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شي من الاشيا في سبيل
الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة
دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام من باب
الريان فقال ابو بكر وما علي من يدعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعي منها
كل احد قال نعم وارجوا ان تكون منهم ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن

ابي هريرة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من
يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام **وقد** ورد هذا
الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله و
البرا وكعب ابن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد الليثي وابي المعلي
وعايشة وابي هريرة وابن عمر وقد سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة واخرج
البخاري عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم اذ اقبل
ابو بكر فسلم ابو بكر وقال اني كان بيني وبين عمر ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم
ندمت فسالته ان يغفر لي فابي علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتي منزل ابي بكر فلم يجده فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
فسلم فجعل وجه النبي صلي الله عليه وسلم يتمعر حتي اشفق ابو بكر فجثا علي ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان
الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل
انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن
عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان
الله بعثني بالهدي ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه
صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج ابن عساكر عن المقدام قال
استب عقيل ابن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه تحرج
من قرابته من النبي صلي الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا علي باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان علي بابه
النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله
وخذلتموني وواساني واتبعني واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامه فقال ابو بكر
اني احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلا واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله

خ او لو قابا

خ وطلفتموني

عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال
ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينًا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال
ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وقد
ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن ابن ابي بكر فحديث انس اخرجه
في اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن اخرجه البزاز ولفظ صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علي اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صايما
فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احدث نفسي بالصوم البارحة فا
فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
صايما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله يا رسول الله لم
نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاكٍ
فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال فهل احد منكم اطعم اليوم مسكينا فقال
عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسايل فوجدت
كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر
بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر
واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من
احب ان يقرا القران غضا فليقرا بقراة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني
ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير
واخرج احمد بسند حسن عن بن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام
فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
قلت لا افعل قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجا اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر
في اي شي يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا
هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم
تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب
الله لغضبهما فتهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك



والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال قل لي
كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي
وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد الله ابن احمد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اسناده حسن
واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها الناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها انعم
وقد ورد هذا الحديث من رواية انس واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت
فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا
من حديث ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء باسانيد ضعيفة
يسند بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد ابن جبير قال قريت
عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله
هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند
الموت واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله ابن الزبير قال لما نزلت ولو كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت
قال صدقت واخرج ابو القسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن
الورد عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا
فقال يسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه
صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار ابن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة
وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني
في الكبير وابن شاهين في السنة من وجه اخر موصولا عن ابن عباس واخرج ابن ابي
الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمون القرشي عن سليمان
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثماية وستون خصلة

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة قال ابو بكر يا رسول
الله اَفِيَّ شي منها قال نعم جمعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن صدقه
القرشي عن رجال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة
وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شي قال كلها فيك فهنيا لك يا
ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان
كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير كالاسوار
وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جا ابو بكر جلس
ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقي اليه حديثه وسمع
الناس واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب ابي بكر وشكره واجب على امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج
عن عايشة مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر **فصل** فيما ورد من كلام
الصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري عن جابر قال قال عمر بن الخطاب
ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج ابن ابي خيثمة وعبد الله ابن احمد في زوايد
الزهد عن عمر قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني شعرة في
صدر ابي بكر واخرج مسدد في مسنده وقال وددت اني في الجنة حيث ارى
ابا بكر اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك
اخرجه ابو نعيم واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال
ما احد القى الله بصحيفة احب الي من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر ابن الخطاب
انه ما سابق ابا بكر الى خير قط الا سبقه واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال
والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط
ايضا عن ابن جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
بكر وعمر لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن واخرج في الكبير عن
ابن عمر وقال ثلثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها
جنانا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو
عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان

ونقل ان ابا بكر رضي الله عنه لا يبال في قبره كما ذكره
المولف رحمه الله في التثبيت فقال
رابع الصديق ذو العرف الشذي نص عليه القرطبي
...رمذي لا ادمن لشهيد اعلا مرتبة فهو بذاك اولي



ابو بكر يسمي الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال
مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما وقع نفع واخرج
ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا
كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من **فضل**
ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير ابن بكار قال سمعت
بعض اهل العلم يقول خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم
في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم
الردة مقام نبي من الانبيا **فصل** اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر
عن الشعبي قال خص الله تعالى ابا بكر الصديق باربع خصال لم يخص بها احدا
من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم
بالصلاة والمسلمون شهود اواخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه
وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام
وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احد **فصل** في الاحاديث
والايات المشيرة الى خلافته وكلام الايمة في ذلك اخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج الطبراني من حديث
ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج ابو القسم البغوي بسند
حسن عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا **صدر** هذا الحديث
مجمع على صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول الكتاب **وفي**
الصحيحين في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب وفاته
وقال ان عبدا خيره الله الحديث وفي اخره لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر

وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر قال العلماء هذا اشارة
الي الخلافة لانه يخرج منها الي الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من
حديث انس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه
ابن عدي ومن حديث عايشة اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس
في زوايد المسند ومن حديث معاوية ابن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن
حديث انس اخرجه البزار واخرج الشيخان عن جبير ابن مطعم قال اتت امراة
الي النبي صلي الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم
اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال بعثني بنو المصطلق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يسله
الي من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الي ابي بكر واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال جات امراة الي النبي صلي الله عليه وسلم تساله شيا فقال
لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض الموت فقال ان
جيت فلم تجديني فات ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج مسلم عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتي
اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنا متمن ويقول قايل انا اولي ويابي الله والمومنون
الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلي
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن ابن ابي بكر اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون
في ابي بكر واخرج مسلم عن عايشة انها سلت من كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم مستخلفا ان استخلف قالت ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر
قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة ابن الجراح واخرج الشيخان عن ابي موسي
الاشعري قال مرض النبي صلي الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم
يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلي بالناس
في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد ايضا من
حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله ابن زمعه وابي سعيد

وعلي بن ابي



وعلي ابن ابي طالب وحفصة وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي
بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك وما حملني
علي كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا
ولا كنت اري انه لن يقوم احد مقامه الا تشام الناس به فاردت ان يعدل
ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلي فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا لا لا يابي الله والمسلمون الا ابا بكر فيصلي للناس
ابو بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم تكبيره فاطلع
راسه مغضبا فقال ابن ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة علي
ان الصديق افضل الصحابة علي الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر الصديق
ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقراوهم لكتاب
الله فدل علي انه كان اقراهم اي اعلمهم بالقران انتهي وقد استدل الصحابة
انفسهم بهذا علي انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي قوله في فصل المبايعه ومنهم علي
واخرج ابن عساكر عنه قال لقد امر النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس
واني لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلي الله
عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي
صلي الله عليه وسلم واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل ابن سعد قال كان
قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح
بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما
حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة وامر ابا بكر فصلي واخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله يقدمه واخرج
الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابي علي الا تقديم ابي بكر واخرج ابن
سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني اطا في عذرات
الناس قال لتكونن والناس بسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال

خ
قال ورايت من صلا في كالرخيين قال سنتين

سنتين واخرج ابن عساكر عن ابي بكر قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون
فرمى ببصره في موخر القوم الي رجل فقال ما تجد فيما تقرا قبلك من الكتب قال
خليفة النبي صلي الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن
الزبير قال ارسلني عمر ابن عبد العزيز الي الحسن البصري اساله عن اشيا فجيته
فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم استخلف ابا بكر فاستوي الحسن قاعدا فقال او فيه شك هو لا ابا لك
اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقي له واشد
له مخافة من ان يموت عليها لو لم يومره واخرج ابن عدي عن ابي بكر ابن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر قلت يا امير المومنين
سكت الله وسكت رسوله وسكت المومنون قال والله ما زدتني الا عما قال يا امير
المومنين مرض النبي صلي الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول
الله من يصلي بالناس فقال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلي ابو بكر بالناس ثمانية
والوحي ينزل فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المومنون
لسكوت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعجبته فقال بارك الله فيك وقد
استنبط جماعة من العلما خلافة الصديق من ايات من القران اخرج البيهقي عن
الحسن البصري في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم
ابو بكر واصحابه حتي ردهم الي الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما
توفي النبي صلي الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الي ان قال
فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالي قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الي قوم اولي باس شديد قال هم بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه
الاية حجة علي خلافة الصديق لانه الذي دعي الي قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري سمعت ابا العباس ابن شريح يقول خلافة الصديق في القران في هذه الاية
قال لان اهل العلم اجمعوا علي انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعا
ابي بكر لهم وللناس الي قتال اهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك علي وجوب
خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما

قال

قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش
اليهم وتمام امرهم كان علي يد عمر وعثمان وهما فرعا وقال تعالي وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية قال ابن كثير هذه الاية منطبقة
علي خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن ابن عبد الحميد
المهري قال ان ولاية ابي بكر وعمر من كتاب الله يقول الله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية واخرج الخطيب عن ابي بكر ابن عياش
قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم في القران لان الله تعالي
يقول للفقرا المهاجرين الي قوله هم الصادقون فمن سماه الله صادقا فليس يكذب هم
قالوا يا خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابن كثير استنباط حسن واخرج
البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس علي خلافة ابي بكر وذلك
انه اضطر الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السما
خيرا من ابي بكر فاولوه رقابهم واخرج اسد السنة في فضايله عن معاوية ابن قرة
قال ما كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون علي
خطاه وضلاله واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسن وما راه المسلمون سيا فهو عند الله سي وقد راي الصحابة جميعا ان
تستخلف ابا بكر واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جا ابو سفيان ابن
حرب الي علي فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة واذلها ذلا يعني ابا بكر والله
لين شيت لاملانها عليه خيلا ورجلا فقال علي اطال ما عاديت الاسلام واهله
يا ابا سفيان فلم يضره ذلك شيا انا وجدنا ابا بكر لها اهلا فصل في مبايعته
روي الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته
قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرو ان يقول
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله شرها وليس فيكم اليوم
من يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار
عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الي ابي بكر فقلت له يا ابا بكر
انطلق بنا الي اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم حتي لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا

الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من
الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت
والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جيناهم في سقيفة بني ساعده فاذا هم مجتمعون
واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد ابن عباده فقلت ماله قالوا
وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافه منكم
تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت
اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في
بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد
رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شيتم واخذ بيدي وبيدي ابي عبيدة ابن
الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك
من اثم احب الي ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قايل من الانصار انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته
وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعه
فاما ان نبايعهم على ما نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد واخرج
النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر ابن الخطاب فقال يا
معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان
يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان
نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباده وفيهم
ابو بكر وعمر فقام خطيب الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان

رسول الله صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجل منكم قرن معه رجلا منا
فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطبا الانصار على ذلك
فقام زيد ابن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن
انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه
عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم
ير الزبير فدعا بالزبير فجا فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه
اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه
ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجا فقال قلت ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وختنه على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا
خليفة رسول الله فبايعه وقال ابن اسحق في السيره حدثني الزهري قال حدثني
انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر السقيفه وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس
ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفه ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست خيركم فان احسنت فاعينوني وان
اسأت فقوموني الصدق امانه والكذب خيانه والضعيف فيكم قوي عندي
حتى اريح عليه حقه ان شا الله والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شا الله
لا تدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم
قط الا اعمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبه في مغازيه
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليله قط ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنه وما لي في الامارة من راحه ولقد قلدت امرا عظيما ما لي
به من طاقه ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة
وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد

خ
واخرج

عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتا عمر ابا عبيدة
ابن الجراح فقال ابسط يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة قبلها
منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين الفهة ضعف الراي
واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايع لك
فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر وانت اقوى مني فقال له عمر انت افضل
مني فقال له ابو بكر وانت اقوى مني فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه
واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في طايفة من المدينة فجا فكشف عن وجهه فقبله و
وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة فذكر
الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو
بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي
الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت
قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم
فقال له سعد صدقت نحن الوزرا وانتم الامرا واخرج ابن عساكر عن ابي
سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض الانقباض فقال
ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من اسلم الست الست
فذكر خصالا واخرج احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر عن بيعته وما
قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان يكون فتنه
يكون بعدها ردة واخرج ابن اسحق وابن عايد في مغازيه عنه انه قال لابي
بكر ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين قال لم اجد
من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد عن
قيس بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشهر فذكر قصة فنودي في الناس الصلاة جامعه وهي اول
صلاة في المسلمين نودي لها الصلاة جامعه فاجتمع الناس فصعد المنبر المنبر

ثم قال ايها

ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه غيري ولين اخذتموني بسنة
نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من
السماء واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا فقال
اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم
به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به
الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني
واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم واخرج ابن سعد والخطيب
في رواية مالك عن عروة قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن
النبي صلى الله عليه وسلم سننا السنن وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان
اكيس الكيس والحمق العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا انا زغت فقوموني اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط
واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجت مكة فسمع ابو قحافه ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امر جلل فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو
عبد مناف وبنو المغيره قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت
واخرج الواقدي من طرق عن عايشه وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم ان
ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشره
ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس
عمر حتى لقي الله **فصل** فيما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه من
الامور الكبار تنفيذ جيش اسامه وقتال اهل الرده ومانعي الزكاة ومسيلمة وجمع

القران اخرج الاسماعيلي عن عمر قال لما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول
الله صلي الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال
رجوت نصرتك وجيتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بما
ذا عسيت ان اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفتري هيهات هيهات مضي النبي
صلي الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي
وان منعوني عقالا فقال عمر فوجدته في ذلك امضي مني واصرم وادب
الناس علي امور هانت علي كثير من مونتهم حين وليتهم واخرج ابو القسم البغوي
وابو بكر الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عايشة قالت لما توفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل
بالجبال الراسيات ما نزل بابي بكر لهاضها فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي نقطـ خ
بعنايها وفصلها قالوا اين يدفن النبي صلي الله عليه وسلم فما وجدنا عند
احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول رسول الله بخط المؤلف
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا في ميراثه
فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال الاصمعي
الحيض الكسر للعظم واشراب رفع راسه قال بعض العلماء وهذا اول اختلاف
وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها وقال اخرون بل
بمسجده وقال اخرون بل بالبقيع وقال اخرون بل ببيت المقدس مدفن الانبياء
حتي اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها
الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية الي الشام فلما نزل بذي
خشب قبض النبي صلي الله عليه وسلم وارتد العرب حول المدينة واجتمع اليه
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا رد هولاء توجه هولا الي الروم
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل



ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولا حللت لوا عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهولا قوة ما خرج مثل هولا من عندهم ولكن ندعهم حتي يلقوا الروم
فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا علي الاسلام واخرج عن
عروة قال جعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش اسامة
فسار حتي بلغ الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتي قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم رجع الي ابي بكر فقال ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعثني وانا علي غير حالكم هذه وانا اتخوف ان يكفر العرب وان كفرت
كانوا اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب
ابو بكر الناس ثم قال والله لئن يخطفني الطير احب الي من ان ابدا بشي قبل امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي
صلي الله عليه وسلم بالنواحي ارتد طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا
الزكاة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار اليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم
فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يودونها الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول
الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه علي الله فقال ابو بكر والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها
قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
واخرج عن عروة قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتي بلغ نقعا حذا نجد
وهربت الاعراب بذراريهم فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الي المدينة والي
الذرية والنسا وامر رجلا علي الجيش ولم يزالوا به حتي رجع وامر خالد ابن
الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شا منكم فليرجع ورجع ابو بكر
الي المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوي علي راحلته
اخذ علي ابن ابي طالب بزمامها وقال الي اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع

الي المدينة فوالله لين فجعنا بك لايكون للاسلام نظام ابدا وعن حنظلة ابن
علي الليثي ان ابابكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس علي خمس من ترك واحدة
منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعا علي شهادة ان لااله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وسار خالد ومن معه
في جمادي الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون
الي الاسلام واستشهد لهذه الوقعة من الصحابة عكاشه ابن محصن وثابت ابن
اقرم وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
سيدة نسا العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قال الذهبي وليس لرسول
الله صلي الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا قاله الزبير
ابن بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد الله ابن ابي بكر الصديق
ثم سار خالد بجموعه الي اليمامه لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام والتقي
الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الي لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة
واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو حذيفه بن عتبه وسالم مولي ابي حذيفه
وشجاع ابن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل ومالك ابن عمرو ومالك
والطفيل ابن عمرو الدوسي ويزيد ابن قيس وعامر بن البكير وعبد الله ابن
مخرمه والسايب بن عثمان بن مطعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت
بن قيس ابن شماس وابو دجانه سماك ابن حرب وجماعة اخرون تتمة سبعين
وكان لمسيلمة يوم قتل ماية وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله
والد النبي صلي الله عليه وسلم وفي سنة اثني سنة عشره بعث الصديق العلا
بن الحضرمي الي البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجوانا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة ابن ابي جهل الي عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن ابي امية الي
اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري الي طايفه من
المرتده وفيها مات ابو العاص ابن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلي الله
عليه وسلم والصعب بن جثامه الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ قتال والعصب
اهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد الي ارض البصرة فغزا الايلة فافتتحها
وافتتح مداين كسري التي بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق
ثم رجع فبعث عمرو ابن العاص والجنود الي الشام فكانت وقعة اجنادين في



جمادي الاولي سنة ثلاث عشره ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بالموت
واستشهد بها عكرمه ابن ابي جهل وهشام ابن العاص في طايفة وفيه كانت
مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها الفضل ابن العباس في طايفه ذكر
جمع القران اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بقتل اهل اليمامة
وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس
واني لاخشي ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه
واني لاري ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتي شرح الله
لذلك صدري فرايت الذي راي عمر وانك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل
جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان
شيا لم يفعله النبي صلي الله وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتي
شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من الرقاع
والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتي وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة
بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاكم رسول الي اخرها فكانت الصحف التي
جمع فيها القران عند ابي بكر حتي توفاه الله ثم عند عمر حتي توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر واخرج ابو يعلي عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر
كان اول من جمع بين اللوحين فصل في اوليانه منها انه اول من
اسلم واول من جمع القران واول من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول
من سمي خليفه اخرج احمد عن ابن ابي مليكه قال لابي بكر يا خليفة الله قال انا
خليفة رسول الله وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة وابوه حي
واول خليفه فرض له رعيته العطا اخرج البخاري عن عايشه قالت لما
استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت
بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن
سعد عن عطا ابن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وهو علي ساعده ابراد
وهو ذاهب الي السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا
وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر انطلق يفرض لك ابو

عبيدة فانطلقنا الي ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
وليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتا والصيف اذا اخلقت شيا
رددته واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وماكساه في الراس
والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا
له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه
خمساية واخرج الطبراني عن الحسن ابن علي بن ابي طالب قال لما احتضر
ابو بكر قال يا عايشة انظري اللقحة التي لنا نشرب من لبنها والجفنة التي
لنا نصطبغ فيها والقطيفة التي لنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين
كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فاردديه الي عمر فلما مات ابو بكر ارسلت
به الي عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جا بعدك واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا
ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم علي ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين
قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة
فاذا مت فابعثي بهن الي عمر **ومنها** انه اول من اتخذ بيت المال اخرج
ابن سعد عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر كان له بيت مال بالسنح ليس
يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه
حتي يفرغ فلما انتقل الي المدينة حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه
علي فقرا الناس فسوي بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل
والسلاح فيجعله في سبيل الله واشتري قطايف اتي بها من البادية ففرقها
في ارامل اهل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر الامناء ودخل بهم
بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفان ففتحوا بيت المال
فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما **قلت** وبهذا الاثر يرد قول العسكري
في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلي الله عليه وسلم
بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته في الاوايل
ثم رايت العسكري تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال ان اول من ولي بيت
المال ابو عبيدة ابن الجراح لابي بكر **ومنها** قال الحاكم اول لقب في الاسلام

لقب

لقب ابي بكر عتيق **فصل** اخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين
بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم دين او عدة فليأتنا فجيت فاخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها
خمساية فاعطاني الفا وخمساية **فصل** في نبذ من حلمه وتواضعه اخرج
ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف وسنة
بعد ما استخلف فكان جواري الحي تاتينه بغنمهن فيحلبهن لهن واخرج احمد في
الزهد عن ميمون ابن مهران قال جا رجل الي ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة
رسول الله من بين هولا اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر ابن
الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حواشي المدينة في الليل فيستقي لها
ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها
غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة
فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال
جا الحسن ابن علي الي ابي بكر وهو علي منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انزل
عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكي فقال علي والله
ماهذا عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك **فصل** اخرج ابن سعد
عن ابن عمر قال استعمل النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر علي الحج في اول حجة كانت في الاسلام استعمل م
ثم حج رسول الله صلي الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلي الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر ابن الخطاب علي الحج ثم حج ابو بكر من
قابل فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف علي الحج ثم لم
يزل عمر يحج سنة كلها حتي قبض فاستخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن ابن
عوف علي الحج **فصل** في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر اخرج
[ابن] سعد والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلي
الله عليه وسلم كمدا فما زال جسمه يجري حتي مات يجري اي ينقص واخرج
ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحرث بن كلدة كانا
ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحرث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول
الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا

عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال
ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنيه وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم
ابابكر واخرج الواقدي والحاكم عن عايشه قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه
اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة
عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتوفي ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادي الاخرة
سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا
عن ابي السفر قال دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ندعوا لك طبيبا ينظر اليك فقال قد نظر الي فقالوا ما قال
لك قال قال اني فعال لما اريد واخرج الواقدي من طرق ان ابابكر لما ثقل دعا عبد
الرحمن ابن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسلني عن امر الا وانت
اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم
دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال
اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد
ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم
اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن
يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قايل منهم
ما انت قايل لربك اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال
ابو بكر ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من
وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر ابن
ابي قحافه في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث
يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر ابن يوم
الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم
خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب الخير
اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام
عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما
فبايع الناس ورضوا به ثم دعى ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم

الفتنة فعلت

الفتنه فعلت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم
واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثه ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز
حيث تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن
يسار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني
قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله
فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج احمد عن عايشة
قالت ان ابابكر لما حضرته الوفاه قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال
فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بالغد فان احب الايام والليالي الي اقربها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مالك عن عايشة ان ابابكر نحلها
جاد عشرين وسقا من ماله بالغابه فلما حضرته الوفاه قال يا بنيه والله
ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني
كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك
وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب
الله فقلت يا ابه والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال
ذو بطن ابنة خارجه اراها واخرجه ابن سعد وقال في اخره قال ذات
بطن خارجه قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت
ام كلثوم واخرج ابن سعد عن عروة ان ابابكر اوصى بخمس ماله وقال اخذ
من مالي ما اخذ الله من فيء المسلمين واخرج من وجه اخر عنه قال لان
اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وان اوصي بالربع احب الي من
ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيا واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن الضحاك ان ابابكر وعليا اوصيا بالخمس من اموالهما لمن
لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عايشة
قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته واخرج ابن سعد
وغيره عن عايشه قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتي * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج
الي الجديد من الميت واخرج ابو يعلي عن عايشة قالت دخلت علي ابي بكر وهو
في الموت فقلت

من لا يزال دمعه مقنعا * فانه في مرة مدفوق

فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين
قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما حضر ابو بكر
قعدت عايشة عند راسه فقالت كل ذي ابل موردها وكل ذي سلب مسلوب
ففهمها ابو بكر فقال ليس كذلك يا بنتاه ولكنه كما قال الله وجاءت سكرت الموت
بالحق الاية واخرج احمد عن عايشة انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي

وابيض يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامي عصمة للارامل

فقال ابو بكر ذاك رسول الله صلي الله عليه وسلم ٢ البخاري واخرج عبد الله
بن احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن قيس قال لما حضرت ابو بكر الوفاة قال لعايشة
اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسوا احسن الكسوة
واما مسلوب اسوا السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مليكة ان ابا بكر اوصي
ان تغسله امراته اسما بنت عميس ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج ابن
سعد عن سعيد ابن المسيب ان عمر صلي علي ابي بكر بين القبر والمنبر وكبر عليه
اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصي عايشة ان يدفن الي جنب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج
عن ابن عمر قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج
من طرق عدة انه دفن ليلا واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر مات وارتجت مكة
قال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزا جليل من قام بالامر بعده قالوا عمر
قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر علي ولد ابي بكر

ولم يعش

ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة
وهو ابن سبع وتسعين سنة قال العلما لم يلي الخلافة احد في حيوة ابيه الا ابو بكر
ولم يرث خليفة ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي ابو بكر سنتين وسبعة
اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي قال قال خفاف بن ندبة السلمي يبكي ابا بكر

ليس لحي فاعله بقا * وكل دنيا امرها للفنا
والملك في الاقوام مستودع * عارية والشرط فيه الادا
والمرء يسعي وله راصد * تندبه العين وتار الصدا
يهرم او يقتل او قهره * يشكوه سقم ليس فيه شفا
ان ابا بكر ابو الغيث اذ * لم ترع الجوزا بقلا بما
تالله لا يدرك ايامه * ذو مير باس ولا ذو ارتدا
من يسع كي يدرك ايامه * مجتهدا اليه بارض فضا

فصل فيما روي عنه من الحديث المسند

قال النووي في تهذيبه روي الصديق عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
مائة حديث واثنان واربعون حديثا وسبب قلة روايته انه تقدمت وفاته
قبل انتشار الاحاديث واعتنا التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قلت وقد
ذكر عمر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيا انزل في الانصار ولا
ذكره رسول الله صلي الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا اول دليل علي كثرة
محفوظه من السنة وسعة علمه بالقران وروي عنه عمر وعثمان وعلي وابن
عوف وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وانس
وزيد بن ثابت والبرا ابن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن
ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن الحصين
وابو برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسي الاشعري وابو الطفيل الليثي
وجابر بن عبد الله وبلال وعايشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم
مولي عمر واوسط البجلي وخلايق وقد رايت ان اسرد احاديثه هنا علي
وجه وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وساورها بطرقها في مسند ان شا
الله تعالي

١ حديث الحج المبرور ... الشيخان وغيرهما
٢ حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته الدارقطني
٣ حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب احمد
٤ حديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اكل كتفا ثم صلي ولم يتوضا البزار وابو يعلي

٥ حديث لا يتوضا ان احدكم من طعام احل له اكله البزار

٦ حديث نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن ضرب المصلين ابو يعلي والبزار

٧ حديث ان اخر صلاة صلاها النبي صلي الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد ابو يعلي

٨ حديث من سره ان يقرأ القران غضا كما انزل فيقراه علي قراة ابن ام عبد احمد

٩ حديث انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم

١٠ حديث من صلي الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله
طلبه الله حتي يكبه في النار علي وجهه ابن ماجة

١١ حديث ما قبض نبي قط حتي يومه رجل من امته البزار

١٢ حديث ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
فيستغفر الله الا غفر له احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان

١٣ حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه الترمذي

١٤ حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ابو يعلي

١٥ حديث ان الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي ابو يعلي

١٦ حديث فرايض الصدقات بطوله البخاري وغيره

١٧ حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة
السوء وتقع من الجايع موقعها من الشبعان ابو يعلي

١٨ حديث عن ابن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق
فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان حبيبي
رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيا احمد

١٩ حديث امر رسول الله صلي الله عليه وسلم اسما بنت عميس حين نفست بمحمد
ابن ابي بكر ان تغتسل وتهل البزار والطبراني

٢٠ حديث سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال العج والثج الترمذي وابن ماجه

٢١ حديث انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك الدار قطني

٢٢ حديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثه ببراة الي اهل مكة لا يحج

بعد العام

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد

٢٣ حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري علي ترعة من ترع الجنة ابو يعلي

٢٤ حديث انطلاقه صلي الله عليه وسلم الي دار ابي الهيثم بن التيهان بطوله ابو يعلي

٢٥ حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد
والمستزيد في النار ابو يعلي والبزار

٢٦ حديث ملعون من ضار مومنا او مكر به الترمذي

٢٧ حديث لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خاين ولا سيئ الملكة واول من
يدخل المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده احمد

٢٨ حديث الولاء لمن اعتق الضيا عن المقدسي في المختاره

٢٩ حديث لا نورث ما تركنا صدقة البخاري

٣٠ حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من
بعده ابو داود

٣١ حديث كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق البزار

٣٢ حديث انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقه البيهقي

٣٣ حديث من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله علي النار البزار

٣٤ حديث امرت ان اقاتل الناس الحديث الشيخان وغيرهما

٣٥ حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من
سيوف الله سله الله علي الكفار والمنافقين احمد

٣٦ حديث ما طلعت شمس علي رجل خير من عمر الترمذي

٣٧ حديث من ولي من امور المسلمين شيا فامر عليهم احدا محاباة فعليه
لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتي يدخله جهنم ومن اعطي احدا حمي الله
فقد انتهك من حمي الله شيا بغير حقه فعليه لعنة الله احمد

٣٨ حديث قصة ماعز ورجمه احمد

٣٩ حديث ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة الترمذي

٤٠ حديث انه صلي الله عليه وسلم شاور في امر الحرب الطبراني

٤١ حديث نزلت من يعمل سوءا يجز به الحديث الترمذي وابن حبان وغيرهما

٤٢ حديث انكم تقرؤن هذه الايه يايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث احمد والاربعة وابن حبان

٤٣ حديث ماظنك باثنين الله ثالثهما الشيخان
٤٤ حديث اللهم طعنا وطاعونا ابو يعلي
٤٥ حديث هو دالحديث الدارقطني في العلل
٤٦ حديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث ابو يعلى وغيره
٤٧ حديث قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث
للهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره في مسند ابي هريرة
٤٨ حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس
بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء
فهم يحسبون انهم مهتدون ابو يعلي
٤٩ حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله
والله لا اكلمك الا كاخي السرار البزاز
٥٠ حديث كل ميسر لما خلق له احمد
٥١ حديث من كذب علي متعمدا او رد علي شيا امرت به فليتبوأ بيتا في جهنم ابو يعلي
٥٢ حديث ما نجاه هذا الامر الحديث في لا اله الا الله احمد وغيره
٥٣ حديث اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة
فخرجت فلقيني عمر الحديث ابو يعلي وهو محفوظ من حديث ابي هريرة غريب
جدا من حديث ابي بكر
٥٤ حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجية والقدرية الدارقطني في العلل
٥٥ حديث سلوا الله العافية احمد والنساي وابن ماجة وله طرق كثيرة عنه
٥٦ حديث كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم
خر لي واختر لي الترمذي
٥٧ حديث دعاء الدين اللهم فارج الهم الحديث البزاز والحاكم
٥٨ حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولي به وفي لفظ لا يدخل
الجنة جسد غذي بحرام ابو يعلي
٥٩ حديث ليس شي من الجسد الا وهو يشكوا ذرب اللسان ابو يعلي
٦٠ حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما
خلا كافرا او رجلا في قلبه شحنا الدارقطني

٦١ حديث



٦١ حديث ان الدجال يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام
كان وجوههم المجان المطرقة الترمذي وابن ماجة
٦٢ حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث احمد
٦٣ حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلايق الي نبي بعد نبي احمد
٦٤ حديث لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي
الانصار احمد
٦٥ حديث قريش ولاة هذا الامر خيرهم برهم تبع لبرهم وفاجرهم
تبع لفاجرهم احمد
٦٦ حديث انه صلي الله عليه وسلم اوصي بالانصار عند موته وقال
اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزاز والطبراني
٦٧ حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من
العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلي
٦٨ حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله علي رقبته
وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم
المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يشبه الحسن
٦٩ حديث ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن مسلم
٧٠ حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلي والديلمي
٧١ حديث قصة احد الطيالسي والطبراني
٧٢ حديث بينا انا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ رايته يدفع
عن نفسه شيا ولا اري شيا قلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت
لي فقلت اليك عني فقالت لي اما انك لست بمدركي البزاز هذا ما اورده
ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث اخري
تتبعتها لتكملة العدة التي ذكرها النووي
٧٣ حديث اقتلوا الفرد كاينا ما كان من الناس الطبراني في الاوسط
٧٤ حديث انظروا دور من تعمرون وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي
٧٥ حديث اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بقبري ملكا فاذا صلي علي رجل
من امتي قال لي ذلك الملك ان فلان بن فلان صلي عليك الساعة الديلمي

٧٦ حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفا

٧٧ حديث انما حر جهنم على امتي مثل الحمام الطبراني

٧٨ حديث اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان ابن لال في مكارم الاخلاق

٧٩ حديث بشر من شهد بدرا بالجنة الدارقطني في الافراد

٨٠ حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطيق حملها الديلمي

٨١ حديث لسن تدعي المعمه الحديث الديلمي والبيهقي في الشعب

٨٢ حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا ابو الشيخ والعقيلي في الضعفا وابن حبان في كتاب الثواب

٨٣ حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله في ظلي ابن شاهين في الترغيب والديلمي

٨٤ حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط

٨٥ حديث ما صيد صيد ولا عضت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح ابن راهويه في مسنده

٨٦ حديث لو لم ابعث فيكم لبعث عمر الحديث الديلمي

٨٧ حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا بالبز ابو يعلى

٨٨ حديث من خرج يدعو الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقتلوه الديلمي في التاريخ

٨٩ حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم والحديث الحاكم في التاريخ

٩٠ حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يساله الله يوم القيمة عما افترض عليه الطبراني في الاوسط

٩١ حديث من سره ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ ابن حبان في الثواب

٩٢ حديث من اصبح ينوي لله طاعة كتب الله له اجر يومه وان عصا الديلمي

٩٣ حديث

٩٣ حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب الطبراني في الاوسط

٩٤ حديث لا يدخل الجنة مفتن الديلمي ولم يسنده

٩٥ حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير الديلمي

٩٦ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي ابو الشيخ ابن حبان والديلمي

٩٧ حديث سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ بمقدم العضلة فقلت زدني قال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب تنج ابو نعيم في الحلية

٩٨ حديث كفي وكف علي في العدل سواء الديلمي وابن عساكر

٩٩ حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس بغافل عنكم الديلمي ولم يسنده

١٠٠ حديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة الطبراني في الاوسط

١٠١ حديث من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا الطبراني في الاوسط

١٠٢ حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن

١٠٣ حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل الاسماعيلي في معجمه

١٠٤ حديث النظر الى علي عبادة ابن عساكر

فصل فيما ورد عن الصديق من تفسير القران اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تسعني او اي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله واخرج ابو عبيد عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني ساقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحي ان ارد شيئا قاله ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود ابن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين

الاينيين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا و الذين امنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم بخطيئة قال لقد حملتموها علي غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الي اله غيره و لم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة قال النظر الي وجه الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر الصديق في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام فصل فيما روي عن الصديق من الايات الموقوفة قولا او قضا او خطبة او دعاء واخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الي ابي بكر فقال ارايت الزنا يقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخنا اما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجا انفك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابابكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الي الغايط في الفضا مغطيا راسي استحياء من ربي واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري الي الحايط حيا من الله واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلي وراء ابي بكر المغرب فقراء في الركعتين الاولتين بام القران وسورة من قصار المفصل وقراء في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابي عيينه قال كان ابو بكر اذا عزي رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فايدة الموت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلي الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر حتي اتسحر واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قالا كان ابو بكر الصديق يقول اجيفوا الباب حتي نتسحر واخرج البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد ادركت ابابكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما واخرج ابو داود عن ابن عباس قال شهدت علي ابي بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي

في الام عن

في الام عن ابي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد منزلة الاب يعني في الميراث واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطا عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه واخرج عن القاسم ان ابابكر اتي برجل انتفي من ابيه فقال ابو بكر اضرب الراس فان الشيطان في الراس واخرج عن ابي مالك قال كان ابو بكر اذا صلي علي الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابابكر قضي بعاصم ابن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير منك واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الي ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله يجتاحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابابكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكه عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عكرمة ان ابابكر قضي في الاذن بخمس عشرة من الابل وقال يواري شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابابكر بعث جيوشا الي الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني موصيك خلال لا تقتلوا امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكله ولا تقربن نخلا ولا تحرقه ولا تغلل ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك لاحد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان اميرا علي اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتان غنت احداهما بشتم النبي صلي الله عليه وسلم فقطع يديها ونزع ثناياها وغنت الاخري بهجا المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي صلي الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطي ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد

فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين فان كانت ممن يدعي الاسلام
فادب وبعدمه دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفحت عنه من
الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا البلغت مكروها فاقبل الدعة
واياك والمثلة في الناس فانها مأثم وصغرة الا في قصاص ٣ واخرج مالك
والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف
فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك واخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال
جيء الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوايمه فقال ابو بكر ما اجد لك
شيا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه
كان اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من
اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن
ظلمه فكان يصلي في الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم افتقدوا
حليا لاسما بنت عميس امراة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن
بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه
به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال
ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي عليه من سرقته واخرج الدارقطني
عن انس ان ابا بكر قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون
فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمأنت
بمعرفة الله واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل
بيته واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات في النأنأة اي
في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال
جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما
علمت لك من سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس
فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها
السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد ابن مسلمة فقال مثل ما قال
المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين
اتتا ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد

٣ يلحق هذا الفصل السابق غلطا من الكاتب وهو فصل فيما روي عنه من الحديث المسند الى اخره وبعده واخرج مالك والدارقطني الخ

الرحمن بن سهل

الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا وهو اخو ابني حارثة قال
يا خليفة رسول اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما واخرج عبد
الرزاق في مصنفه عن عايشة حديث امراة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعده
عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع ان يغشاها وارادت العود الى رفاعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر في الصحيح
وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان ترجع الى
زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها
نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابا بكر وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن
عقبة بن عامر ان عمرو بن العاصي وشرحبيل ابن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر
براس بنان بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة
رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال افتستنان بفارس والروم لا يحمل
الى راس انما يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل
ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت
من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من
اي قريش قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح
الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت ايمتكم قالت
وما الايمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت
بلى قال فهم اوليك على الناس واخرج البخاري عن عايشة قالت كان لابي بكر
غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو
بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان
في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت
منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن
سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة واخرج
النساي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني
الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يماظ جارا
له فقال له لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة

واخرج ابن عساكر عن موسي بن عقبة ان ابابكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد
الله رب العالمين احمده واستعينه ونساله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دني اجلي
واجلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول علي
الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا
اوصيكم بتقوي الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع
هدا الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من
يطع الله والي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادي الذي عليه
من الحق واياكم واتباع الهوي فقد افلح من حفظ من الهوي والطمع والغضب
واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الي التراب يعود ثم ياكله الدود ثم
هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء
المظلوم وعدوا انفسكم في الموتي واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا
والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا
فيما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم
ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله
وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا الوكم ونفسي والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم حفظتم
واغتبطتم وما تطوعتم به فربكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا السلفكم
وتعطوا جزاكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم
الذين مضوا قد وردوا علي ما قدموا فاقاموا عليه وحلوا في الشقا والسعاده
فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد من خلقه نسب
يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير في
خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفروا الله
لي ولكم وصلوا علي نبيكم صلي الله عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته واخرج
الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عليم قال خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثني عليه
بما هو له اهل ثم قال اوصيكم بتقوي الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل
تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثني علي زكرياء واهل بيته فقال انهم كانوا



يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد
الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ علي ذلك مواثيقكم واشتري منكم القليل
الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا يطفي نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضيئوا
بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته
ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا
ولن تستطيعوا ذلك الا بالله سابقوا الي اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم فيردكم
الي اسواء اعمالكم فان قوما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان
تكونوا امثالهم فالوحا الوحا ثم النجا النجا فان وراكم طالبا حثيثا مره سريع واخرج
ابن ابي الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيي بن ابي كثير ان ابابكر
كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشانهم اين
الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن
الحرب قد تضعضع اركانهم حين اخنا بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا
الوحا ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابابكر فقلت اعهد
الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم انه سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك
منها ما جعلته في بطنك او القيته علي ظهرك واعلم انه من صلي الصلوات
الخمس فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فتخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار علي وجهك واخرج عن ابي بكر فقال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتي يبقي من الناس حثالة كحثالة التمر والشعير
لا يبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن معاوية بن قرة ان
ابابكر الصديق كان يقول في دعايه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه
وخير ايامي يوم لقايك واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابابكر
كان يقول في دعايه اللهم اني اسلك الذي هو خير لي في عاقبة الامر اللهم
اجعل اخر ما تعطيني الخير من رضوانك والدرجات العلي في جنات النعيم واخرج
عن عرفجة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لا فليتباك واخرج
عن عروة عن ابي بكر قال اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران واخرج عن
مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم ليوجر في كل شي حتي في النكبة وانقطاع

شسعة والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفرع لها فيجدها في ضبنته واخرج
عن ميمون بن مهران قال اتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال ما صيد
من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري في الادب
وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول ان دعاء
الاخ لاخيه في الله مستجاب **واخرج** عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد بن عمير
عن لبيد الشاعر انه قدم علي ابي بكر فقال الا كل شي ما خلا الله باطل فقال صدقت
فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولي قال
ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة **فصل** في كلماته الدالة علي
شدة خوفه من ربه واخرج ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر
حايطا واذا بدبسي في ظل شجرة فتنفس الصعدا ثم قال طوبي لك يا طير تاكل
من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الي غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك واخرج
احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني شعرة
في جنب عبد مومن **واخرج** ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا امدح
قال اللهم انت اعلم مني بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان
ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع قال وحدثت ان ابا بكر كان
كذلك واخرج عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه الشجرة توكل
وتعضد **واخرج** عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة ياكلني
الدواب واخرج عن ضمرة ابن حبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابي بكر الصديق
فجعل الفتي يلحظ الي وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر راينا ابنك يلحظ الي وسادة
فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر
بيده علي الاخري يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما كنت احسب
جلدك يتسع لها واخرج عن ثابت البناني ان ابا بكر كان يتمثل لا تزال تنعي
حبيبا حتي تكونه وقد يرجو الفتي الرجا يموت دونه واخرج ابن سعد عن
ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلي الله عليه وسلم اهيب لما لا يعلم
من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت
به قضية فلم يجد لها من كتاب الله اصلا ولا من السنة اثرا فقال اجتهد

حـ
الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الي
دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب
كالدهري والسهلي والقاني بايع القوم
والقياس فومي والادبس من الطير والخيل
الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا
النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف
مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة
لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو
ذكر اليمام حسوه الحيوان

رأي فان

راي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني واستغفر الله **فصل** فيما
ورد عنه من تعبير الرويا اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رات
عايشة كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها علي ابي بكر وكان من اعبر الناس
فقال ان صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثا فلما قبض النبي
صلي الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا خير اقمارك واخرج ايضا عن عمرو ابن
شرحبيل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايتني اردفت غنم سود ثم
اردفتها غنم بيض حتي ما تري السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم
السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتي
لا تري العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذلك
عبرها الملك سحرا وله عن ابن ابي ليلي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايتني
علي بير انزع فيها فوردتني غنم سود ثم ردفتها غنم عفر فقال ابو بكر دعني اعبرها
فذكر نحوه **واخرج** ابن سعد عن محمد بن سيرين قال كان اعبر هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راي رسول الله صلي الله
عليه وسلم رويا فقصها علي ابي بكر فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة
فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الي مغفرة ورحمة واعيش
بعدك سنتين ونصفا **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا
قال لابي بكر الصديق رايت في النوم اني ابول دما قال انت رجل تاتي امراتك وهي
حايض فاستغفر الله ولا تعد فايدة اخرج البيهقي في الدلايل عن عبد الله بن
بريدة قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن العاصي في سرية فيهم
ابو بكر وعمر فلما انتهوا الي مكان الحرب امرهم عمرو ان لا ينوروا نارا فغضب عمر
فهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا لعلمه بالحرب فهدا عنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض مشيختهم ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني لاومر الرجل علي القوم وفيهم من هو خير
منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **فصل** اخرج خليفة بن خياط واحمد
بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر
انا اكبر او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا فان صح عد
هذا الجواب من فرط ذكايه وادبه والمشهور ان هذا الجواب للعباس وقد وقع

ايضا السعيد بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال له اينا اكبر قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل
له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني اري مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم
بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن اسماعيل بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوي فيه
بين الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابو
بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم فصل
اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف
ويفطر في الشتا واخرج ابن سعد عن حيان الصايغ قال كان نقش خاتم ابي بكر
نعم القادر الله فايدة اخرج الطبراني عن موسي بن عقبة قال لا نعلم اربعة
ادركوا النبي صلي الله عليه وسلم وابناوهم الا هولاء الاربعة ابو قحافه وابنه
ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق ابن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج
ابن منده وابن عساكر عن عايشة قالت ما اسلم ابوا احد من المهاجرين الا ابوا ابي
بكر فايدة اخرج ابن سعد والبزاز بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهيل بن عمرو ابن بيضا فايدة
اخرج البيهقي في الدلايل عن اسما بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت
ابنة لابي قحافه فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من
عنقها فلما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر وقال انشد بالله
والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثانيه فما اجابه احد
ثم قال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل
فايدة رايت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر الصديق
في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحيا علي
في القضا ابي بن كعب في القراة زيد بن ثابت في الفرايض ابو عبيده بن الجراح
في الامانه ابن عباس في التفسير ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في
الشجاعه الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين
في التعبير نافع في القراة ابو حنيفه في الفقه ابن اسحق في المغازي
مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل في العروض فضيل بن
عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث

ابو عبيد

ابو عبيده في الغريب علي المديني في العلل يحيي بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر
احمد بن حنبل في السنه البخاري في نقد الحديث الجنيد في التصوف محمد بن
نصر المروزي في الاختلاف الجبايي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن
زكريا الرازي الطب ابو معشر في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة
في الخطب ابو الفرج الاصبهاني في المحاضره ابو القسم الطبراني في العوالي ابن حزم
في الظاهر ابو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده في
سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب
البغدادي في سرعة القراة علي بن هلال في الخط عطا السليمي في الخوف القاضي
الفاضل في الانشا الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغنا ابن سينا
في الفلسفه عمر ابن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزي ابن رباح بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب بن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق
اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قال الذهبي وقال
النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشره سنة وكان من اشراف قريش واليه
كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم
وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر
بعثوه منافرا ومفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدي عشره امراة
وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاثه وعشرين امراة وقيل بعد خمسه
واربعين رجلا واحدي عشرة امراة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة
وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلي الله عليه وسلم
واحد كبا علما الصحابة وزهادهم روي له عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم خمسماية حديث وتسعة وثلاثون حديثا روي عنه عثمان وعلي وطلحة
وسعد وابن عوف وابن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسه وابنه عبد الله
وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسي الاشعري
والبرا بن عازب وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون من الصحابة وغيرهم
اقول وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته فصل
في الاخبار الوارده في اسلامه اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلي الله

خلافة عمر بن الخطاب

عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام واخرج الطبراني من حديث ابن مسعود وانس واخرج
الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر
واخرج الحاكم عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق
وفي الكبير من حديث ثوبان واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلي
الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش
فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الايات فوقع
في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبه عن جابر قال كان اول اسلام
عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار
الكعبة فجا النبي صلي الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان فصلي ما شا الله ثم
انصرف فسمعت شيا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال
يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسره فقلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه
كما اعلنت الشرك واخرج ابن سعد وابو يعلي والحاكم والبيهقي في الدلايل
عن انس قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهره فقال اين تعمد يا
عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهره وقد قتلت
محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك علي العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشي عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرون طه قال ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في
غير دينك فوثب عليه عمر فوطيه وطيا شديدا فجات اخته لتدفعه عن
زوجها فنفحها بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبا وان كان
الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقراه وكان عمر يقرا الكتاب
فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا

خ الاسلام

فقام فتوضا

فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقراطه حتي انتهي الي انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني علي محمد فلما سمع خباب قول عمر
خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجوا ان تكون دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر
حتي اتا الدار وعلي بابها حمزه وطلحه وناس فقال حمزه هذا عمر ان يرد الله به
خيرا يسلم وان يرد به غير ذلك يكون قتله علينا هينا قال والنبي صلي الله
عليه وسلم داخل يوحي اليه فخرج حتي اتي عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف
فقال ما انت بمنتهٍ يا عمر حتي ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد
ابن المغيره فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج
البزاز والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال
لنا عمر كنت اشد الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينما انا في يوم
حار بالهاجره في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك
تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك
قد اسلمت فرجعت مغضبا حتي قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا
فاختفوا مني وقد كانوا يقرون صحيفه بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت
اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها صبوت وضربتها بشي في يدي
علي راسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل
فقد صبوت قال ودخلت حتي جلست علي السرير فنظرت الي الصحيفه فقلت
ما هذا ناولينيها قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب
لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتي ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فلما مررت باسم من اسما الله تعالي ذعرت منه والقيت الصحيفه ثم رجعت
الي نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقراة
الي امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي متبادرين
وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال
اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني علي النبي
صلي الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت حتي قرعت الباب فقالوا من

قلت ابن الخطاب وقد علوا شدني علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فما اجترا احد
يفتح الباب حتي قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتي اتيا بي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال خلوا عنه فاخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم
يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة
وكانوا مستخفين فلم فلم اشا ان اري رجلا يَضرِب ويُضرَب الا رايته ولا يصيبني
من ذلك شي فجيت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن
الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما
هذا شي فذهبت الي رجل من عظما قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي
وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شي ان المسلمين
يُضرَبون وانا لا اُضرَب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم
قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما
بينك وبينه اني قد صبوت فانه قد ما يكتم السر فجيت وقد اجتمع الناس في الحجر
فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادي باعلا
صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع
علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام علي الحجر فاشار بكمه
الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشا ان اري رجلا من المسلمين
يَضرِب ويُضرَب الا رايته فقلت ما هذا حتي يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك
ردٌّ عليك فما زلت اضرب واضرب حتي اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في
الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شي سميت الفاروق
فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الي المسجد فاسرع ابو جهل الي النبي
صلي الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الي المسجد الي حلقة
قريش التي فيها ابو جهل فاتكا علي قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل
الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عماره فرفع القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه
فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش وخافت الشر قال ورسول الله صلي الله
عليه وسلم مختف في دار الارقم ابن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم
وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابايك
واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت

ومن هو قال

ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت
ما هذا فما زال الكلام بيننا حتي اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك علي رغم انفك فاستحييت
حين رايت الدما فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه
الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قلت اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القران لتشقي الي قوله له
الاسماء الحسني فتعظمت في صدري فقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت
اين رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت
الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب
فانه اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلي الله عليه
وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله
الَسْنا علي الحق قال بلي قلت ففيم الاخفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة
في الاخر حتي دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي حمزة فاصابتهم كابة شديدة
فسماني رسول الله صلي الله عليه وسلم الفاروق يوميذ وفرق بين الحق والباطل
واخرج ابن سعيد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر الفاروق قالت
النبي صلي الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر واخرج
البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف
القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
واخرج البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واخرج ابن
سعد والطبراني عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته
نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الي البيت حتي
اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتي تركونا فصلينا واخرج ابن سعد والحاكم عن
حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل
عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا واخرج الطبراني عن ابن عباس
قال اول من جهر بالاسلام عمر ابن الخطاب اسناده حسن واخرج ابن سعد
عن صهيب لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانيةً وجلسنا حول البيت حلقا

وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به واخرج
ابن سعد عن اسلم مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة
وهو ابن ست وعشرين سنة فصل في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال
ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد
سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها
فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا
الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البرا قال اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال النووي شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد فصل في الاحاديث
الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري
يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم قال
واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينما انا نايم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها
ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله
قال الدين واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا
سلك فجا غير فجك واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر اي
ملهمون واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال



الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة ابن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة واخرجه ابن عساكر
من حديث ابن عمر واخرج الترمذي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق
عمر واول من يسلم عليه واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي ذر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به
واخرج احمد والبزاز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال ومعاوية ابن ابي سفيان وعايشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي
قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر واخرج البزاز
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة واخرجه
ابن عساكر من حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة واخرج البزاز عن قدامة بن
مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
الغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا عمر السلام واخبره ان
غضبه عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد من طريق بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو
يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل
عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس واخرج
الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال

خ
حديث بريده

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها
ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى
روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشاره الى
خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني
عن سديسه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر
منذ اسلم الا خر لوجهه واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سديسه عن
حفصة واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل ليبكي الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن
احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفه عامه وباهى بعمر خاصة
وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو
عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه اسناده حسن
فصل في قول الصحابة والسلف فيه قال ابو بكر الصديق ما على ظهر
الارض رجل احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول
لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه ابن سعد وقال
علي اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وما كنا نبعد ان السكينه تنطق على لسان
عمر اخرجه الطبراني في الاوسط وقال ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض احد ولا اجود من عمر اخرجه ابن سعد وقال
ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة
لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرونه انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه
الطبراني في الكبير والحاكم وقال حذيفه كان علم الناس كان مدسوسا في جحر مع
عمر وقال حذيفه والله ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر وقالت
عايشة وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج وحده وقال معاوية اما
ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات وقال
جابر دخل علي على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب ان القى

الله عما في



الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم
وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله
وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وسيل ابن عباس عن ابي بكر فقال
كان كالخير كله وسيل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق
شركا ياخذه وسيل عن علي فقال ملي عزما وحزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات
واخرج الطبراني عن عمار بن ربيعه ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد
لا ياخذه في الله لومة لايم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فية
ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلا واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن
مسعود قال فضل ابن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم
فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى
الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي
ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه
واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفده في
امارة عمر فلما اصيب بثت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر عن ابي
موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجيي شيطاني
فجا فسالته عنه فقال تركته موتزرا يكسا يهنئ ابل الصدقه وذاك رجل
لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه
فصل قال سفيان الثوري من زعم ان عليا كان احق بالولاية من
ابي بكر وعمر فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال شريك
ليس يقدم عليا على ابي بكر وعمر احد فيه خير وقال ابو اسامة تدرون من
ابو بكر وعمر هما ابو الاسلام وامه وقال جعفر الصادق انا بريي ممن ذكر ابا بكر
وعمر الا بخير فصل في موافقات عمر قد وصلها بعضهم الى اكثر
من عشرين اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به
القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرايا من راي عمر واخرج
عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شي وقال فيه عمر الا جا القران بنحو ما يقول

عمر واخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي
وقلت يا رسول الله يدخل علي نسايك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت
آية الحجاب واجتمع نسا النبي صلي الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسي ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم ففي
هذا الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب للمزي نزل القران بموافقته في
اساري بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة
وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع
في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما
نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث طريق اخري عن ابن عباس اوردته
في التفسير المسند ثم رايت في كتاب فضايل الامامين لابي عبدالله الشيباني
قال وافق عمر ربه في احدي وعشرين موضعا فذكر هذه الستة وزاد ٧ قصة
عبدالله ابن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبدالله بن ابي
دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فقمت حتي وقفت
في صدره فقلت يا رسول الله اعلي عدو الله ابن ابي القايل يوم كذا وكذا فوالله
ماكان الا يسيرا حتي نزلت ولا تصل علي احد منهم مات ابدا الاية ٨ ويسألونك
عن الخمر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة الاية قلت هما مع اية
المايدة خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق ١٠ لما اكثر رسول الله صلي الله
عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سوآء عليهم فانزل الله سوآء عليهم
استغفرت لهم الاية قلت اخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١ لما استشار
صلي الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الي بدر اشار عمر بالخروج فنزل كما
اخرجك ربك من بيتك الاية ١٢ لما استشار الصحابة في قصة الافك قال
عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ١٣ قصته في الصيام لما جامع

زوجته بعد

زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة
الصيام الاية قلت اخرجه احمد في مسنده ١٤ قوله من كان عدوا لجبريل
الاية قلت اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلي ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي
يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت علي لسان عمر ١٥ قوله فلا وربك لا
يومنون الاية قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردوية عن ابي الاسود
قال اختصم رجلان الي النبي صلي الله عليه وسلم فقضي بينهما فقال الذي قضي
عليه ردنا الي عمر ابن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضا لي رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي هذا فقال ردنا الي عمر فقال اكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما
حتي اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا علي سيفه فضرب الذي قال ردنا الي عمر
فقتله وادبر الاخر وقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن
ان يجتري عمر علي قتل مومن فانزل الله فلا وربك الاية فاهدر دم الرجل
وبري عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته في التفسير المسند ١٦ الاستيذان
في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم حرم
الدخول فنزلت اية الاستيذان ١٧ قوله في اليهود انهم قوم بهت ١٨
قوله تعالي ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قلت اخرج قصتها ابن
عساكر في تاريخه عن جابر بن عبدالله وهي في اسباب النزول ١٩ رفع تلاوة
الشيخ والشيخة اذا زنيا الاية ٢٠ قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي القوم
فلان لا نجيبنه فوافقه رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت اخرج قصته
احمد في مسنده قال ويضم الي هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب
الرد علي الجهمية من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبدالله ان كعب الاحبار
قال ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال
كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت
في الكامل لابن عدي من طريق عبدالله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن
عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي علي الصلاة فقال
له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قل

لعله فلان

كما قال عمر **فصل** في كرامات عمر اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في
دلايل النبوة واللالكاي في شرح السنة والدير قولي في فوايده وابن الاعرابي
في كرامات الاوليا والخطيب في رواه مالك عن نافع عن ابن عمر قال وجه
عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعي سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية
الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا
نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الي
الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك **قال** ابن حجر في
الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران
عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية
الجبل من استرعي الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي
ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جازوا هلكوا
فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتوه قال فجا البشير بعد شهر فذكروا انهم سمعوا صوت
عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الي الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في
الدلايل عن عمرو بن الحرث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال
يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل علي خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن
انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمين اليه فقال انك لتجعل
لهم علي نفسك مقالا بينما انت تخطب اذا انت تصيح يا سارية الجبل اي شي
هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يوتون من بين
ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
الي ان جا رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتي اذا
حضرة الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا ساري الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم
نزل قاهرين لعدونا حتي هزمهم الله وقتلهم فقال اوليك الذين طعنوا عليه
دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران في فوايده من
طريق موسي بن عقبه عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ابن الخطاب لرجل ما
اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال
اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظي قال عمر ادرك اهلك فقد

احترقوا فرجع

احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك في الموطا عن يحي بن
سعيد نحوه واخرجه بن دريد في الاخبار المنثورة وابن الكلبي وغيرهم
وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا علي بن داود حدثنا
عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر
اتي عمرو بن العاصي حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا
سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدعشر ليلة تخلوا من هذا
الشهر عمدنا الي جاريه بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتي هموا
بالجلا فلما راي ذلك عمرو كتب الي عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي
فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقه في داخل كتابه وكتب الي عمرو
اني قد بعثت اليك ببطاقه في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب
عمر الي عمرو بن العاصي اخذ البطاقه ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الي نيل
مصر **اما بعد** فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك فاسال
الله الواحد القهار ان يجريك فالقا البطاقه في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا
وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل
مصر الي اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث
عمر بالحديث فيكذبه الكذبه فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه
فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه واخرج عن الحسن قال ان كان
احد يعرف الكذب اذا احدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب واخرج البيهقي في
الدلايل عن هدبة الحمصي قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج
غضبان فصلي فسهي في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم
وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا تقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قال ابن لهيعه وما ولد الحجاج يوميذ **فصل** في نبذ من سيرته
اخرج ابن سعد عن الاحنف ابن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا
سرية امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين بسرية ولا تحل له انها من مال الله
فقلنا فما ذا يحل له من مال الله تعالي قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة

خ
ابي عبد الله

للشتا وحلة للصيف وما حج بدو اعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم
ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين وقال خزيمه بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا
كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق
بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبه وقال عكرمه بن خالد
وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى
لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي
على جادةٍ فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سَنَةٌ فما
اكل عامئذٍ سمنا ولا سمينا وقال ابن ابي مليكة كلم عقبة بن فرقد عمر في طعامه فقال
ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل عمر على ابنه عاصم
وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه قال اوكلما قرمت الى شي اكلته كفى
بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى وقال اسلم قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك
الطري قال فرحل يرفا راحلته وسار اربعا مقبلا ومدبرا واشترى مكتلا
فجا به وعمد الى الراحله فغسلها ثم اتى عمر فقال انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال
نسيت ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق
عمر مكتلك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفه جبة من صوف مرقوع بعضها
بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يودب الناس بها ويمر بالنكث
والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت بين
كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا
بادم وقال عبد الله بن عامر بن ربيعه حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان
يلقي الكسا والنطع على الشجر ويستظل تحته وقال عبد الله ابن عيسى كان في وجه
عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكا وقال الحسن كان عمر يمر بالايه من ورده
فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال انس دخلت حايطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه
جدار عمر بن الخطاب امير المومنين بخ والله لتتقين الله بُنَيَّ الخطاب او ليعذبنك
الله وقال عبد الله بن عامر بن ربيعه رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني
هذه التبنه ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص
حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت
ان اذلها وقال محمد ابن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت



المال فاشتهره عمر وقال اردت ان القى الله ملكا خاينا ثم اعطاه من صلب ماله
عشرة الاف درهم وقال النخعي كان عمر يتجر وهو خليفه وقال انس تقرقر بطن
عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه
وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس وقال سفيان ابن عيينه قال عمر بن
الخطاب احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب
ياخذ باذن الفرس وياخذ بيده الاخرى اذنه ثم ينزو على متن الفرس
وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف او قرا انسان عنده
اية من القران الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف تجدون عمر
فقال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم فقال بلال لو كنت عنده
اذا غضب قرات عليه القران حتى يذهب غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن
ابيه اتى عمر بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما اُدْمٌ اخرج هذه
الاثار كلها ابن سعد واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر ما من شي اصلح
به قوما ان ابدلهم اميرا مكان امير فصل في صفته رضي الله عنه
اخرج ابن سعد والحاكم عن [زر] قال خرجت مع اهل المدينه في يوم عيد فرايت
عمر يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسر طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة
قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون راه عام الرماده
فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر
فقال رجل ابيض تعلوه حمره طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال
كان عمر يفوق الناس طولا واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا
ايسر يعني يعمل بيديه جميعا واخرج ابن عساكر عن ابي رجا العطاردي قال
كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه
خفة سبلته كبيره وفي اطرافها صُهبه وفي تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام
عمر ابن الخطاب حنتمه بنت هشام بن المغيره اخت ابي جهل ابن هشام وكان
ابو جهل خاله فصل في خلافته ولي الخلافه بعهد من ابي بكر في جمادى
الاخره سنة ثلاث عشر قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم
الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخره اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام
وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشره فتحت دمشق ما بين صلح وعنوه

خ الذهبي

وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والايلة كلاهما عنوة وفيها جمع الناس على صلاة
التراويح قاله العسكري في الاوايل وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها
عنوة الا طبريه فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسيه
قاله ابن جرير وفيها مصّر سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين
واعطى العطا على السابقة وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمداين
واقام بها سعد الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك
في صفر وفيها كانت وقعة جلولاء وهزم فيها يزجرد ابن كسرى وتقهقر
الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابيه
خطبته المشهوره وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية ومنبج صلحا
وسروج عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من
الهجرة بمشورة علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها
كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج ابن
سعد عن نيار الاسلمي ان عمر لما خرج يستسقي خرج وعليه برد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم
انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى
سقوا فاطبقت السما عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني عشرة
فتحت جنديسابور صلحا لعله نيسابور وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس
وفيها فتحت الرها وشمشاط عنوة وحران ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة
وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية
عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلح الا الاسكندرية فعنوة
وقال علي بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم
الروم وفيها اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى
وفي سنة احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة ولم يكن
للاعاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت
اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وماه سندان عنوة وهمذان
عنوة واطرابلس المغرب والري وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين
كان فتح كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها

وسجستان

وفي اخرها كانت

وفي اخرها كانت وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد ابن المسيب
لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء ثم قال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما
انسلخ ذو الحجة حتى قتل اخرجه الحاكم وقال ابو صالح السمان قال كعب لعمر
اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب وقال
اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
اخرجه البخاري وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر فقال رايت كان ديكا نقرني
نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني ان استخلف
وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين
هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض اخرجه
الحاكم وقال الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينه
حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
ان يدخل المدينه ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس انه حداد
نقاش نجار فاذن له ان يرسل اليه وضرب عليه المغيرة مايه درهم في الشهر فجا
الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا يتذمر فلبث
عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبرك انك تقول لو اشا لصنعت رحا تطحن بالريح
فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال
عمر لاصحابه اوعدني العبد انفا ثم اشتمل ابو لولوة على خنجر ذي راسين نصابه
في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى
خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات اخرجه
ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الانصاري ان ابا لولوة عبد المغيرة طعن
عمر بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل
من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال ابو رافع كان ابو لولوة
عبد المغيرة يصنع الارحا وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر
فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك
ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيري
واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل

خ هولآء

ان يكبر فجا فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن
ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر الي اهله وكادت الشمس تطلع فصلي
بن عوف بالناس باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين
فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد
قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت
اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم
سلمت لي واثني عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به
من هول المطلع وقد جعلتها شوري في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا اخرجه الحاكم
وقال ابن عباس كان ابو لولوه مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله
انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها فقال
ان وفي مال ال عمر فاده من اموالهم والا فاسل في بني عدي فان لم
تف اموالهم فاسال في قريش اذهب الي ام المومنين عايشة فقل يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده يعني المكان لنفسي
ولاوثرنه اليوم علي نفسي فاتي عبد الله فقالت قد اذنت فحمد الله تعالي
وقيل له اوص يا امير المومنين واستخلف قال ما اري احدا احق بهذا الامر
من هولاء الستة النفر الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فسمي الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شي فان
اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من
عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله واوصيه بالمهاجرين
والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا
به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة ادخلوه فادخل
فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هولا الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الي ثلاثة منكم فقال الزبير قد
جعلت امري الي علي وقال سعد قد جعلت امري الي عبد الرحمن وقال طلحة
قد جعلت امري الي عثمان قال فخلا هولا الثلثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها

فايكما يبرا من

فايكما يبرا من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم
في نفسه وليحرص علي صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الي والله علي لا الو عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من
القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قد علمت الله
عليك لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي
مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي
امين واميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلف
معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفت قلت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلما نبذة وقد مات في خلافته
وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال
قد رايت من اصحابي حرصا سيئا ولو ادركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر
اليه لوثقت به سالم مولي ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب عمر يوم الاربعا
لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاثة وستون
سنة وقيل ست وستون وقيل احدي وستون وقيل ستون ورجحه
الواقدي وقيل تسع وخمسون وقيل خمس او اربع وخمسون وصلي عليه صهيب
في المسجد وفي تهذيب المزي كان نقش خاتم عمر كفي بالموت واعظا واخرج
الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي
الاسلام واخرج عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب
فانكسفت الشمس يومئذ رجاله ثقات فصل في اوليات عمر
قال العسكري هو اول من سمي امير المومنين واول من كتب التاريخ من الهجرة
واول من اتخذ بيت المال واول من سن قيام شهر رمضان واول من عس
بالليل واول من عاقب علي الهجا واول من ضرب علي الخمر واول من حرم المتعة
واول من نهي عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنايز
علي اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح السواد
واول من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة الي المدينة واول من احتبس صدقة في

الاسلام واول من اعال الفرايض واول من اخذ زكات الخيل واول من قال
اطال الله بقاك قاله لعلي واول من قال ايدك الله قاله لعلي هذا اخر ما ذكره
العسكري وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة وكذا ذكره ابن
سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم قال
وهو اول من استقضى القضا في الامصار واول من مصر الامصار الكوفة والبصرة
والجزيرة والشام ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسماعيل بن زياد قال
مر علي بن ابي طالب علي المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال نور الله علي عمر
في قبره كما نور علينا مساجدنا فصل قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق
فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع
فيما بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح ما ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد
فيه ووسعه وفرشه بالحصبا وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الي الشام واخرج
اهل نجران الي الكوفة وهو الذي اخر مقام ابراهيم الي موضعه اليوم وكان
ملصقا بالبيت فصل في نبذ من اخباره وقضاياه اخرج العسكري في
الاوايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال
ابا بكر بن سليمان ابن ابي حثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد
ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المومنين
فقال حدثني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول
الله وعمر من خليفة خليفة رسول الله حتي كتب عمر الي عامل العراق ان يبعث اليه
رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي
بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن
لنا علي امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام
عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره و
وقال انت الامير ونحن المومنون فجري الكتاب بذلك من يوميذ وقال
النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا
عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للناس انتم المومنون
وانا اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول
الله صلي الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن

معاوية بن قرة

معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله فلما كان عمر بن
الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا لا
ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير
المومنين واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ
عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة
علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر انه اراد ان يكتب
السير فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم
كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج ابن سعد عن شداد قال
كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني
ضعيف فقوني واني بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من
ماله ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واخرج ابن سعد عن عمر ان عمر ابن الخطاب كان اذا احتاج اتي صاحب بيت
المال فاستقرضه فربما عسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال
له عمر وربما خرج عطاوه فقضاه واخرج ابن سعد عن ابن البرا ابن معرور
ان عمر تو كا يوما حتي اتي المنبر وكان قد اشتكي شكوي فنعت له العسل
وفي بيت المال عكه فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له
واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني
لخايف ان اسال عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهي الناس
عن شي تقدم الي اهله وقال لا اعلمن احدا وقع في شي مما نهيت عنه الا اضعفت
عليه العقوبة وروينا من غير وجه ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف
بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نسا العرب مغلقا عليها
بابها وهي تقول

| | |
|---|---|
| تطاول هذا الليل تسري كواكبه | وارقني ان لا ضجيع الاعبه |
| فوالله لولا الله تخشي عواقبه | لزعزع من هذا السرير جوانبه |
| ولكنني اخشا رقيبا موكلا | بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه |
| مخافة ربي والحيا يصدني | واكرم بعلي ان تنال مراكبه |

فكتب الي عماله بالغزوان لا يجمي احدا كثر من اربعة اشهر واخرج ابن سعد عن
زاذان عن سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفه فقال له سلمان ان انت
جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك
غير خليفه فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العرجا قال قال عمر بن الخطاب
والله ما ادري اخليفه انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا
امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفه لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا
في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت
عمر واخرج عن ابن مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فراي اهل نجران
بفخذه شامه سودا فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
واخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انا نجدك في كتاب الله على
باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها
الي يوم القيامة واخرج عن ابي معشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر
لا يصلح الا بالشدة التي لا جبرية فيها وباللين الذي لا وهن فيه واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن حكيم بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب الا لا يجلدن امير جيش
ولا سريه احدا الحد حتي يطلع الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الي عمر بن الخطاب ان
رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقه بشي من الشجر تخرج مثل
اذان الحمير ثم تشقق مثل اللولو ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون
فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس
فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الي قيصر ملك الروم
ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها الله علي مريم حين
نفست بعيسي ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسي الها من دون الله فان مثل عيسي
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الايه واخرج ابن سعد عن ابن عمران عمر
امر عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فشاطرهم عمر في اموالهم فاخذ
نصفا واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله
واخرج عن ابي امامة عن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانا لا ياكل من المال شيا

حتي دخلت عليه

حتي دخلت عليه في ذلك خاصه فارسل الي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال علي غدآ وعشا
فاخذ بذلك عمر واخرج عن ابن عمر ان عمر انفق في حجته ستة عشر دينارا فقال يا
عبد الله اسرفنا في هذا المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي
قال جاءت عمر امراة فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد
احسنت الثناء علي زوجك فقال كعب بن يسار لقد شكت فقال عمر كيف قال تزعم
انه ليس لها من زوجها نصيب قال فاذ قد فهمت ذلك فاقض بينهما قال يا
امير المومنين احل الله له من النسا اربعا فلها من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع
ليال ليلة واخرج عن ابن جريج قال اخبرني من اصدق ان عمر بينما هو
يطوف سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه ۝ وارقني الا حبيب الاعبه
فلولا حذار الله لا شي مثله ۝ لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر ومالك قالت اغربت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت
سوءا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد فبعث اليه
ثم دخل علي حفصة فقال اني سايلك عن امر قد اهمني فافرجيه عني في كم تشتاق
المراة الي زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحي من الحق فاشارت
بيدها ثلاثه اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش فوق
اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جا الي عمر يشكو اليه ما يلقي من
النسا فقال عمر انا لنجد ذلك حتي اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا
الي فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان
ابراهيم عليه السلام شكي الي الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها
علي ما كان فيها ما لم تر عليها خزيه في دينها واخرج عن عكرمة ابن خالد
قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة
حتي ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت
ان اصغرها اليه واخرج عن معمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال
لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكه واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت

شجرة الجانب الطريق فمر علي بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني
بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه باليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتي
اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شوا
وبعضي قديدا ثم اكلوني ولم اكن بشرا **واخرج** ابن عساكر عن ابي البختري قال
كان عمر بن الخطاب يخطب علي المنبر فقام اليه الحسين بن علي فقال انزل عن منبر
ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره بهذا احد
ما لاوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح
واخرج الخطيب في الرواه عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان
في مسيلة بينهما حتي يقول الناظر انهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا علي احسنه
واجمله **واخرج** ابن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثني عليه
ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان
بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب وليناه اهل القوه والامانه ومن يحسن نزده
حسنا ومن يسيئ نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم **واخرج** عن جبير بن الحويرث
ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي تقسم كل سنة
ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال عثمن اري مالا كثيرا يسع
الناس وان لم تحصوا حتي يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشية ان ينتشر الامر فقال
الوليد بن هشام بن المغيره يا امير المومنين قد جيت الشام فرايت ملوكها قد
دونوا ديوانا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله ودعا
عقيل بن ابي طالب ومخرمه بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش
فقال اكتبوا الناس علي منازلهم فكتبوا فبدوا ببني هشام ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه
ثم عمر وقومه علي الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدوا بقرابة النبي صلي الله عليه
وسلم الاقرب فالاقرب حتي تضعوا عمر حيث وضعه الله **واخرج** عن سعيد بن
المسيب قال دون عمر الديوان في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن قال كتب
عمر الي حذيفه ان اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا
وبقي شي كثير فكتب اليه عمر وانه فيئهم الذي افا الله عليهم ليس هو لعمر ولا
لال عمر اقسمه بينهم **واخرج** ابن سعد عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف علي



جبال عرفه سمع رجلا يصرخ يقول يا خليفه يا خليفه فسمع رجل اخر وهم يعافون
فقال مالك فك الله لهواتك فاقبلت علي الرجل فصحت عليه **قال** جبير فاني
الغدا واقف مع عمر علي العقبه يرميها اذ جات حصاة غايره فنفقت راس عمر
فقصدت فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا
الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك
علي واخرج عن عايشه قال لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين اذ
صدرنا عن عرفه مررت بالمحصب سمعت رجلا علي راحلته يقول اين كان عمر امير
المومنين فسمعت رجلا اخر ههنا كان امير المومنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته

فقال

عليك سلام من امام وباركت ❁ يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ❁ ليدرك ما قدمت بالامس تسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ❁ بوايق في اكمامها لم تفتق

فلم يحرك ذاك الراكب ولم يدر من هو وكنا نتحدث انه من الجن فقدم عمر
من تلك الحجة فطعن فمات **واخرج** عن عبد الرحمن بن ابزي عن عمر انه قال هذا
الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا
وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة **الفتح** شي واخرج عن النخعي ان
رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله
بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته واخرج عن شداد بن اوس عن
كعب قال كان في بني اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه
وكان الي جنبه نبي يوحي اليه الله فاوحي الي النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب
الي وصيتك فانك ميت الي ثلاثه ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم
الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ثم جا الي ربه فقال اللهم ان كنت تعلم
اني كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت
فزد في عمري حتي يكبر طفلي وتربو امتي فاوحي الي النبي انه قد قال كذا وكذا
وقد صدق زدته في عمره خمس عشره سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته
فلما طعن عمر قال كعب لين سال عمر ربه ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم
اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم **واخرج** عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت
علي عمر واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين قتل

خ قباله

عمر رضي الله عنه

ليبك على الاسلام من كان باكيا ... فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها ... وقد ملها من كان يوقن بالوعد

واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني فاسرع سلبي واقتصروا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا يخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا اخرجتم فاسرعوا في المشي فان كان لي عند الله خير قدمتموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم على رقابكم شرا تحملونه **فصل** **واخرج** ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس قال سالت الله حولا بعد ما مات عمر ان يرينه في المنام فرايته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المومنين ما شانك فقال هذا اوان فرغت وان كاد عرش عمر ليهد لولا اني لقيت روفا رحيما واخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص راى عمر في المنام فقال له كيف صنعت قال متى فارقتكم قال منذ اثني عشرة سنة قال انما انفلت الان من الحساب **واخرج** ابن سعد عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يريني عمر فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما فعلت قال الان فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج الحاكم عن الشعبي قالت رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الامام الصليب
فجعتني المنون بالفارس المعلم ... يوم الهياج والتانيب
عصمة الدين والمعين على الدهر ... وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضرا والبوس موتوا ... اذ سقتنا المنون كاس شعوب

**فصل** مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلا بن الحضرمي وقيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عباده وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم الموذن وعياش بن ابي ربيعه وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام



وقيس بن صعصعه احد من جمع القران ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية ام السيد ابراهيم وابو عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنه والفضل بن العباس وابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري وسفيان بن المعطل وابي بن كعب وبلال الموذن واسيد بن الحضير والبرا بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان بن مقرن وقتاده بن النعمان والاقرع بن حابس وسوده بنت زمعه وعويم بن ساعده وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق اخرون من الصحابة

## خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

**عثمان بن عفان** رضي الله عنه ابن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسه من الفيل واسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشه الاولى والثانيه وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو معدود في البدريين بذلك وجا البشير بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينه فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال العلما ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره فلذلك سمي ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القران بل قال ابن عباد لم يجمع القران من الخلفا الا هو والمامون وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى ذات الرقاع والى غطفان **روي** له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا **روى** عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسايب بن زيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتاده وابو هريرة واخرون من الصحابة وخلايق من التابعين **اخرج** ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب قال رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان اذا احدث اتم حديثا ولا احسن من عثمن بن عفان الا انه كان رجلا يهاب
الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن
عمر واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي قال قال لي خالي
حسين الجعفي تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي
منذ خلق الله ادم الي ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذي النورين
واخرج ابو نعيم عن الحسين قال انما سمي عثمن ذا النورين لانه لا نعلم احدا اغلق
بابه علي ابنتي نبي غيره واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سيل عن عثمان
فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعلي ابنتيه واخرج المالبيني مسند فيه ضعيف عن سهل بن سعد قال
قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل الي منزل في الجنة فتبرق
له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال ابن كان يكني في الجاهلية ابا عمرو فلما كان
الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنا به وامه اروى بنت كريز من حبيب خ حبيب
ابن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب ابن هشام توامة ابي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فام عثمن بنت عمة النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد ابن
حارثة واخرج ابن عساكر من طرق ان عثمن كان رجلا ربعة ليس بالقصير
ولا بالطويل حسن الوجه ابيض مشربا صفرة بوجهه نكتات جدري كبير
اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين جدل ما بين الساقين طويل الذراعين
شعره قد كسي ذراعيه جعد الراس اصلع احسن الناس ثغرا جمته اسفل من
اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر
عن عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمن بن عفان فما رايت قط ذكرا ولا
انثي احسن وجها منه واخرج عن موسي بن طلحة قال كان عثمان بن عفان
اجمل الناس واخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة
فجعلت مرة الي وجه رقية ومرة الي وجه عثمن فلما رجعت سالني رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا
احسن منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن عدي عن عايشة رضي الله تعالي

عنها قالت



عنها قالت لما زوج النبي صلي الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان قال لها
ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد واخرج ابن عدي وابن
عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا نشبه عثمان بابينا
ابراهيم واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال لما اسلم
عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب
عن ملة ابايك الي دين محدث والله لا احلك ابدا حتي تدع ما انت عليه فقال
عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راي الحكم صلابته في دينه تركه
واخرج ابو يعلي عن انس قال اول من هاجر من المسلمين الي الحبشة باهله عثمن
بن عفان فقال النبي صلي الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر
الي الله باهله بعد لوط **فصل في الاحاديث الواردة في فضله**
غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عايشه ان النبي صلي الله عليه وسلم جمع ثيابه حين
دخل عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة واخرج البخاري عن ابي عبد
الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما
قال واخرج الترمذي عن عبد الرحمن ابن خباب قال شهدت النبي صلي الله
عليه وسلم وهو يحث علي جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي
ماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض علي الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي مايتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض علي الجيش فقال
عثمان يا رسول الله علي بثلثماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول ما علي عثمان ما عمل بعد هذه واخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن سمرة قال جا عثمان الي النبي صلي
الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين
واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ببيعة
الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم الي

اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدي يديه علي الاخري فكانت يد رسول الله صلي الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان واخرج الترمذي
والحاكم وصححه ابن ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ علي الهدي
فقمت اليه فاذا هو عثمن بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم
واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا عثمان
انه لعل الله ان يقمصك قميصا فان ارادوك علي خلعه فلا تخلعه واخرج
الترمذي عن عثمن انه قال يوم الدار ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد
الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشتري عثمان الجنة
من النبي صلي الله عليه وسلم مرتين ط بيع الخلق حيث حفر بير رومه وحيث ط:
جهز جيش العسره واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن
مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته الا بالوحي
من الله واخرج ابن عساكر عن علي سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتي لا يبقي
منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول مر بي عثمن وعندي ملك من الملائكة فقال
شهيد تقتله قومه انا نستحي منه واخرج ابو يعلي عن ابن عمر ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتستحي من عثمن كما تستحي من الله
ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمن فقال ان كان
ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه
الحيا ان يرفع صلبه فصل في خلافته بويع بالخلافة بعد دفن عمر
بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الي عبد الرحمن
بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلوا به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان



احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثني عليه وقال في كلامه اني
رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور بن مخرمه وفي
رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن علي نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمن فقال نبايعك علي سنة الله
وسنة رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الي ابي طلحة الانصاري قبل
ان يموت بساعه فقال كن في خمسين من الانصار مع هولاء النفر اصحاب الشوري
فانهم فيما احسب يستجمعون في بيت فقم علي ذلك الباب باصحابك فلا تترك
احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتي يومروا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي وايل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمن وتركتم عليا
قال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك علي كتاب الله وسنة رسوله و
سيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك عثمان فقال نعم ويروي
عن عبد الرحمن قال لعثمن خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال
لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك
فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت
فلا نريدها فقال عثمن ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراي هوي اكثرهم
في عثمن واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امر
باخير من بقي ولم نال في هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت
فتحت وانتقضت وفيها اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف
واصاب عثمان رعاف حتي تخلف عن الحج واوصي وفيها فتح من الروم حصون كثيرة
وفيها ولي عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس
وعشرين عزل عثمان سعد عن الكوفة وولي الوليد بن عقبه بن ابي معيط وهو
صحابي اخو عثمن لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه اثر اقاربه بالولايات
وقيل ان الوليد صلي بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال
ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشتري
اماكن للزياده وفيها فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس
فركب البحر بالجيوش وكان معهم عباده بن الصامت وزوجته ام حرام بنت

ملحان الانصاريه فصرعت عن بغلتها فماتت شهيد وكان النبي صلي الله عليه
وسلم اخبرها بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت
ارجان ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولي عليها عبد
الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقيه فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل
انسان من الجيش الف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام لطيفه كان
معاويه يلح علي عمر بن الخطاب في غزوه قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الي
عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رايت خلقا كبيرا تركبه
خلق صغير ان ركب خرق القلوب وان تحرك تزاد فيه العقول قلة والسيئات
كثيره وهم فيه كدود علي عود ان مال غرق وان نجا برق فلما قرا عمر الكتاب
كتب الي معاويه والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير فغزا معاويه
قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها علي الجزيه وفي سنة تسع وعشرين فتحت
اصطخر عنوه وفسا وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينه ووسعه
وبناه بالحجاره المنقوشه وجعل عمده من حجاره وسقفه بالساج وجعل طوله
ستين ومايه ذراع وعرضه خمسين ومايه ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور
وبلاد كثيره من ارض خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوه وطوس
وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعه
كثر الخراج علي عثمان واتاه المال من كل وجه حتي اتخذ له الخزاين وادر
الارزاق وكان يامر للرجل بماية الف بدره في كل بدره اربعة الاف اوقيه
وفي سنة احدي وثلاثين بياض في الاصل وفي سنة خمس وثلاثين كان
مقتل عثمن قال الزهري ولي عثمان اثنا عشر سنة فعمل ست سنين لا ينقم
الناس عليه شيا وانه لاحب الي قريش من عمر ابن الخطاب لان عمر كان
شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل
اقرباه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس افريقيه واعطي
اقرباه المال وتاول في ذلك الصله التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر
تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقرباي فانكر الناس عليه
ذلك اخرجه ابن سعد واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال قلت
لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمن ما كان شان الناس وشانه

ولم خذله

ولم خذله اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم فقال قتل عثمان مظلوما ومن
قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال
ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من الصحابه لان عثمان كان يحب قومه
فولي الناس اثني عشره سنة وكان كثيرا ما يولي بني اميه ممن لم يكن له مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم صحبه وكان يجي من امرايه ما ينكره اصحاب محمد وكان
عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه
فولاهم وما اشرك معهم وامرهم بتقوي وولي عبد الله بن ابي سرح مصر
فمكث عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك
من عثمان هنات الي عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار ابن ياسر فكانت
بنو هذيل وبنو زهره في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو
غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم
قد حنقت علي عثمان لحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح
فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابي ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتي عثمن فقتله فخرج
من اهل مصر سبعمايه رجل فنزلوا المسجد وشكوا الي الصحابه في مواقيت
الصلاة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة ابن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت عايشه اليه فقالت يقدم اليك اصحاب محمد صلي الله عليه
وسلم وسالوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من
عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد
ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم
منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر
فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عده
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد
ومن معه فلما كان علي مسيره ثلاث من المدينه اذا هم بغلام اسود علي بعير
يخبط البعير خبطا كان رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلي الله عليه
وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير
المومنين وجهني الي عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد

واخبر بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجا به اليه فقال غلام
من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان
حتي عرفه رجلا انه لعثمان فقال له محمد الي من ارسلت قال الي عامل مصر قال بما
ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا
وكانت معه اداوه قد يبست فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا
الاداوه فاذا فيها كتاب من عثمان الي ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده
من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا
اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابهم وقر علي عملك
حتي ياتيك رايي واحبس من يجي الي يتظلم منك لياتيك رايي في ذلك
ان شا الله تعالي فلما قروا الكتاب فزعوا وازمعوا فرجعوا الي المدينه وختم محمد
الكتاب بخواتم نفر كانوا معه ورفع الكتاب الي رجل منهم وقدموا المدينه وختم
محمد وجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلي الله
عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقروهم
الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق علي عثمان وزاد ذلك من كان
غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد صلي الله
عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قروا الكتاب
وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راي
ذلك علي بعث الي طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري
ثم دخل علي عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام
غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف
بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي فالخاتم خاتمك
قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به
فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام
الي مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه
ان يدفع اليهم مروان فابي وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب
محمد صلي الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان
لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع

اليهم مروان

حتي نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يومر بقتل رجل من اصحاب محمد
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه علي لسان
عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابي عثمان ان يخرج
اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الما واشرف
علي الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال
الا احد يبلغ فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء
فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني اميه حتي
وصل الما اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتي تقوما علي
باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه
وبعث عدة من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ابناوهم يمنعون الناس
ان يدخلوا علي عثمان ويسلونه اخراج مروان فلما راي محمد بن ابي بكر ورمي
الناس عثمان بالسهام حتي خضب الحسن بالدما علي بابه واصاب مروان
سهم وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولي علي فخشي محمد بن
ابي بكر ان يغضب بنوا هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد
رجلين فقال لهما ان جات بنوا هاشم فروا الدما علي وجه الحسن كشفوا
الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتي نتسور عليه الدار فنقتله
من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتي
دخلوا علي عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كان فوق
البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراته
حتي ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتي تقتلاه فدخل
محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساه مكانك مني فتراخت
يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتي قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته
الي الناس فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ
الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم
للخبر الذي اتاهم حتي دخلوا علي عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه

كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر
الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله
وبكا وجا الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك مد يدك فلا بد من امير
فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو
خليفه فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عباده فقالوا ما نري احدا احق بها
منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجا علي الى امراة
عثمان فقال لها من قتل عثمن قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما
ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فساله
عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد
قتله فذكرني ابي فقمت عنه وانا تايب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته
فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما واخرج ابن عساكر عن كنانه مولى صفيه
وغيره قالوا قتل عثمان رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج
احمد عن المغيرة بن شعبه انه دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام
العامه وقد نزل بك ما نري واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن
اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوه وانت على الحق وهم على الباطل
واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك
فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل
اهل الشام وفيهم معاويه فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول
من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدما واما ان
اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من
قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام
فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد
اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت
ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبه الا ان لا يكون

عندي فاعتقها

عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهليه ولا اسلام قط ولا سرقت
في جاهليه ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق من سنة خمس وثلاثين
وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين
المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتله
يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقين من ذي الحجة وكان له يوم
قتل اثنان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة وقيل اربع وثمانون
وقيل ست وقيل ثمان او تسع وثمانون وقيل تسعون قال قتاده صلى عليه
الزبير ودفنه وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي وابن عساكر من حديث
انس مرفوعا ان الله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان
جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير
واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين
ساروا الى عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفه قال اول الفتن قتل عثمان
واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال
حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به
في قبره واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا
بالحجارة من السما واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض
له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم اُمالي واخرج الحاكم وصححه عن
قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرا اليك من دم
عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمن وانكرت نفسي وجاوني للبيعة
فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي من الله
ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني البيعة
قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمه فبايعت فلقد قالوا
يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمن حتى يرضى
واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني اميه
يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات
ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمره قال ان الاسلام كان في حصن

حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمه بقتلهم عثمان لا تسد الي يوم القيامة
وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافه فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن
محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش حتي قتل عثمان
ولم يختلف في الاهلة حتي قتل عثمان ولم ترهذه الحمره التي في افاق السما حتي
قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد
الله ابن سلام يدخل علي محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل
منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان
قتلتموه ليسله الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون
الفا ولا خليفه الا قتل به خمسه وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن
عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر
صبره بنفسه حتي قتل وجمعه الناس علي المصحف واخرج الحاكم عن الشعبي
قال ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب ابن مالك ❁

فكف يديه ثم اغلق بابه ❁ وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ❁ عفي الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ❁ العداوة والبغضا بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ❁ عن الناس ادبار الرياح الجوافل

فصل اخرج ابن سعد عن موسي بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة
عليه ثوبان اصفران فيجلس علي المنبر فيوذن الموذن وهو يتحدث يسئل الناس
عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله الرومي قال
كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك
قال لا الليل لهم يستريحون فيه واخرج عن ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن
عفان قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالذي خلق فسوي واخرج ابو نعيم
في الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الي عثمان وهو يخطب فاخذ
العصا من يده فكسرها علي ركبته فما حال الحول حتي ارسل الله في رجله الاكله
فمات منها فصل في اوليات عثمان رضي الله عنه قال العسكري في
الاوايل هو اول من اقطع القطايع واول من حمي الحمي واول من خفض صوته
بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول



من رزق الموذنين واول من ارتج عليه في الخطبة فقال ايها الناس
ان اول مركب صعب وان بعد اليوم اياما وان اعش ياتيكم الخطبة
علي وجهها وما كنا خطبا وسيعلمنا الله اخرجه ابن سعد واول
واول من قدم الخطبه في العيد علي الصلوه واول من فوض الي الناس
اخراج زكاتهم واول من ولي الخلافه في حياة امه واول من اتخذ
صاحب شرطه واول من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه ما
اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال واول ما وقع الاختلاف بين
الامة فخطا بعضهم بعضا في زمانه في اشيا نقموها عليه وكانوا قبل
ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطي بعضهم بعضا قلت بقي من اوايله
انه اول من هاجر الي الله باهله من هذه الامة كما تقدم واول من جمع
الناس علي حرف واحد في القراه واخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن
حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهي سمن
الناس طيران الحمام والرمي علي الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان
رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات
فصل مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم
وجبار بن صخر وحاطب ابن ابي بلتعه وعياض بن زهير وابو أسيد الساعدي
واوس بن الصامت والحرث بن نوفل وعبد الله بن حذافه وزيد بن
خارجه الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ
بن عمرو بن الجموح ومَعْبَد بن العباس ومعيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي
وابو لبابه بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي واخرون من
الصحابه ومن غير الصحابه الحُطَيئه الشاعر وابو ذويب الشاعر الهذلي
خلافة علي بن ابي طالب بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسم المغيره
بن عبد مناف واسمه عمرو بن قصي واسمه زيد بن بن كلاب بن مره بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانه ابو الحسن وابو تراب
كناه بها النبي صلي الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه
احد العشره المشهود لهم بالجنه واخو رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمواخاه

خلافة علي بن ابي طالب رضي الله
تعالي عنه وعن بقية الصحابه
اجمعين

وصهره علي فاطمة سيدة نسا العالمين واحد السابقين الي الاسلام واحد
العلما الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطبا المعروفين
واحد من جمع القران عرضه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعرض عليه
ابو الاسود الدولي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلي وهو اول
خليفه من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد
بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع
عليه واخرج ابو يعلي عن علي قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثه وكان عمره حين اسلم عشر سنين وقيل
تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد ابن الحسن ولم يعبد
الاوثان قط لصغره اخرجه ابن سعد ولما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي المدينه امره ان يقيم بعده بمكه اياما حتي يودي عنه امانته والودايع
والوصايا التي كانت عند النبي صلي الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك
وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير المشاهد الا
تبوك فان النبي صلي الله عليه وسلم استخلفه علي المدينه وله في جميع المشاهد
اثار مشهوره واعطاه النبي صلي الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيره وقال
سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وثبت في الصحيحين
انه صلي الله عليه وسلم اعطاه الرايه يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون
علي يديه واحواله في الشجاعه واثاره في الحروب مشهوره وكان علي شيخا
اصلع كثير الشعر ربعه الي القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحيه جدا
قد ملات ما بين منكبيه بيضا كانها قطن ادم شديد الادمه قال
جابر بن عبد الله حمل علي الباب علي ظهره يوم خيبر حتي صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه
ابن عساكر واخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان
عليا تناول بابا عند الحصن حصن خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل في
يده وهو يقاتل حتي فتح الله عليه ثم القاه فلقد رايتنا ثمانيه نفر نجهد
ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وروي البخاري في
الادب عن سهل ابن سعد قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه

لابو تراب

لابو تراب وان كان ليفرح ان يدعي بها وما سماه ابا تراب الا النبي صلي الله عليه
وسلم غاضب يوما فاطمه فخرج فاضطجع الي الجدار في المسجد فجاءه النبي صلي الله عليه
وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
ويقول اجلس ابا تراب روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسمايه حديث
وست وثمانون حديثا روي عنه بنوه الثلاثه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه
وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسي وابو سعيد وزيد بن
ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريره وخلايق من الصحابة والتابعين

## فصل في الاحاديث الوارده في فضله

قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من الفضايل ما ورد لعلي رضي الله عنه
اخرجه الحاكم واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني
في النسا والصبيان فقال اما ترضي ان تكون مني بمنزله هارون من موسي غير
انه لا نبي بعدي اخرجه احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني
من حديث اسما بنت قيس وام سلمه وحبشي بن جناده وابن عمر وابن عباس
وجابر بن سمره وعلي والبرا بن عازب وزيد بن ارقم واخرجا عن سهل ابن سعد
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا
يفتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون يدوكون جم
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه قال
فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلي الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرا حتي لم كان لم يكن به وجع فاعطاه الرايه يدوكون اي يخوضون ويتحدثون
وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي وابن ابي ليلي وعمران
بن حصين والبزار من حديث ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال
لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا وابناكم دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا
وفاطمه وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحه
او زيد بن ارقم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه
احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلي عن ابي هريره

والطبراني عن ابن عمر ومالك ابن الحويرث وحبشي بن جناده وجرير وسعد بن ابي
وقاص وابي سعيد الخدري وانس والبزاز عن ابن عباس وعمار وبريدة واكثرها
زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي
الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد بالله كل امري مسلم سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهد وان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريده قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي
والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جناده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بين الصحابة فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين
اصحابك ولم تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انت
اخي في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة انه لعهد النبي الامي الا انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم
عليا واخرجه البزاز والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله واخرج الترمذي
والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا مدينه العلم وعلي
بابها هذا حديث حسن علي الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما
قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التعقبات علي الموضوعات
واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن
فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب
صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت
في قضا بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول
الله حديثا قال اني كنت اذا سالته انباني واذا اسكت ابتداني واخرج عن
ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود
قال كنا نتحدث اقضي اهل المدينه علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال

اذا احدثنا

خ
بقينا

اذا احدثنا ثقه عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال
كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من مُعْضَلة ليس لها ابو حسن واخرج عنه قال
لم يكن احد من الصحابه يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال افرض اهل المدينه واقضاها علي بن ابي طالب واخرج عن عايشة ان عليا
ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهي علم اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله وقال عبد
الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شيت من ضرس قاطع في العلم وكان
له السَّطه في العشيره والقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلي الله عليه
وسلم والفقه في السنه والنجدة في الحرب والجودة في المال واخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الناس من شجر شتي وانا وعلي من شجرة واحده واخرج الطبراني وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالي ما نزل
في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة اية واخرج
البزاز عن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج الطبراني والحاكم وصححه
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ
احد ان يكلمه الا علي واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال النظر الي علي عباده اسناده حسن واخرج
الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران ابن حصين واخرجه ابن عساكر من
حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس وثوبان
وجابر بن عبد الله وعايشة واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال
كانت لعلي ثماني عشره منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلي
عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون
لي خصلة منها احب الي من ان اعطي حمر النعم فسيل وما هي قال تزوجه
ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر واخرج احمد

بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلي بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلي الله عليه وسلم وجهي وتفل في
عيني يوم خيبر حين اعطاني الرايه واخرج ابو يعلي والبزاز عن سعد بن ابي
وقاص قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اذي عليا فقد اذاني واخرج
الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من احب عليًّا
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمه سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل
علي تأويل القران كما قاتلت علي تنزيله واخرج البزاز وابو يعلي والحاكم عن علي
قال دعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسي ابغضته
اليهود حتي بهتوا امه واحبته النصاري حتي انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه
يهلك في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شناني علي ان
يبهتني واخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمه قالت سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان
حتي يردا علي الحوض واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لعلي اشقي الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقه والذي يضربك يا علي علي هذه يعني قرنه حتي تبتل منه هذه يعني
لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمره وغيرهم واخرج
الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكي الناس عليا فقام رسول الله صلي
الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخيشن في ذات
الله او في سبيل الله فصل قال ابن سعد بويع علي بالخلافه الغد من قتل
عثمان بالمدينه فبايعه جميع من كان بها من الصحابه ويقال ان طلحة والزبير بايعا
كارهين غير طايعين ثم خرجا الي مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الي البصره
يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الي العراق فلقي بالبصره طلحة والزبير
وعايشة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادي الاخره سنة ست
وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلي ثلاثة عشر الف واقام
علي البصره

علي البصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الي الكوفة ثم خرج عليه معاويه ابن ابي
سفين ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع
وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف اليه يدعون الي ما
فيها مكيدة من عمرو بن العاصي فكره الناس الحرب وتداعوا الي الصلح وحكموا بينهم
الحكمين علي ابا موسي الاشعري وحكم معاويه عمرو ابن العاصي وكتبوا بينهم
كتابا علي ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامه فافترق الناس
فرجع معاويه الي الشام وعلي الي الكوفه فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحرورا فبعث اليهم ابن عباس
فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الي النهروان
فعرضوا السبيل فسار اليهم علي فقاتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثديه
وذلك في سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه
السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم
عمرو ابا موسي الاشعري مكيده منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاويه
وبايع له فتفرق الناس علي هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتي صار يعض علي
اصبعه ويقول أُعصي ويطاع معاويه وانتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد
الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا
بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلوا هولا الثلاثه علي بن ابي طالب ومعاوية
بن ابي سفيان وعمرو بن العاصي ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي
وقال البرك انا لكم بمعويه وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاصي
فتعاهدوا علي ذلك واتعدوا الليلة سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل منهم
الي المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفه فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم
ما يريدون الي ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي
سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول
ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح الموذن علي ذلك
فقال الصلوة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلاة فاعترضه
ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي قرنه ووصل الي دماغه فشد عليه

الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة
الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلي عليه الحسن ودفن
بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصره واحرق
بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن في تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع
فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللايق بهذا المقام قال صلي الله
عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال بحسب اصحابي القتل وفي المستدرك
عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج
يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك
قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ❁ كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ❁ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلي من علي وان علا ❁ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال ابو بكر ابن عياش عمي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك
نقله الحسن ابنه الي المدينة قال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر الي
قبر علي رضي الله عنه واخرج ابن عساكر عن سعد بن عبد العزيز قال لما قتل علي
بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب
ولم يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان
البعير وقع في بلاد طي فاخذوه فدفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون
سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان
وخمسون وكان له تسع عشره سرية فصل في نبذ من اخبار علي وقضاياه
وكلماته قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا هشيم حدثنا حجاج حدثني
شيخ من فزاره سمعت عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما نزل به
من امر دينه ان معاوية كتب الي يسالني عن الخنثي فكتبت اليه ان يورثه من
قبل مباله وقال حدثنا هشيم عن مغيره عن الشعبي عن علي مثله واخرج
ابن عساكر عن الحسن قال لما قدم علي البصره قام اليه ابن الكوا وقيس بن عباد
فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تتولي علي الامة تضرب بعضهم

ببعض اعهد

ببعض اعهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت
الموثوق المامون علي ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلي الله
عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول
من كذب عليه ولو كان عندي من النبي صلي الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تيم بن مره وعمر ابن الخطاب يقومان علي منبره ولقاتلتهما
بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يقتل
قتلا ولم يمت فجاة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يري مكاني ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يري مكاني ولقد ارادت امراة
من نسايه ان تصرفه عن ابي بكر فابي وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض الله نبيه صلي الله عليه وسلم نظرنا في امورنا
فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي
امير الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا
اثنان ولم يشهد بعضنا علي بعض ولم نقطع منه البراه فاديت الي ابي بكر
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر
فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان
ولم يشهد بعضنا علي بعض ولم نقطع منه البراه فاديت الي عمر حقه وعرفت
طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي
وسالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفه بعده
ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباه منه لاثر بها
ولده فبري منها الي رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت
في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن
مواثيقنا علي ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب
بيده علي يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي
قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت

معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها
بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي
قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب
فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت
احق بها منه واخرج ابو نعيم في الدلايل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض
لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال علي
امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما فقام ثم سقط الجدار وفي الطيوريات
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي ابن ابي طالب نسمعك تقول
في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت
عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا
قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم
ومن اتبع اثارهما هدي الصراط المستقيم فمن تمسك بهما فهو في حزب الله واخرج
عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال علي بن ابي طالب كيف بك اذا امرت
ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا
مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا
فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل
واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلايل عن زاذان ان عليا حدث
بحديث فكذبه رجل فقال له علي ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع علي فدعى
عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج عن زر بن حبيش قال جلس رجلان
يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ارغفة فلما وضعا الغذا
بينهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغذا فجلس واكل معهما واستووا في
اكلهم الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها
عوضا مما اكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة
لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان
يكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي فقصا عليه قصتهما
فقال لصاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك

فارض بالثلاثة



فارض بالثلاثة فقال والله لا رضيت عنه الا بمر الحق فقال علي ليس لك من
الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك
قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله فقال علي اليس الثمانية ارغفة اربعة
وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا
الاقل فتحملون في الكلام على السوا قال فاكلت انت ثمانية اثلاث وانما
لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل
منها ثمانية وبقي سبعة واكل لك واحد من تسعة فلك واحد بواحدك
وله سبعة فقال الرجل رضيت الان واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عطا قال اتي علي برجل وشهد عليه رجلان انه سرق فاخذ في شي من
امور الناس وتهدد شهود الزور وقال لا اوتى بشاهد زور الا فعلت
به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال عبد الرزاق
في المصنف اخبرنا الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن علي انه اتي
برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب
ظله واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي
طالب كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان بن
عفان قال كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدايني قال لما دخل
علي الكوفة دخل عليه رجل من حكما العرب فقال والله يا امير المومنين
لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج
اليك منك واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي
في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني
حدثني يعقوب ابن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد بن سلم الباهلي حدثنا
ابي عن جدي عن ابي الاسود الدولي او قال عن جدي ابي الاسود عن
ابيه قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته
مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا
لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا
احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما
انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبع
وزد فيه ما وقع لك واعلم يا با الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر
وشي ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلما في معرفة ما ليس بظاهر ولا
مضمر قال ابو الاسود وجمعت منه اشيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف
النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي
لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها واخرج ابن
عساكر عن ربيعة بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه
ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة
لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا بقبول
العلم اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لم يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل
واخرج عن يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القران اعملوا به
فانما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم
لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم وتخالف عملهم علمهم يجلسون
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره
ويدعه اوليك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله واخرج عن علي قال
التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير
ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحرث قال جا رجل الى علي فقال
اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن القدر قال بحر
عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
قال اخبرني عن القدر قال ايها السايل ان الله خلقك لما شا او لما شيت
قال بل لما شا قال فيستعملك كما شا واخرج عن علي ان للنكبات نهايات
لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان
ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضا مدتها زيادة في مكروهها
واخرج عن علي انه اتاه رجل قيل له ما السخا قال ما كان منه ابتدا فاما ما كان
عن مسيلة فحيا وتكرم واخرج عن علي رضي الله تعالى عنه انه اتاه رجل فاثنى عليه



فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق
ما في نفسك واخرج عن علي قال العجز المعصية والوهن في العبادة والضيق في المعيشة
والتعس في اللذة قيل وما التعس قال لا ينال شهوة الا لاجاه ما ينغصه اياها
واخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك الله وكان يبغضه فقال
علي صدرك واخرج عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول
الشعر وكان علي اشعر الثلثة واخرج عن نبيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب

اذا اشتملت على الياس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت * وارست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه * ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث * يجي به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت * فموصول بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره له صحبة رجل

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه * فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاه * قياس النعل بالنعل اذا ما هو حاذاه
وللشي من الشي مقاييس واشباه * وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه

للناس حرص على الدنيا بتدبير * وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت * لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده * ومايق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة * طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول

لا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال * لا يدعون اديما صحيحا

واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن
وهو باك فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابه قال
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق

قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ماتكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك بالتافه **واخرج** ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي
فقال له متي كان ربنا فتمعر وجه علي فقال لم يكن فكان هو ولا كينونة
كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية
كل غاية فاسلم اليهودي **واخرج** الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول
عن ميسرة عن شريح القاضي قال لما توجه علي الي صفين افتقد درعا له فلما
انقضت الحرب ورجع الي الكوفة اصاب الدرع مع يهودي فقال لليهودي
الدرع درعي لم ابع ولم اهب فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال نصيرك
الي القاضي فتقدم علي فجلس الي جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي
لاستويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اصغروهم من حيث اصغرهم الله فقال شريح قال يا امير المومنين فقال نعم
هذه الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي لم ابع ولم اهب فقال شريح
ايش تقول يا يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير
المومنين قال نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة
الابن لا تجوز للاب فقال علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة فقال اليهودي امير المومنين قدمني الي قاضيه وقاضيه قضي عليه اشهد
ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك **فصل واما كلامه رضي الله تعالي عنه في تفسير القران
فكثير** وهو مستوفا في كتاب التفسير المسند باسانيده وقد اخرج ابن
سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت
وعلي من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا **واخرج** ابن
سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس
من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام جبل **واخرج**
ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم

البطا علي عن

ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن لا ارتدي بردائي الا الي الصلاة حتي اجمع القران فزعموا انه كتبه
علي تنزيله قال محمد لو اصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم **فصل في نبذ
من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة** قال علي رضي الله عنه الحزم سوء الظن
اخرجه ابو الشيخ ابن حبان **وقال** القريب من قربته المودة وان
بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شي اقرب
من يد الي جسد وان اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت اخرجه
ابو نعيم **وقال** خمس خذوهن عني لا يخاف احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا
الا ربه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سيل عما لا
يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد اخرجه
سعيد بن منصور في سننه **وقال** الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يومنهم عذاب الله ولم يدع القران
رغبة عنه الي غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم معه ولا
قراة لا تدبر فيها اخرجه ابن الضريس في فضايل القران **وقال** وابردها
علي الكبد اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه ابن عساكر **وقال**
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه اخرجه ابن
عساكر **وقال** سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة
التثاوب والقي والرعاف والنجوي والنوم عند الذكر **وقال** كلوا الرمان
بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد المسند **وقال**
قراتك علي العالم وقراة العالم عليك سوا اخرجه الحاكم في التاريخ **وقال**
ياتي علي الناس زمان المومن فيه اذل من الامة اخرجه سعيد بن منصور
**ولابي الاسود الدولي** يرثي عليا رضي الله عنه

الا يا عين ويحك اسعدينا ❁ الا تبكي امير المومنينا
تبكي ام كلثوم عليه ❁ بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ❁ فلا قرت عيون الحاسدينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ❁ بخير الناس طرا اجمعينا

فقلتم خير من ركب المطايا * وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرا المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه * وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت * بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين * رايت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير * نري مولي رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه * ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا * نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معوية بن صخر * فان بقية الخلفا فينا

فصل مات في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هاله واويس القرني وخباب بن الارث وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم الداري وحوات بن جبير وشرحبيل بن السبط وابو مسعود ميسرة البدري وصفوان بن عسال وعمرو بن عبسه وهشام بن حكيم وابو رافع مولي النبي صلي الله عليه وسلم واخرون مناقب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

مناقب الحسن

الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته واخر الخلفا بنصه اخرج ابن سعد في الطيوريات عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهليه ولد الحسن رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم احاديث روي عنه عايشة وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن وابو الحورا ربيعة بن سنان والشعبي وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلي الله عليه وسلم سماه النبي صلي الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان يتصدق بوزن شعره فضه وهو خامس اهل الكسا قال العسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتي سمي بهما النبي

صلي الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم ابنيه واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه من النبي صلي الله عليه وسلم من الحسن بن علي واخرج الشيخان عن البرا قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم والحسن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم علي المنبر والحسن الي جنبيه ينظر الي الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيئتين من المسلمين واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم وحسن وحسين علي وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلي الله عليه وسلم وقد حمل الحسن علي رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه اهل النبي صلي الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتي يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتي يخرج من الجانب الاخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا را الصبي حمرة اللسان بهش اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوه فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله صلي الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن رضي الله عنه له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينه ووقار وحشمة جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بماية الف واخرج الحاكم عن عبد

الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب
لتقاد معه **واخرج** ابن سعد عن عمير بن اسحق قال ما تكلم احد عندي كان
احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط
الا مرة فانه كان بين الحسين وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض
فعرض الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه فقال
هذه اشد كلمة فحش ما سمعتها منه قط **واخرج** ابن سعد عن عمير بن اسحاق
قال كان مروان اميرا علينا فكان يسب عليا كل جمعة علي المنبر والحسن
يسمع فلا يرد شيا ثم ارسل اليه رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك
وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي
الفرس فقال له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحوا عنك شيا مما قلت
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة **واخرج** ابن سعد عن زريق بن
سوار قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ
له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان
اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث
بن سوار عن رجل قال جلس رجل الي الحسن فقال انك جلست الينا علي حين
قيام منا افتاذن **واخرج** ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج
الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتي ان كان ليعطي
نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج ابن سعد عن علي قال كان
الحسن مطلاقا للنسا وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصن تسعين
امراة واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج
ويطلق حتي خشيت ان يورثنا عداوة في القبايل **واخرج** ابن سعد عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفه لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق
فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق واخرج ابن سعد
عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النسا وكن قل ما
يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها الا احبته وصبت به واخرج ابن
عساكر عن جويرية ابن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في جنازته فقال

له حين ابكيه

له حسين ابكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك
الي احلم من هذا واشار بيده الي الجبل **واخرج** ابن عساكر عن المبرد قال قيل
للحسن ابن علي ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغني والسقم احب الي من
الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل علي حسن اختيار الله
له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله له وهذا حد الوقوف علي الرضي
مما تصرف به القضا ولي الحسن رضي الله تعالي عنه الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة
اهل الكوفه فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معاوية والامر
الي الله فارسل اليه الحسن يبذل له فسلم الامر اليه علي ان تكون له الخلافة
من بعده وعلي ان لا يطلب احدا من اهل المدينه والحجاز والعراق بشي مما
كان ايام ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه فاجابه معويه الي ما طلب
فاصطلحا علي ذلك وظهرت المعجزة النبويه في قوله صلي الله عليه وسلم
يصلح الله به بين فيتين من المسلمين ونزل له عن الخلافه وقد استدل
البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب علي جواز النزول
عن الوظايف **وكان** نزوله عنها في سنة احدي واربعين في شهر ربيع
الاول وقيل الاخر في جمادي الاول فكان اصحابه يقولون له يا عار
المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل
المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكن كرهت ان اقتلكم علي الملك
ثم ارتحل الحسن عن الكوفه الي المدينه فاقام بها **واخرج** الحاكم عن جبير بن
نفير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد
كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها
ابتغا وجه الله وحقن دما امة محمد صلي الله عليه وسلم ثم ابتزها باتياس
اهل الحجاز **توفي الحسن** رضي الله عنه بالمدينه مسموما سمته زوجته جعدة
بنت الاشعث دس اليها يزيد بن معويه ان تسمه ويتزوجها ففعلت
فلما مات الحسن بعثت الي يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضك
للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته في خامس ربيع الاول سنة تسع
واربعين وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة احدي
وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد

نقمه ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله يري واخرج ابن سعد عن
عمران بن عبد الله ابن طلحة قال راي الحسن كان بين عينيه مكتوب قل هو الله
احد فاستبشر به واهل بيته فقصوها علي سعيد بن المسيب فقال ان صدقت
روياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتي مات واخرج البيهقي وابن عساكر
من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي وكان
عطاوه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معويه في احدي السنين فاضاق
اضاقه شديده قال فدعوت بدواة لاكتب الي معويه لاذكره نفسي ثم
امسكت فرايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن
فقلت بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال اتدعون بدواه لتكتب
الي مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل
اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن سواك حتي لا ارجو احدا
غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر علي لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتي بعث
الي معاويه بالف الف وخمسماية الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن
كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا
الخالق ولم يرج المخلوق وفي الطيوريات عن سليم بن عيسي قاري اهل
الكوفه لما حضرت الحسن الوفاه جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك
ترد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي علي وهما ابواك وعلي خديجه
وفاطمه وهما اماك وعلي القاسم والطاهر وهما خالاك وعلي حمزه وجعفر
وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله
واري خلقا من خلق الله لم ار مثله قط قال ابن عبد البر وروينا من وجوه
انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه
ووليها ابو بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الي عمر ثم لم يشك وقت الشوري
انها لا تعدوه فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتي جرد
السيف فما صفت له واني والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوه والخلافه

فلا اعرفن

فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفه فاخرجوك وقد كنت طلبت الي عايشه
ان ادفن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك
اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتي
الحسين عايشه فقالت نعم وكرامه فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح

خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

حتي رده ابو هريره ثم دفن بالبقيع الي جنب امه رضي الله عنهما معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان
من المولفه قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلي
الله عليه وسلم روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مايه حديث
وثلاثه وستون حديثا روي عن الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن
الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم ومن التابعين
ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم
وقد ورد في فضله احاديث قل ما تثبت اخرج الترمذي وحسنه عن
عبد الرحمن بن ابي عميره الصحابي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لمعويه
اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب
والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبه في المصنف والطبراني في
الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معويه ما زلت اطمع في الخلافه منذ قال
لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معويه اذا ملكت فاحسن وكان
معويه رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول هذا
كسري العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معويه فانكم لو فقدتموه لرايتم
الروس تندر عن كواهلها وقال المقبري تعجبون من دهاء هرقل وكسري
وتدعون معويه وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر
ابن ابي عاصم تصنيفا في حلم معاويه قال ابن عون كان الرجل
يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معويه او لنقومنك فيقول بماذا
فيقولون بالخشب فيقول اذن نستقيم وقال قبيصه ابن جابر صحبت
معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه ولما

بعث ابو بكر الجيوش الي الشام سار معوية مع اخيه يزيد ابن ابي سفين فلما مات
يزيد استخلفه علي دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام
اميرا عشرين سنة وخليفه عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد
هذه الامه ماملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاويه
وصدق كعب فيما نقله فان معاويه بقي خليفه عشرين سنة لا ينازعه احد
الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم
بعض الممالك خرج معاويه علي علي كما تقدم و تسمي بالخلافه ثم خرج علي الحسن
فنزل له الحسن عن الخلافه فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادي الاول سنة
احدي واربعين فسمي هذا العام عام الجماعه لاجتماع الامه فيه علي خليفة واحد
وفيه ولي معاويه مروان ابن الحكم المدينه وفي سنة ثلاث واربعين فتحت
الرخج من بلاد سجستان وودان من برقه وكور من بلاد السودان وفيها
استخلف معويه زياد بن ابيه وهي اول قضيه غير فيها حكم النبي صلي الله
عليه وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين
فتحت القيعان وفي سنة خمسين فتحت قهستان عنوه وفيها دعا معوية
اهل الشام الي البيعة لولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول
من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الي مروان
بالمدينه ان ياخذ البيعة له فخطب مروان فقال ان امير المومنين راي ان
يستخلف عليكم ولده يزيد سُنّة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
فقال بل سنه كسري وقيصر ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادها ولا في احد
من اهل بيتهما ثم حج معوية سنة احد وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث الي
ابن عمر فتشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني انك لا تحب تبيت
ليلة سودا ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعي
في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثني عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان
قبلك خلفا لهم ابنا ليس ابنك بخير من ابنايهم فلم يروا في ابنايهم ما رايت
في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق
عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا علي امر فانما
انا رجل منهم فقال يرحمك فخرج ابن عمر ثم ارسل الي ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في

الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله لوددت انا وكلناك في امر ابنك
الي الله وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا الامر شوري في المسلمين او لنفرقنها
عليك خدعة ثم وثب ومضي فقال معويه اللهم اكفنيه بما شيت ثم قال علي رسلك
ايها الرجل لا تشرفن علي اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني بنفسك حتي اخبر
الشيعه انك قد بايعت ثم كن بعد علي ما بدالك من امرك ثم ارسل الي ابن الزبير
فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل اخر وانك عمدت
الي هذين الرجلين فنفخت في مناخيرهما وحملتهما علي غير رايهما فقال ابن الزبير
ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فنبايعه ارايت اذا بايعت ابنك
معك لايكما نسمع ونطيع لا نجمع البيعه لكما ابدا ثم راح وصعد معاويه المنبر فحمد
الله واثني عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر
وابن ابي بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال
اهل الشام والله لا نرضي حتي يبايعوا له علي روس الاشهاد والا ضربنا اعناقهم
فقال سبحان الله ما اسرع الناس الي قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم
بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم
يقولون لا والله فيقول الناس بلي وارتحل معاويه فلحق بالشام وعن
ابن المنكدر قال ابن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء
صبرنا واخرج الخرايطي في الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت هند
ابنة عتبه ابن ربيعة عند الفاكه بن المغيره وكان من فتيان قريش وكان
له بيت للضيافه يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه
وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان يغشي البيت فولجه
فلما راي المراة ولي هاربا فابصره الفاكه فانتهي اليها فضربها برجله وقال من
هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتي انبهتني فقال
لها الحقي باهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنيه ان الناس
قد اكثروا فيك فانبيني بذاك فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله
فينقطع عنا القاله وان يك كاذبا حاكمته الي بعض كهان اليمن قال فحلفت
له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه كاذب عليها فقال عتبه للفاكه انك قد
رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الي بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من

بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معها اتانس بهن فلما شارفوا البلاد تفكرت
حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد اري ما بك من تغير
الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك بمكروه
ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطي ويصيب فلا امنه ان يسمني بسيما تكون
علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره لك قبل ان ينظر في امرك
فصفر بفرسه حتي ادلي ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكا عليها
بسير وحجوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جيناك
في امر وقد خبات لك خبيا اختبرك به فانظر ما هو قال برة في كمرة قال
اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل مهر فقال عتبة صدقت انظر
في امر هولا النسوة فجعل يدنو من احداهن ويضرب كتفها ويقول انهضي
حتي دني من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير وشحا ولا زانية ولتلدن
ملكا يقال له معاوية فنظر اليها الفاكه فاخذ بيدها فنثرت يدها من
يده وقالت اليك والله لا احرص ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو
سفيان فجاءت بمعوية مات معاوية في رجب سنة ستين ودفن بين
باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان
عنده شي من شعر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقلامة الظفاره فاوصي
ان تجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين
فصل في نبذ من اخباره اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن
جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب
بنوا الزرقا بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية واخرج
البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن
حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعوية قال لم يكن
احد احق بالخلافة في زمان علي من علي واخرج السلفي في الطيوريات عن
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية قال اعلم ان
عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداوه فلم يجدوا فجاوا الي رجل قد حاربه
وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير
قال قدم جارية بن قدامة السعدي علي معاوية فقال من انت قال جارية



بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد
شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي
الكلاب وما امية الا تصغير امة واخرج عن الفضل بن سويد قال وفد
جارية ابن قدامة علي معوية فقال له معوية انت الساعي مع علي
بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس قري عمرو تسفك دماهم
قال جارية يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا
غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا جارية ما كان اهونك علي اهلك
اذ سموك جارية قالت انت يا معوية كنت اهون علي اهلك اذ سموك
معوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوايم السيوف التي لقيناك بها
بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا قسوة ولم
تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا لك
وان ترغب الي غير ذلك فقد تركنا ورانا رجالا مدادا وادرعا شدادا
واسنة حدادا فان بسطت الينا فترا من غدر زلفنا اليك بباع
من خير قال معاوية لا كثر الله في الناس امثالك واخرج عن ابي الطفيل
عامر ابن واثلة الصحابي انه دخل علي معاوية فقال له معاوية الست
من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره
قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه واجبا
عليهم ان ينصروه قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك اهل
الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصره له فضحك ابو الطفيل ثم قال
انت وعثمان كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني ۞ وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معوية وذلك حين كثر شحمه
وعظم بطنه اخرجه ابن ابي شيبة وقال الزهري اول من احدث الخطبة
قبل الصلاة في العيد معاوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد
ابن المسيب اول من احدث الاذان في العيد معاوية اخرجه ابن ابي شيبة
وقال اول من نقص التكبير معاوية اخرجه ۞ وفي الدلايل للعسكري
قال معاويه اول من وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان الخاص

ن
الاوايل

خدمته واول من عبثت به رعيته واول من قيل له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ ديوان الخاتم وولا عبيد الله بن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفا العباسيين الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بماية الف ففك الكتاب وجعلها مايتي الف فلما رفع الحساب الي معاويه انكر ذلك ولخذ ديوان الخاتم من يوميذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيا فوق شي واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة قال معاويه استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق واخرج العسكري في كتاب الاوايل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاويه مكة او المدينه فاتي المسجد فقعد في حلقه فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول او قرابه منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذاك ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاوية المدينه فلقيه ابو قتاده الانصاري فقال معاويه تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر قال ابو قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثره قال معاويه فما امركم قال امرنا ان نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب ❁ امير المومنين نبا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم ❁ الي يوم التغابن والخصام

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال دخلت على معاوية بن ابي سفيان وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير



المومنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبي فليتصاب له قال ابن عساكر غريب جدا واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن الشعبي قال دخل شاب من قريش على معاويه فاغلظ له وقال له يا اخي انهاك عن السلطان ان السلطان يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت رجلا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر الي معوية فكتب اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي ولا لك ان نسوس الناس سياسه واحده ان نلين جميعا فتمرح الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فنحمل الناس على الهلك ولكن تكون للشدة والغلاظة واكون للين والرافة واخرج عن الشعبي قال سمعت معوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي قال اذن معوية للناس اذنا عاما فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلاثة ابيات لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا مقول العرب وعلامتها ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلاثة ابيات لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه قال بثلثماية الف قال وتساوي قال انت بالخيار فانت واف كاف قال هات فانشد للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ❁ فلم ار غير ختال وقال ❁ قال صدقت هيه قال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا ❁ واصعب من معاداة الرجال ❁ قال صدقت هيه قال
وذقت مرارة الاشياء طرا ❁ فما طعم امر من السوال ❁ قال صدقت

ثم امر له بثلثماية الف واخرج البخاري والنسايي وابن حاتم في تفسيره واللفظ له من طرق ان مروان خطب بالمدينه وهو على الحجاز من قبل معاويه فقال ان الله قد اري امير المومنين معاويه في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنه هرقل وقيصر ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا احد في اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشه كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بفيض من لعنة الله

واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن عروه قال قال معويه لا حلم الا التجارب
واخرج ابن عساكر عن الشعبي قال دهات العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاصي
والمغيره بن شعبه وزياد فاما معويه فللحلم والاناه واما عمرو فللمعضلات
واما المغيره فللمبادهه واما زياد فللكبير والصغير واخرج الضاعند قال
كان القضاه اربعة والدهات اربعة فاما القضاه فعمر وعلي وابن مسعود
وزيد بن ثابت واما الدهات فمعويه وعمرو بن العاصي والمغيره وزياد واخرج
عن قبيصه بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا للكتاب ولا افقه
في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطا لجزيل مال من غير مسئلة
منه وصحبت معاويه فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناه منه
وصحبت عمرو بن العاصي فما رايت رجلا انصع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت
المغيره بن شعبه فلو ان مدينه لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج
من ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال
عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتي يخرج عطاي مع المسلمين
فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الي حوانيت اهل السوق
فقل دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا
قال وانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم
قال لاتين معويه قال انت وذاك فاتي معاويه فساله فاعطاه مايه الف
ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثني عليه
ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا علي دينه فاختار دينه واني اردت
معاويه علي دينه فاختارني علي دينه واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عقيلا دخل علي معاويه فقال معاويه هذا عقيل وعمه ابو لهب
فقال عقيل هذا معاويه وعمته حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال دخل خريم بن فاتك علي معاويه و ميزره مشمر وكان حسن الساقين
فقال معاويه لو كانت هاتان الساقان لامراه فقال خريم في مثل عجيزتك
يا امير المومنين مات في ايام معويه من الاعلام صفوان ابن امية وحفصة
وام حبيبه وصفيه وميمونه وسوده وجويريه وعايشه امهات المومنين
ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاصي وعبد الله ابن سلام الحبر ومحمد



بن مسلمة وابو موسي الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة
بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد
وابو قتاده الانصاري وفضاله بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالي عنه وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان ابن
ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم ابن العباس واخوه
عبيد الله وعقبه بن عامر وابو هريره في سنة تسع وخمسين وكان يدعوا اللهم
اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجيب له وخلايق اخرون
رضي الله عنهم اجمعين يزيد بن معاوية ابو خالد الاموي ولد سنة خمس او

خلافة يزيد بن معاوية

ست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبيه
روي عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي عهده
واكره الناس علي ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن
العاصي يوم اشار علي معاوية برفع المصاحف فحملت وقال اين القرا فحكم الخوارج
فلا يزال هذا التحكيم الي يوم القيامة والمغيره ابن شعبه فانه كان عامل
معاوية علي الكوفه فكتب اليه معاوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا فابطا
عنه فلما ورد عليه قال ما ابطا بك قال امر كنت اوطيه واهيه قال وما هو
قال البيعه ليزيد من بعدك قال اوفعلت قال نعم قال ارجع الي عملك فلما خرج
قال له اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معاويه في غرز غي لا يزال فيه الي
يوم القيامة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هولا لابنايهم ولولا ذلك لكانت
شوري الي يوم القيامة قال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم علي معاويه فقال
له اذكرك الله في امة محمد صلي الله عليه وسلم بمن يستخلف عليها فقال نصحت
وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابناهم وابني احق وقال عطية بن قيس
خطب معوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه
ما املت واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به
اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معاوية بايعه اهل الشام ثم بعث
الي اهل المدينة من ياخذ له البيعة فابي الحسين وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا
من ليلتهما الي مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الي نفسه واما الحسين فكان
اهل الكوفه يكتبون اليه يدعونه الي الخروج اليهم زمن معاويه وهو يابا فلما بويع

يزيد اقام علي ماهو مهموما يجمع الاقامه مرة ويريد المسير اليهم اخري فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلي الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخره فاختار الاخره وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا واعتنقه وبكي وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راي في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم علي المسير الي العراق فقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسايك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه فبكي ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راي ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتا ما احببت هذا الحسين يخروج ويترككوالحجاز ثم تمثل

يا لك من قنبرة بمعمر ۞ خلا لك الجو فبيضي واصفري ۞ ونقري ما شيت ان تنقري

وبعث اهل العراق الي الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة متوجها الي العراق في عشر ذي الحجه ومعه طايفه من ال بيته رجالا ونسا وصبيانا فكتب يزيد الي واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمرو بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفه كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلاح عرض لهم الاستسلام والرجوع الي يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجي براسه في طشت حتي وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله ايضا وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس علي الحيطان كالملاحف المعصفره والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة تري فيها بعد ذلك ولم يكن تري فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يوميذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقه في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن





عباس الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الي قصر الاماره بالكوفه راس الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهما بين يدي عبيد الله ابن زياد علي ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن عبيد الله ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمي قالت دخلت علي ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وعلي راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم سوم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك فوجدوه قتل يوميذ واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قال سمعت الجن تبكي علي حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقا احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه ۞ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۞ وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنوا ابيه بعث ابن زياد بروسهم الي يزيد فسر بقتلهم اولا ثم ندم لما مقته المسلمون علي ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلي في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتي يكون اول من يثلمه رجل من بني اميه يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدردا سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني اميه يقال له يزيد وقال نوفل ابن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المومنين يزيد بن معاويه فقال تقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينه خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسير الي مكة

لقتال ابن الزبير فجاوا وكانت وقعه الحره علي باب طيبه وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مره فقال والله ماكاد ينجوا منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة
ومن غيرهم ونهبت المدينه وافتض فيها الف عذرا فانا لله وانا اليه راجعون
قال صلي الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخاف الله لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف
في المعاصي واخرج الواقدي من طرق ان عبد الله ابن حنظلة بن الغسيل
قال والله ماخرجنا علي يزيد حتي خفنا ان نرمي بالحجارة من السما ان رجلا
ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال
الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينه ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات
اشتد عليه وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحره
الي مكة لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميرا
فاتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر
سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار الكعبة وسقفها
وقرنا الكبش الذي فدي به اسماعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في
نصف ربيع الاول من هذا العام فجا الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادي ابن
الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانفلوا وذلوا وتخطفهم الناس
ودعي ابن الزبير الي بيعة نفسه وتسمي بالخلافه واما اهل الشام فبايعوا
معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد ٥ ٥ ٥

| | |
|---|---|
| آب هذا السهم فاكتنعا | وامر النوم فامتنعا |
| راعيا للنجم ارقبه | فاذا ما كوكب طلعا |
| حام حتي انني لا ارى | انه بالغور قد وقعا |
| ولها بالماطرون اذا | اكل النمل الذي جمعا |
| في قباب وسط دسكرة | حولها الزيتون قد ينعا |
| نزهة حتي اذا بلغت | نزلت من جلق بيعا |

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر
الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يوتي
كفلين من الرحمة معويه وابنه ملكا الارض المقدسه والسفاح وسلام

ومنصور وجابر

ومنصور وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من بني كعب بن لوي كلهم
صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي
عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسي الكعبة الديباج يزيد بن معاوية مات
في ايام يزيد من الاعلام سوي الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحره ام سلمة
ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر بن عتيك وبريده بن الحصيب
ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمه وغيرهم
وعدة المقتولين بالحره من قريش والانصار ثلثماية وستة رجال معاوية بن
يزيد ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو يعلي استخلف بعهد من ابيه يزيد
في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا
فاستمر مريضا الي ان مات ولم يخرج الي الناس ولا فعل شيا من الامور ولا صلي
بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاث اشهر
ومات وله احدي وقيل وعشرين سنة وقيل عشرون سنة ولما احتضر قيل
له الا تستخلف قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل من مرارتها عبد الله بن
الزبير بن العوام ابن خويلد بن اسد ابن عبد العزي بن قصي الاسدي كنيته ابو
بكر وقيل ابو خبيب بضم الخا المعجمة وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه احد
العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وام ابيه صفية
عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولد بالمدينه بعد عشرين شهرا من الهجرة
وقيل في السنة الاولي وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون
بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد
فحنكه رسول الله صلي الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا
بكر باسم جده الصديق وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم
عظيم الشجاعه قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قايما حتي الصباح وليلة
راكعا وليلة ساجدا حتي الصباح روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثلاثه وثلاثون حديثا روي عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس ابن سهل
وثابت البناني وعطا وعبيدة السلماني وخلايق كان ممن ابي البيعه ليزيد
بن معاويه وفر الي مكة ولم يدع الي نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه يزيد وجدا
شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافه واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق

وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين علي قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة
اذرع من الحجر لما حدثته خالته عايشه عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يبق خارجا
عنه الا الشام ومصر فانه بويع بها معاويه بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات
اطاع اهلها ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب علي الشام ثم مصر
واستمر الي ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الي ابنه عبد الملك والاصح
كما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ خارج علي ابن
الزبير ولا عهده الي ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن
الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفه الي ان تغلب عبد الملك فجهز لقتال
الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكه اشهرا ورمي عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير
اصحابه وتسللوا الي الحجاج فظفر به وقتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لسبع
عشره خلت من جمادي الاول وقيل الاخر سنة ثلاث وسبعين اخرج ابن
عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق
علي ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار احمر فحرقت
اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه
له المواقف المشهوده واخرج ابو يعلي في مسنده عن ابن الزبير ان النبي صلي الله
عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا
يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الي اخفي
موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك
من الناس فكانوا يرون ان القوه التي به من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي
قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفا وقال عمرو بن
دينار ما رايت مصليا احسن من صلاة ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق
يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان باب من العباده يعجز الناس
عنه الا تكلفه ابن الزبير ولقد جا سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة وقال
عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث لا شجاعة ولا عباده ولا بلاغة
وكان صيتا اذا خطب تجاوب الجبلان واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة
الجعدي انشد عبد الله بن الزبير

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم

وسوبت

وسويت بين الناس في الحق فاستووا ... فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وخبيب قال اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن
الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن
الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام بلغة اخري وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم
بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا
نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج عن هشام
بن عروه قال كان اول ذلك منه ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير
السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله
ليكونن لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيدة قال جا عبد الله بن الزبير
الاسدي الي عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المومنين ان بيني وبينك
رحما من قبل فلانة فقال ابن الزبير نعم هذا كما ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس
باسرهم يرجعون الي اب واحد والي ام واحده فقال يا امير المومنين ان نفقتي
نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الي ان ترجع اليهم قال يا امير
المومنين ان ناقتي قد نقبت قال انجد بها يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها
بهلب وسر عليها البردين قال يا امير المومنين انما جئتك مستحملا ولم اتك مستوصفا
لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فخرج الاسدي وانشا
يقول

| | |
|---|---|
| اري الحاجات عند ابي خبيب | نكدن ولا امية في البلاد |
| من الاعياص او من ال حرب | اغر كغرة الفرس الجواد |
| وقلت لصحبتي ادنوا ركابي | افارق بطن مكة في سواد |
| وما لي حين اقطع ذات عرق | الي ابن الكاهلية من معاد |

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يحمل الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم راس الي المدينه قط ولا يوم بدر وحمل الي ابي بكر راس فكره ذلك واول من
حملت اليه الرووس عبد الله بن الزبير وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب
الذي ادعي النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الي ان ظفر به في سنة سبع وستين
وقتله لعنه الله مات في ايام ابن الزبير من الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن
عمرو بن العاصي والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمره وزيد بن ارقم

خلافة عبد الملك بن مروان

وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود
الدولي واخرون عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن ابي العاصي ابن اميه
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد ولد سنة ست وعشرين
بويع من عهد من ابيه في خلافة بن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا علي مصر
والشام ثم غلب علي العراق وما والاها الي ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين
فصحت خلافته من يوميذ واستوسق له الامر ففي هذا العام هدم الحجاج الكعبة
واعادها علي ما هي عليه الآن ودس علي ابن عمر من طعنه بحربه مسمومه فمرض
منها ومات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الي المدينه واخذ يتعنت
ويستخف بقايا من فيها من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم واهلها وختم
وختم في اعناقهم وايديهم يذلهم كانس وجابر بن عبد الله وسهل ابن سعد
الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس
الملك الخليفه وسير الحجاج اميرًا علي العراق وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقله
وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه من جهاته الاربع وفي سنة
اثنين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية اصيصه وكانت غزوة ارمينيه
وصنهاجه بالمغرب وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها الحجاج
وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصه واوربه من المغرب وفي سنة خمس
وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعه بناها عبد العزيز بن حاتم بن
النعمن الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح حصن بولق وحصن الاخرم وفيها
كان طاعون الفتيان وسمي بذلك لانه بدا في النسآء وفيها مات الخليفه عبد
الملك في شوال وخلف سبعة عشر ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي كان عبد
الملك ابخر الفم وانه ولد لستة اشهر وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينه
قبل الخلافة وقال يحيي الغساني كان عبد الملك ابن مروان كثيرا ما يجلس الي
ام الدردآ فقالت له مرة بلغني يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد النسك
والعباده قال اي والله والدما قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة وما
بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد
الملك بن مروان وقال ابو الزناد فقهآ المدينه سعيد بن المسيب وعبد
الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصه ابن ذويب وقال ابن عمر ولد الناس

ابنا وولد

ابنا وولد مروان ابا وقال عباده بن نسي قيل لابن عمر انكم معشر اشياخ قريش
يوشك ان تنقرضوا فمن نسال بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيهًا فسلوه و
وقال سحيم مولي ابي هريرة دخل عبد الملك وهو شاب علي ابي هريرة فقال هذا
يملك العرب وقال عبده ابن رباح الغساني قالت ام الدردآ لعبد الملك ما زلت
اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن منك
محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجد
لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه
ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي سمع عبد الملك عن عثمان وابي هريرة وابي
سعيد وام سلمة وبريدة وابن عمر ومعويه روي عنه عروة وخالد بن معدان
ورجا بن حيوه والزهري ويونس بن ميسره وربيعه بن يزيد واسماعيل
بن عبد الله وجرير بن عثمن وطايفة وقال بكر ابن عبد الله المزني اسلم يهودي
اسمه يوسف وكان قرا الكتب فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه
الدار فقلت له الي متي قال حتي تجي رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا
لعبد الملك بن مروان فضرب يوما علي منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا
ملكتهم فقال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال
وجهز يزيد جيشا الي اهل مكة فقال اعوذ بالله ايبعث الي حرم الله فضرب
يوسف منكبه وقال جيشك اليه اعظم وقال يحيي الغساني لما نزل مسلم بن عقبه
المدينة دخلت مسجد النبي صلي الله عليه وسلم فجلست الي جنب عبد الملك امن
هذا الجيش انت قلت نعم فقال ثكلتك امك اتدري الي من تسير الي اول مولود
ولد في الاسلام والي ابن حواري رسول الله صلي الله عليه وسلم والي ابن ذات
النطاقين والي من حنكه رسول الله صلي الله عليه وسلم اما والله اني جيته
ولي ح نهارا وجدته صايما ولين جيته ليلا لتجدنه قايما فلو ان اهل الارض اطبقوا
الي قتله لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة الي عبد الملك وجهنا مع
الحجاج حتي قتلناه وقال ابن ابي عايشه افضي الامر الي عبد الملك والمصحف في
حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك وقال مالك سمعت يحيي ابن سعيد يقول
اول من صلي ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلي
الامام الظهر قاموا فصلوا الي العصر فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما

يصلي حولا فقال سعيد بن المسيب ليست العباده بكثرة الصلاة والصوم وانما
العباده التفكر في امر الله والورع عن محارم وقال مصعب ابن عبد الله اول من
سمي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان وقال يحيي بن بكير سمعت مالكا
يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القران وقال مصعب كتب
عبد الملك علي الدنانير قل هو الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه بطوق
فضه وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله بالهدي
ودين الحق وفي الاوايل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور
الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلي الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك
الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا
ذكر ما تكرهون فعظم ذلك علي عبد الملك فارسل الي خالد بن يزيد بن معاويه
فشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله
ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين وقال
العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمي رشح الحجاره ويكني ابا الذبان
لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهي عن الكلام بحضرة الخلفا
واول من نهي عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي قال كان
مروان ابن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاصي بعد ابنه فقتله عبد
الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا عن رايكم فلقد … جربتم الغدر من ابنا مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا … يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
اتقتلون الرجال البر صاحبة … لكن تولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا … هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكريمي وهو متهم بالكذب عن ابن جريج عن ابيه قال
خطبنا عبد الملك ابن مروان بالمدينه بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس
وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فلست بالخليفه المستضعف
يعني عثمان ولا الخليفه المداهن يعني معويه ولا الخليفه المافون يعني يزيد
الا وان من كان قبلي من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه الاموال
الا واني لا اداوي ادوا هذه الامة الا بالسيف حتي يستقيم لي قناتكم تكلفون



اعمال للمهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة
حتي حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد وقرابته قرابته وموضعه
موضعه قال براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانا نحمل لكم كل شي الا
وثوبا علي منبر او نصب راية الا دان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو عمرو
بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعله الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني
احد بتقوي الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل ثم قال العسكري
وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الي العربيه واول من رفع
يديه علي المنبر قلت فتمت عشر اوايل منها خمسة مذمومه وقد اخرج ابن
ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان
في الفطر والاضحي بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او احد من اولاده
واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة
الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب
ما نعلم لها من كسوة اوفق منه وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك
اذا قعد للحكم قيم علي راسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير
المومنين عجل عليك الشيب فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي علي الناس في كل
جمعة وقال محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك ابن مروان من افضل
الناس قال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال
ابن عايشة كان عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني
من اربع وقل بعدها ما شيت لا تكذبني فان الكذوب لا راي له ولا تجبني فيما
لا اسالك عنه فان فيما اسالك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك
ولا تحملني علي الرعية فاني الي الرفق بهم احوج وقال المدايني لما ايقن عبد
الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت منذ ولدت الي يومي هذا حمالا ثم
اوصي بنيه بتقوي الله ونهاهم عن الفرقه والاختلاف وقال كونوا بني
ام بررة وكونوا في الحرب احرارا وللمعروف منارا فان الحرب لم تدن منية
قبل وقتها وان المعروف يبقي اجره وذكره واحلولوا في مرارة ولينوا في
شدة وكونوا كما قال ابن عبد الاعلي الشيباني

ان القداح اذا اجتمعن فرامها … بالكسر ذو حنق وبطش ايد

عزّت فلم تكسر وان هي بُدّدت … فالكسر والتوهين للمتبدّد

يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الي ان قال وانظر الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطي لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الي البيعة فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك هكذا وقال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد فتمثل

كم عائد رجلا وليس يعوده … الا ليعلم هل يراه يموت

فبكى الوليد فقال ما هذا اتحن حنين الامة اذا مت فشمر واتزر والبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ومن شعر عبد الملك

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة … ودانت لي الدنيا بوقع البواتر

فاضحى الذي قد كان مما يسرني … كلمح مضى في الزمان الغوابر

فيا ليتني لم اعن بالملك ساعة … ولم اله في اللذات عيش نواضر

وكنت كذي طمرين عاش ببلغة … من الدهر حتى زار ضنك المقابر

ومن تاريخ ابن عساكر عن ابرهيم بن عدي قال رايت عبد الملك بن مروان دانت له امور اربعة في ليلة مما تنكر ولا تغير وجهه قتل عبيد الله بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الي دمشق وفيه عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك قالت توفي اخي وترك ستماية دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك فعمي الامر فيها على عبد الملك فارسل الي الشعبي فساله فقال نعم هذا توفي وترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمايه واما فلها السدس ماية وزوجه فلها الثمن خمسة وسبعون واثني عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه دينار وقال ابن ابي شيبة

في المصنف

في المصنف حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية وقال ابو عبيدة لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها

شمس العداوة حتى يستقاد لهم … واعظم الناس احلاما اذا قدروا

قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القِ عليه من الخلع ما يغمره ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر قال اوله لذة واخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها قال ما مبلغها قال لملكك يا امير المومنين اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول

اذا ما نديمي علني ثم علني … ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل مني كانني … عليك امير المومنين امير

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن مات وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسما بنت ابي بكر الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان ابن عفان والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة

خلافة الوليد بن عبد الملك

وخالد بن يزيد بن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وايل وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعقبة بن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي واخرون الوليد بن عبد الملك ابو العباس قال الثعالبي كان ابواه يترفانه فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امور العرب فلم اجده فقلت اين انت عن الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب

اي بالعلم

النحو وجلس معهم في بيته ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك اما
انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر المسجد النبوي يا اهل
المدينه وقال ابو عكرمه الضبي قرا الوليد على المنبر يا ليتها كانت القاضيه وتحت
المنبر عمر ابن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال سليمان وددتها والله
وكان الوليد جبارا ظالما اخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن شوذب قال قال
عمر ابن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان ابن جبارة بالحجاز
وقرة ابن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن ابراهيم ابي زرعه ان الوليد قال له ايحاسب الخليفه قال يا امير
المومنين انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوه والخلافه ثم تواعده
في كتابه فقال يا داود الايه لكنه اقام الجهاد في ايامه وفتحت في خلافته
فتوحات عظيمه وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتب لهم المودبين ويرتب
للزمني من يخدمهم وللاضرا من يقودهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق
الفقرا والفقها والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم
وضبط الامور ثم ضبط وقال ابن ابي عبلة رحم الله الوليد واين مثل الوليد
افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني قصاع الفضة اقسمها
على قرا مسجد بيت المقدس ولي الوليد الخلافه بعهد من ابيه في شوال
سنة ست وثمانين وفي سنة سبع وثمانين شرع في بنا جامع دمشق وكتب
بتوسيع للمسجد النبوي وبنايه وفيها فتحت بيكند وبخاري وسردانيه و
ومطورق وفيقم ويجين الفرسان عنوه وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز
وهو امير المدينه فوقف بيوم النحر غلطا وتالم لذلك وفي سنة ثمان وثمانين
فتحت جرثومه وطوانه وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا ميورقه ومنورقه
وفي سنة احدى وتسعين فتحت نسف وكش وشومان ومداين وحصون
من بجواذ ربيجان وفي سنة اثنين وتسعين فتح اقليم الاندلس باسره
ومدينة ازايئل وقنربون وفي سنة ثلاث وتسعين فتحت الدبيل وغيرها
ثم الكيرج وبرهم وباجه والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد وفي
سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانه والشاش وسندره وغيرها وفي
سنة خمس وتسعين فتحت الموكبان وفي سنة ست وتسعين فتحت طوبيس

وغيرها

خلافة عبد سليمان بن الملك

وغيرها وفيها مات الخليفه الوليد في نصف جمادي الاخرة وله احدى وخمسون
سنة قال الذهبي عاش للجهاد في ايامه وفتحت فيها الفتوح العظيمة كايام
عمر بن الخطاب قال عمر ابن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذ هو يركض
في اكفانه يعني ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر ال
لوط في القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من الاعلام
عقبة بن عبد الله السلمي والمقدام بن معدي كرب وعبد الله ابن بسر المازني
وعبد الله بن ابي اوفي وابو العاليه وجابر بن زيد وانس ابن مالك وسهل
بن سعد والسايب بن يزيد والسايب بن خلاد وخبيب ابن عبد الله بن
الزبير وبلال بن ابي الدردا وسعيد بن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن
وابو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابراهيم
النخعي ومطرف وابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف والعجاج الشاعر واخرون
سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني اميه ولي
الخلافه بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين روى
قليلا عن ابيه وعبد الرحمن بن هنيده روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري
وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن
محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير
فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيا الصلاة لاول مواقيتها
وكان بنو امية اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته
باجابه الصلاة لمواقيتها واختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان
ينهى عن الغنا وكان من الاكله المذكورين في مجلس سبعين زمانه وخروفا وست
دجاجة ومكوك زبيب طايفي قال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه
شبابه وجماله فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان
عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد
الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات
وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان
وحصن الحديد وسرد وشتا وطبرستان ومدينة السقالبه ومات في ايامه
من الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسن بن علي وكريب

مولي ابن عباس وعبد الرحمن ابن الاسود النخعي واخرون قال عبد الرحمن بن حسان
الكناني مات سليمان غازيا بدابق فلما مرض قال لرجا ابن حيوة من لهذا الامر من
بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب قال فابني الاخر قال صغير قال فمن ترى
قال ارى ان استخلف عمر ابن عبد العزيز قال اتخوف اخوتي لا يرضون قال فوله
عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الي بيعته
مختوما قال لقد رايت فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الي رجا وقال اخرج
الي الناس فليبايعوا علي ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المومنين يامركم ان تبايعوا
لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبرون بمن فيه حتي يموت
قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره فقال انطلق الي صاحب الشرط والحرس فاجمع
الناس ومرهم بالبيعة فمن ابي فاضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجا فبينما انا راجع
اذا هشام فقال لي يا رجا قد علمت موقعك منا وان امير المومنين قد صنع شيا
ما ادري ما هو واني اتخوف ان يكون قد ازالها عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني
ما دام في الامر نفس حتي انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا
اطلعك عليه لا يكون ذا ابدا ثم لقيت عمر ابن عبد العزيز فقال لي يا رجا انه قد
وقع في نفسي امر كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي ولست اقوم
بهذا الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا قلت سبحان
الله يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب
فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده
يزيد بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض
حتي اخذوا بضبيعه فاتوا به الي المنبر واصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال
رجا الا تقومون الي امير المومنين فتبايعوه ومد يده اليهم ثم قام فحمد الله واثني
عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني
متبع وان من حولكم من الامصار والمدن ان هم اطاعوا كما اطعتم فانا واليكم
وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب
الخليفة قال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الي منزله ثم
دعا بدواة وكتب بيده الي عمال الامصار قال رجا كنت اظن انه يستضعف فلما
رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوي يروي ان مروان بن عبد الملك

وقع بينه

وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخنا ففتح مروان
فاه ليجيبه فامسك عمر بن عبد العزيز بفيه وقال انشدك الله امامك واخوك وله
السن فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت في جوفي احر من النار فما امسي حتي مات
واخرج ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل علي سليمان بن عبد الملك لما مات
ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن ابن ابي بكرة كان يقول من احب البقا
فليوطن نفسه علي المصايب عمر بن عبد العزيز ابن مروان الخليفة الصالح ابو حفص
خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ولد عمر بحلوان قرية بمصر
وابوه امير عليها سنة احدي وقيل ثلاث وستين وامه ام عاصم بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام
فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد اخرجه ابن
عساكر وكان عمر ابن الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا
اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر بن
الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملاها عدلا كما
مليت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتي يلي رجل
من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا
يرون انه هو حتي جا الله بعمر بن عبد العزيز روي عمر ابن عبد العزيز عن ابيه
وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارظ ويوسف بن عبد الله بن سلام
وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع
ابن سبرة وطايفة روي عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ويحيي بن سعيد الانصاري
ومسلمة ابن عبد الملك ورجا بن حيوة وخلايق اخرون جمع القران وهو صغير
وبعثه ابوه الي المدينة يتادب بها فكان يختلف الي عبيد الله بن عبد الله يسمع
منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الي دمشق وزوجه ابنته فاطمة وكان
قبل الخلافة علي قدم الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم وكان الذين يعيبونه
من حسادة لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد
الخلافة امر عمر علي المدينة فوليها من سنة ست وثمانين الي سنة ثلاث وتسعين
وعزل فقدم الشام ثم ان الوليد عزم علي ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد

خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

خ
سمرة

الي ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر ابن عبد العزيز وقال
لسليمان في اعناقنا بيعة وضم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلاثة ايام
فادركوه وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد ابن اسلم
عن انس رضي الله عنه ما صليت ورآ امام بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
اشبه صلاة برسول الله صلي الله عليه وسلم من هذا الفتي يعني عمر بن عبد العزيز
وهو امير علي المدينه قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام
والقعود له طرق عن انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره وسئل محمد بن علي ابن
الحسين عن عمر ابن عبد العزيز قال هو نجيب بني امية وانه يبعث الي يوم القيمة
امه وحده وقال ميمون بن مهران كانت العلما مع عمر ابن عبد العزيز تلامذه واخرج
ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيده قال خرج عمر ابن عبد العزيز الي الصلاة وشيخ
متوكي علي يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلي ودخل لحقته فقلت
اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي علي يدك قال يا رياح رايته قلت نعم
قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني ساَلي هذه الامة
واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم ان رجلا جا الي عمر ابن عبد العزيز فقال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا
رجلان يختصمان وانت بين ايديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل
هذين لابي بكر وعمر فاستحلفه عمر بالله لرايت هذا فحلف له فبكي بويع بالخلافة
بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين وخمسة
اشهر نحو خلافة الصديق ملا الارض فيها عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة
ولما قرا كتاب العهد باسمه عقر وقال والله ان هذا الامر ما سالته الله قط
وقدم اليه صاحب المراكب مركب الخليفة فابي وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم
بن عمر شهدت عمر ابن عبد العزيز حين جاه اصحاب المراكب يسالونه العلوفه
ورزق خدمتها قال ابعث بها الي الامصار الشام يبيعونها فيمن تريد واجعل
اثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهبا وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من
جنازة سليمان قال له مولاه مالي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد
من الامة الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني وعن
عمر ابن مهاجر وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال



ايها الناس انه لا كتاب بعد القران ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض ولكني
منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل
الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن
الزهري قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي سالم ابن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر ابن الخطاب
في الصدقات فكتب اليه بالذي سال وكتب اليه انك ان عملت بمثل ما عمل عمر في زمانه
ورجاله في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف
بكي فقال يا فلان اتخشي علي قال كيف حبك للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان
الله سيغنيك وعن مغيره قال جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها ويعول منها علي صغير بني هاشم
ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابي وكانت كذلك حياة
ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر ابن عبد العزيز فرايت امرا منعه رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها علي ما
كانت علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر بدا
بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم وسمي اموالهم مظالم وقال اسما بن عبيد الله
دخل عنبسه بن سعيد ابن العاص علي عمر ابن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان
من كان قبلك من الخلفا كانوا يعطونا عطايا فمنعتناها ولي عيال وضيعه
افتاذن لي ان اخرج الي ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر احبكم من كفانا مونته
ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان
كنت في سعة من العيش ضيقه عليك وقال فرات بن السايب قال عمر ابن عبد
العزيز لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر امر لها به ابوها
لم ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الي بيت المال واما ان تاذني لي
في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك
عليه وعلي اضعافه فامر به فحمل حتي وضع في بيت مال المسلمين فلما مات
عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شيت رددته اليك قالت لا والله
لا اطيب به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته قال عبد العزيز كتب بعض
عمال عمر ابن عبد العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان راي امير المومنين
ان يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا فحصنها

بالعدل وتوطرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابراهيم السكوني
قال عمر ابن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله وقال قيس بن
جبير مثل عمر في بني امية مثل مومن ال فرعون وقال ميمون بن مهران ان الله كان
يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس بعمر ابن عبد العزيز وقال
وهب ابن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر ابن عبد العزيز وقال محمد
بن فضالة مرّ عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل اليه الراهب
ولم ينزل لاحد قبله وقال اتدري لم نزلت اليك قال لا قال لحق ابيك انا
نجده في ايمة العدل بموضع رجب من الشهر الحرم ففسره ايوب بن سويد ثلاثه
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر ابن عبد
العزيز وقال حسن القصاب رايت الذياب ترعى مع الغنم بالبادية في خلافة
عمر ابن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا اصلح
الراس فليس على الجسد باس وقال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت
رعا الشاء من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة عدل كفت الذياب عن شايبا
وقال موسى بن اعين كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي
الله تعالى عنه فكانت الشا والذيب ترعى في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ
عرض الذيب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد
مات تلك الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني
آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل
فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في المنام
فارتحلت اليه فبايعته وعن حبيب ابن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب
انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال
ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قلت ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر وقال
ابن عون كان ابن سيرين اذا سيل عن الطلا قال نهى عنه امام الهدي يعني عمر
بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر بن عبد العزيز والا فلا
مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن دينار الناس يقولون مالك
زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال يونس
بن ابي شبيب شهدت عمر ابن عبد العزيز وان حجزة ازاره لغايبة في عكنه

ثم رايته

ثم رايته بعدما استخلف ولو شيت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها لفعلت
وقال ولد عبد العزيز سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت
الخلافة اليه قلت اربعين الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماية دينار
ولو بقي لنقصت وقال مسلمة ابن عبد الملك دخلت على عمر ابن عبد العزيز اعوده
في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه
قالت والله ماله غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر دخلت يوما الى مولاتي فغدتني
عدسا فقلت كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام مولاك امير المومنين قال ودخل
عمر الحمام يوما فاطلى فولي عانته بيده قال ولما احتضر بعثني بدينار الى اهل الدير
وقال ان بعتموني موضع قبري والا تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان
يتحول عنا ما قبلناه وقال عون بن المعتمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة عندك
درهم اشتري به عنبا قالت لا قالت وانت امير المومنين لا تقدر على درهم تشتري
به عنبا قال هذا اهون علينا من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت فاطمة
امراته ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه
وقال سهل بن صدقة لما استخلف عمر سمع في منزله بكاء فسالوا عن ذلك فقالوا
ان عمر خير جواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقه
ومن احب امسكته ان لم يكن مني اليها شي فبكين ايا سا منه وقالت فاطمة امراته
كان عمر اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه
ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع وقال الوليد ابن ابي السايب ما رايت
احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص
مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد
اعطاك فلو لبست فنكس مليا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الجدة و
افضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت فيكم
خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر فاخاف ان لا تحمله قلوبكم
فاخرج معه طمعا من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا سكنت الى هذا وقال ابراهيم
ابن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر ابن عبد العزيز قال هو مهدي وليس به
انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر ابن اسيد والله ما مات عمر حتى جعل الرجل ياتينا
بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر

الناس وقال جويريه دخلنا علي فاطمة ابنة علي ابن ابي طالب فاثنت علي عمر بن
عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا بعد الي احد وقال عطا بن ابي رباح
حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه علي لحيته فقلت
يا امير المومنين الشي حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها
فتفكرت في الفقير الجايع والمريض الضايع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار
الارض واطراف البلاد فعلمت ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا تثبت لي حجة
فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني امية
فقال لهم اتحبون ان اولي كل رجل منكم جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله
قال ترون بساطي هذا اني لا اعلم انه يصير الي بلي وفنا واني اكره ان تدنسوه بارجلكم
فكيف اوليكم ديني اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم هيهات لكم هيهات فقالوا له
لم اما لنا قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصي رجل من المسلمين عندي في هذا الامر
الا سوا الا رجل من المسلمين حبسه عني طول شقبة وقال حميد املي علي الحسن
رسالة الي عمر ابن عبد العزيز فابلغ ثم شكي الحاجة والعيال فامر بعطايه وقال
الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم
عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال جويريه بن اسما قال عمر ابن عبد
العزيز ان نفسي نفس تواقة لم تعط من الدنيا شيا الا تاقت الي ما هو افضل منه
فلما اعطيت ما لا شي فوقه من الدنيا تاقت نفسي الي ما هو افضل منه يعني الجنة
وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين وقال
يوسف ابن يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الكبل وكان سراج بيته علي
ثلاثة قصبات فوقهن طين وقال عطا الخرساني امر عمر غلامه ان يسخن
له ما فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة فامر عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه
في المطبخ وقال عمر ابن مهاجر كان عمر يسرج عليه الشمعه ما كان في حوايج المسلمين
فاذا فرغ من حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليهم سراجه وقال الحكم بن عمر كان
للخليفة ثلاثماية حرسي وثلاثماية شرطي فقال عمر للحرس ان لي عنكم بالقدر حاجزا
وبالاجل حارسا من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شا فليلحق باهله وقال
وقال عمرو بن مهاجر اشتهي عمر ابن عبد العزيز تفاحا فاهدي له رجل من اهل بيته

قاموس الكبل الكثير الصوف من الفرا

نفاحا



تفاحا فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتانا به واقر فلانا
السلام وقل له ان هديتك وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن
عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ياكل الهدية
فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي صلي الله عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا
رشوة وقال ابراهيم بن ميسرة ما رايت عمر ابن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته
غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وقال الاوزاعي
لما قطع عمر ابن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلموه
في ذلك فقال لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل باقصي
برك الغماد وقال ابو عمرو كتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام
الحجاج مخالفة لاحكام الناس وقال يحي الغساني لما ولاني عمر بن عبد
العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه
حال البلد واساله اخذ الناس بالظنة واضربهم علي التهمة او اخذ بالبينة وما
جرت عليه السنة فكتب الي ان اخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فان
لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحي ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتي كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا وقال رجا بن حيوة سهرت
ليلة عند عمر فغشي السراج والي جانبه وصيف قلت الا انبهه قال لا قلت
افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه ضيفه فقام الي بطة الزيت و
واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر ابن عبد العزيز ورجعت وانا عمر ابن
عبد العزيز وقال نعيم كاتبه قال عمر انه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة
المباهات وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف من عمر
ابن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروة كان عمر ابن عبد العزيز اذا ذكر
الموت اضطربت اوصاله وقال عطا كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقها
فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتي كان بين ايديهم جنازه وقال عبد الله
بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام علي منبر من طين فقال ايها الناس
اصلحوا اسرايركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا
ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم وقال وهيب
ابن الورد اجتمع بنو مروان الي باب عمر ابن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك

قل لابيك ان من كان قبلك من الخلفا كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان
اباك قد حرمنا في يديه فدخل علي ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي يقول لكم
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز
خذوا من الزي ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير
منكم واعلم وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر ابن عبد العزيز ولم
يلتفت اليه فكتب الي عون بن عبد الله وكان من خصيصا به

| | |
|---|---|
| يا ايها القاري المرخي عمامته | هذا زمانك اني قد مضي زمني |
| ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه | اني لدا الباب كالمصفود في قرن |

وقال جويريه بن اسما لما استخلف عمر ابن عبد العزيز جاه بلال بن ابي برده فهناه
وقال من كانت الخلافه شرفته فقد شرفتها ومن كان زانته فقد زينتها وانت
كما قال مالك ابن اسما

| | |
|---|---|
| وتزيدين طيب الطيب طيبا | ان تمسيه اين مثلك اينا |
| واذا الدر زان حسن وجوه | كان للدر حسن وجهك زينا |



وقال جويريه لما مات عبد العزيز بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه
فقال له مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه
قال اخاف ان يكون قرين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده وقال
عساف عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوي
الله وايثاره يخف عنك المونة ويحسن لك من الله المعونه وقال ابو عمرو دخلت
ابنة اسامة بن زيد علي عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشي اليها ثم اجلسها في مجلس
وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسه اجتمع
بنو امروان فقالوا لو دخلنا علي امير المومنين فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم
رجل منهم فمزح فنظر اليه عمر فوصل رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم لاحسن
الحديث ولما يورث الضغاير اذا اجتمعتم فاقصوا في كتاب الله فان تعديتم
ذلك ففي السنة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم
بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية بن قره ما شبهت عمر بن عبد العزيز
الا برجل صناع حسن الصنعه ليست له اداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه
وقال عمر بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امري مسلم

فلا تحملها

فلا تحملها علي شي من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيي الغساني كان
عمر بن عبد العزيز ينهي سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس
حتي يحدثوا توبة فاتي سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال الحروري
وماذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان لعمر ماذا تري عليه فسكت قال
عزمت عليك فتخبرني ماذا تري عليه قال اري عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس
الا فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا
عمر كيف تقول لامير المومنين ما اري عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت
متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال لو امرك فعلت قال اي والله فلما افضت
الخلافه الي عمر جا خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف
عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر في وجوه الحرس
فدعا عمر بن مهاجر الانصاري فقال يا عمرو والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة
الا قرابة الاسلام ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي في موضع
تظن ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا
السيف فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر بن عبد
العزيز دخل علي ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا سالك فقال
رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال ابوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا
يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة ومتي اردت مكابرتهم
علي انتزاع ما في ايديهم لم امن ان يفتقوا علي فتقا يكثر فيه الدما والله لزوال الدنيا
اهون علي من ان يراق في سببي محجمة من دم اوما ترضي ان لا ياتي علي ابيك يوم
من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنه وقال معمر قال عمر بن
عبد العزيز قد افلح من عصم من الهوا والغضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل
لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك فقال اللهم
ان كنت تعلم اني اخاف شيا دون يوم القيمه فلا تومن خوفي وقال عدي بن
الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب
فانه ان كان لاحدكم رزق في راس الجبل او حضيض ارض ياتيه وقال زهير رايت عمر بن
عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن
عبد العزيز يخطب الناس في الجمعه خطبة واحدة يرددها يفتتحها بسبع كلمات

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد فاز رشده ومن يعص الله ورسوله فقد غوي ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخيرة يقراه هولاء الايات ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الي تمام العشر **وقال** حاجب بن خليف البرجي شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفه فقال في خطبته الا ان ما سن رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين ناخذ به وننتهي اليه وما سن سواهما فانا نرجيه اسند جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية **وقال** ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي عليه قال دخلنا علي عمر ابن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم **قلت** هذا اصل حسن للتهنيه بالعيد والعام والشهر **واخرج** عن جعويه قال ولي عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السلولي الصافيه فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في اولهم فتقتل ولا في اخرهم فتنقل ولكن كن وسطا حيث يري مكانك ويسمع صوتك **واخرج** عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الي عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان راي امير المومنين ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام **واخرج** عن امية بن يزيد القرشي قال كان عمر بن عبد العزيز اذا املي علي كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني **واخرج** عن صالح بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشي فيغضب فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتي يذهب غضبه فيقول بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما تري منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته واخرج ابن عبد الحكم بن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي علي عمر ابن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اما رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذكر قال

| | |
|---|---|
| ان الذي ابتعث النبي محمدا | جعل الخلافه للامين العادل |
| رد المظالم حقها بيقينها | عن جورها واقام ميل المايل |
| اني لارجو منك خيرا عاجلا | والنفس مغرمة بحب العاجل |

فقال له عمر اني لا اجد لك في كتاب الله حقا قال بلي يا امير المومنين انني ابن سبيل فامر له من خاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان جرير بن عثمان الرحبي دخل مع ابيه علي عمر بن عبد العزيز فساله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعه وكف الاذي **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنسا كذلك وعاقب الناس علي قدر ذنوبهم وعلي قدر اجسادهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعدا فتكون من العادين **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري ان عمر ابن عبد العزيز كان يتوضا مما مسته النار حتي كان يتوضا من السكر **واخرج** عن وهب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال عمر ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق في القدر **وقال** غيره كان بنو اميه يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الي نوابه بابطاله وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاستمرت قراءتها في الخطبة وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر ابن عبد العزيز

قبل خلافته انه الفواد عن الصبا • وعن انقياد الهوا • فلعمر ربك ان في شيب المفارق والجلا • لك واعظا لو كنت تتعظ • اتعاظ ذوي النهى • حتي متي لا ترعوي • والي متي والي متي • ما بعد ان سميت كهلا • واستلبت اسم الفتي • بل الشباب وانت رهنا للبلا • وكفي بذلك زاجرا • للمرء عن غي الفتى • قال الثعالبي في لطايف المعارف كان عمر اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفا **فايدة** قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز

| | |
|---|---|
| بنت الخليفة والخليفة جدها | اخت الخلايف والخليفة زوجها |

الزهري

رد المظالم

قال فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الي يومنا هذا غيرها قلت والي يومنا ذكر مرضه
ووفاته قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع
القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب
الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع اهلا وقال الوليد
بن هشام قيل لعمر بن عبد العزيز في مرضه الا تتداوى فقال لقد علمت الساعة التي
سقيت فيها ولو كان شفاي ان امسح شحمة اذني او اوتي بطيب فارفعه الي انفي
مافعلت وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد
مسلمة وفاطمة علي الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه ليست بوجوه انس ولا جان
ثم قال تلك الدار الاخرة نجعلها الاية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد
قبض وقال هشام لما جا نعي عمر ابن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير
الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي علي
عمر ابن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف ماهك بينما نحن نسوي
التراب علي قبر عمر ابن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة
كتب عمر بن عبد العزيز الي ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
الي يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فاني كتبت وانا دنف من وجعي وقد علمت اني مسول عما وليت يحاسبني
عليه مليك الدنيا والاخرة ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيا فان
يرضى عني فقد افلحت ونجيت من الهوان الطويل وان سخط علي فيا
ويح نفسي الي ما اصير اسال الله الذي لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته
وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله والرعية فانك لن
تبقى بعدي الا قليلا والسلام اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية توفي عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل
لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله حينيذ تسع وثلاثون سنة
وستة اشهر وكانت وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد تبرموا لكونه
شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوا وكان قد اهمل التحرز فسقوه
السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما تقول الناس في قلت يقولون

مسموم قال

مسموم قال ما انا بمسموم واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال
ويحك ما حملك علي ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها وعلي ان اعتق قال
هاتها قال فجا بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد مات
في ايامه من الاعلام ابو امامة ابن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم
ابن ابي الجعد وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى يزيد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين وولي
الخلافة بعد عمر ابن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن
ابن زيد ابن اسلم لما ولي يزيد قالوا سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتي باربعين
شيخا فشهدوا له ما علي الخلفا حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون لما مات
عمر ابن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الي الله مني فاقام اربعين يوما يسير
بسيرة عمر ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الي يزيد
بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد فاني لا اراني فالله فالله في امة
محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الي من لا يعذرك والسلام وفي سنة
اثنين خرج يزيد بن المهلب علي الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك لا بن مروان
فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقر موضع بقرب كربلا قال الكلبي نشات وهم
يقولون ضحى بنو امروان يوم كربلا بالدين ويوم العقر بالكرم مات يزيد اواخر
شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم
وعيسى بن ارطاه وابو المتوكل الناجي وعطا بن يسار ومجاهد ويحيى بن ابن وثاب
مقري الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن ابن حسان
ابن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واخرون
هشام بن عبد الملك ابو الوليد ولد سنة          وسبعين واستخلف بعهد من
اخيه يزيد قال مصعب الزبيري راى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع
مرات فسال سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم
هشام وكان هشام حازما عاقلا كان لا يدخل بيت ماله مالا حتى يشهد اربعون
قسامة لقد اخذ من حقه ولقد اعطي كل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مرة
هشام كلاما فقال له هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب مرة علي رجل
فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطا وقال سحيل بن محمد ما رايت احدا من الخلفا

اكره اليه الدما ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه قال ما بقي شي من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شي واحد اخ ارفع موونه التحفظ فيما بيني و بينه وقال الشافعي لما بني هشام الرصافة نهسرين احب ان يخلوا يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتي اتته ريشه بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه

اذا انت لم تعص الهوي قادك الهوي الي بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وفي سنة سبع من ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت حجر علي يد البطال الشجاع المشهور اثني عشر فتحت حصنه في ناحية ملطيه وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله ابن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمه مولي بن عباس والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وكثير عزه الشاعر ومحمد بن كعب القرطبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعاوية بن قرة ومكحول وعطا بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب ابن منبه وسكينه بنت الحسن والاعرج وقتادة ونافع مولي بن عمر وابن عامر مقري الشام وابن كثير مقري مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيص المقري وبن شهاب الزهري وخلايق اخرون ومن اخبار هشام اخرج ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي علبة قال اراد هشام بن عبد الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتي اختلج وجهه وكان في عينيه الحول فنظر الي نظرا منكرا وقال لتلين طايعا او لتلين كارها فامسكت عن الكلام حتي سكن غضبه قلت يا امير المومنين اتكلم قال نعم قال قلت ان الله قال في كتابه انا عرضنا الامانه علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فو الله يا امير المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا تكرهن اذ كرهت فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت علي هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان قلت اني ملكا من الملوك خرج متنزها الي الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبه فنظر وقال لجلسايه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن امر فتاذن لي بالجواب

قال نعم

قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشي لم تزل فيه او شي صار اليك ميراثا وهو زايل عنك الي غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشي يسير لا تكون فيه الا قليلا او تنتقل عنه طويلا فتكون عليك حسابا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله علي ما ساك وسرك واما ان تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطماوك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست علي امساحي فان كنت لي رفيقا لا تخالف فلزما الجبل حتي ماتا وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمان

| | |
|---|---|
| ايها الشامت المعير بالدهر | انت المبرا الموفور |
| ام لديك العهد الوثيق من | الايام بل انت جاهل مغرور |
| من رايت المنون خلدن ام من | ذا عليه من ان يضام خفير |
| اين كسري كسري الملوك ابو سا | سان ام اين قبله سابور |
| وبنوا الاصفر الكرام ملوك الروم | لم يبق منهم مذكور |
| واخو الحضر اذ بناه واذ دجله | تجبي اليه والخابور |
| شاده مرمرا وجلله كلسا | فللطير في ذاره وكور |
| لم تهبه ريب المنون فباد | الملك عنه فبابه مهجور |
| وتذكر رب الخورنق اذ | اشرف يوما وللهدي تذكير |
| سره ماله وكثرة ما يملك | والبحر معرض والسدير |
| فارعوي قلبه وقال وما | غبطة حي الي الممات يصير |
| ثم بعد الفلاح والملك | وارتهم هناك القبور |
| ثم صاروا كانهم ورق جف | فالوت به الصبا والدبور |

قال فبكي هشام حتي اخضل لحيته وامر بنسه وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم علي خالد بن صفوان وقالوا ما ذا اردت الي امير المومنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلوا بملك الا ذكرت الله تعالي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفه الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه

هشام جعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر عند موت هشام في ربيع
الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد
الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادي
الاخره سنة ست وعشرين وعنه انه لما حوصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع
عنكم المون الم اعط فقراكم فقالوا ما نقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك
ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر ولما
قتل وقطع راسه وجي به يزيد الناقص نصبه علي رمح فنظر اليه اخوه سليمان
بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد
راودني علي نفسي وقال المعافي الجريري جمعت شيا من اخبار الوليد
ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من حروفه وسخافته وما صرح به من الالحاد
في القران والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقه
بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي
فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها
في زنديق وقال مروان بن ابي حفصه كان الوليد من اجمل الناس واشدهم
واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عنده هشام في الوليد
ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي الزهري
الي ان يملك الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان
يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ۞ جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ۞ ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك علي الباقين تجني ضغينة ۞ فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قولهم ۞ الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

وقال حماد الرواية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا
فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت
كذبا ونحن اعلم بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك
اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالاه يكسرني ولا ما قلت يغرني والله لاجبين
هذا المال من حله جباية من يعيش الي الابد ولاصرفنه في حقه صرف من

يموت الغد

يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال
له الوليد لهو اشد علي هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله في المسالك
الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقي ما عداه ولقي ما سلكه فما عداه فرعون ذلك العصر
الذاهب والدهر المملو بالمعايب ياتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار
ويريهم العار وبيس الورد المورود والرد الردي في ذلك الموقف المشهود
رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف الاثام واخرج الصولي عن سعد
بن سليم قال انشد ابن ميادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه

فضلتم قريشا غير ال محمد ۞ وغير بني مروان اهل الفضايل

فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا ال محمد فقال ابن ميادة ما اراه يجوز غير
ذلك وابن ميادة هذا هو القايل في الوليد ايضا من قصيدة طويلة

همت بقول صادق ان اقوله ۞ واني علي رغم العداة لقايله
رايت الوليد ابن اليزيد مباركا ۞ شديدا باعباء الخلافة كاهله

يزيد الناقص ابو خالد الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص الجند
من اعطياتهم وثب علي الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وملك وامه شاهفرنه
بنت فيروز ابن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه بن كسري وام شيرويه بنت
خاقان ملك الترك وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر

انا ابن كسري وابي مروان ۞ وقيصر جدي وجدي خاقان

قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما قتل يزيد
بن الوليد قام خطيبا فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا
علي الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت
غضبا لله ولدينه وداعيا الي كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدي وطفي
نور اهل التقوي وظهر الجبار المستحل للحرمه والراكب البدعه فلما رايت ذلك اشفقت
ادعيكم ظلمة لا تقلع عنكم علي كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان
يدعوا الناس الي ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني
من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولاية من الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة علي
لبنة ولا حجرا علي حجر ولا انقل مالا من بلد حتي اسد ثغره واقسم بين مشايخه ما يقوون

فان فضل فضل رددته الي البلد الذي يليه حتي تستقيم المعيشه ويكون فيه سوآ
فان لم بيعتي علي الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم
احدا اقوي مني عليها فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر
الله لي ولكم وقال عثمان ابن ابي العاتكه اول من خرج بالسلاح في العيدين يزيد
بن الوليد خرج يوميذ بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الي المصلي
وعن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه
ينقص الحيا ويزيد في الشهوه ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما
يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية الزنا وقال ابن
عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد ابن الوليد دعا الناس الي القدر
وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه في
سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره خمسا وثلاثين
سنة وقيل ستا واربعين سنة ويقال انه مات بالطاعون ابراهيم بن الوليد
ابن عبد الملك ابو اسحق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فقيل انه
عهد اليه وقيل لا قال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه
قطن فقال انا رسول من ورا بابك يسالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك
ابراهيم فغضب وقال انا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلا الي من تري اعهد
قلت امر نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره قال واغمي عليه حتي
حسبته قد مات فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد علي لسانه ودعا ناسا
فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين
ليلة ثم خلع فخرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جا فخلع نفسه
من الامر وسلمه الي مروان وبايع طايعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الي سنة
اثنين وثلاثين فقتل فيمن قتل من بني امية وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر
سمع ابراهيم من الزهري وحكي عن عمه هشام حكي عنه ابنه يعقوب وامه
ام ولد وهو اخو امر وان الحمار وامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة
خلت من صفر سنة سبع وعشرين وماية وقال المدايني لم يتم لابراهيم
امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافه وقوم يسلمون عليه بالامرة وابي قوم ان
يبايعوا الله وقال بعض شعرايهم ۝

۝ نبايع ابراهيم في كل جمعة ۝ الا ان امرا انت واليه ضايع ۝
وقال غيره كان نقش خاتم ابراهيم ثق بالله مروان الحمار اخر خلفا بني امية
ابن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ويلقب بالجعدي نسبه الي مودبه الجعد بن درهم
وبالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه كان يصل السري
بالسير ويصبر علي مكاره الحرب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحروب
فلذا القب به وقيل لان العرب تسمي كل ماية سنة حمارا فلما قارب ملك بني
امية ماية سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك ولد مروان بالجزيره وابوه متوليها
سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولاية جليلة وافتتح
قونيه سنة خمس وماية وكان مشهورا بالفروسيه والاقدام والرجله والدها
والعسف فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو علي ارمينية دعي الي بيعة من
رضيه من المسلمين فبايعوه فلما بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار لحارب
ابراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين
واستوسق له الامر فاول ما فعل امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره
وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم يتهن بالخلافه لكثرة من خرج عليه من كل
جانب الي سنة اثنين وثلاثين فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبد الله بن علي عم
السفاح فسار لحربهم فالتقي الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع الي
الشام فتبعه عبد الله ففر مروان الي مصر فتبعه صلح اخو عبد الله فالتقيا
بقرية بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة مات في ايامه من
الاعلام السدي الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم ابن ابي النجود المقري
ويزيد بن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو جعفر
يزيد بن القعقاع مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد وهمام ابن
منبه وواصل بن عطا المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صلح قال
لما قتل مروان الحمار قطع راسه ووجه به الي عبد الله بن علي فنظر اليه وغفل
فجاءت هرة فاقتلعت لسانه فجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا
الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم هر لكفانا ذلك السفاح اول
خلفا بني العباس ابو العباس عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان وماية وقيل سنة اربع بالحميمة من

ناحية البلقا ونشا بها وبويع بالكوفة وامه رابطة الحارثية حدث عن اخيه
ابراهيم بن محمد الامام روي عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من اخيه المنصور
اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح
فيكون اعطاوه المال حثيا وقال عبد الله العبسي قال اني سمعت الاشياخ
يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس وما في الارض احد اكثر
قاريا للقران ولا افضل عابدا وناسكا منهم قال ابن جرير الطبري كان
به وامر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة
تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد ابن كريب ان ابا
هاشم القاسم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن
عليه ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك
احد وروي المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن ابي اسلم وراس المايه وفتق بافريقيه
فعند ذلك تدعوا لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم
المغرب فلما قتل يزيد ابن ابي مسلم بافريقيه ونقضت البربر بعث محمد الامام
رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الى النقبا فقبلوا كتبه
ثم لم ينشب ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره مروان فسجنه ثم قتله
فعهد الى اخيه عبيد الله وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة
بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وصلى بالناس
الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به
والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في ايات القران الى ان قال فلما قبض الله نبيه
قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستاثروا
فاملى الله لهم حينا حتى اسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا
على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل

البيت الا بالله

البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك
ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت
في اعطياتكم مايه مايه فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثاير المبير وكان عيسى
بن علي اذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا
خرجوا من دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة هممهم شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان
مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح
من بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلايق وتوطت له الممالك الى اقصى المغرب
قال الذهبي بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين قاهرة وطنجة
الى بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج من هذه البلاد من يغلب عليها
واستمر ذلك مات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلاثين قد انتقل الى الانبار
وصيرها دار الخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت
القدرة قلت الشهوة وقل تبرع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنيا الناس
ووضعايهم من عد البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة
كان العفو معجزة والصبر حسن الا على ما اوقع الدين واوهن السلطان و
والاناة محمودة الا عند امكان الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى
الناس ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها
وقال له عبد الله بن حسن مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر بها
فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله
وبه يومن وقل ما يروى له من الشعر وقال سعيد بن مسلم الباهلي دخل
عبد الله بن حسن على السفاح مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة ووجوه
الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا
المصحف قال له ان عليا جدك كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر فاعطى
جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك
مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي منك
فانصرف ولم يحر جوابا وعجب الناس من جواب السفاح قال المورخون في
دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان

وادخل الاتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت لهم دولة عظيمه
وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قايم باشد الناس بالعسف
وتملكهم بالقهر قالوا وكان السفاح سريعا الي سفك الدما واتبعه في ذلك عماله بالمشرق
والمغرب وكان مع ذلك جوادا بالمال مات في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد
الله ابن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحي
ابن ابي اسحق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل بيوصير مع مروان
ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربريه ام ولد ولد سنة خمس وتسعين
وادرك جده ولم يروعنه وروي عن ابيه وعن عطا بن يسار وعنه ولده المهدي
وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبه وشجاعه وحزما
ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركه في
العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتي استقام وهو الذي ضرب ابا
حنيفة علي القضا ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتي بالخروج
عليه وكان فصيحا بليغا مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص والبخل
فلقب ابا الدوانيق لمحاسبة العمال والصناع علي الدوانيق والحبات اخرج
الخطيب عن الضحاك عن بن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع واخرج الخطيب وابن عساكر
وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدي قال الذهبي اسناده صالح واخرج بن عساكر من طريق اسحاق
ابن ابي اسرايل عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول منا القايم ومنا المنصور ومنا
السفاح ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة من دم
واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي
فيملاها عدلا كما مليت ظلما وعن المنصور قال رايت كاني في الحرم وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادي مناد ابن عبد الله فقام
اخي ابو العباس حتي صار علي الدرجة فادخل فما لبث ان خرج ومعه قناة عليها
لوا اسود قدر اربعة اذرع ثم نودي ابن عبد الله فقمت الي الدرجة فاصعدت



واذا رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته
وعممني بعمامته فكان كورها ثلاثه وعشرين وقال خذها اليك ابا الخلفا الي يوم القيمه
تولي المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم
الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي الي الاندلس واستولي
عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يد اولاده الا بعد الاربعمايه وكان
عبد الرحمن هذا من اهل العلم والعدل وامه بربريه قال ابو المظفر الابيوردي
فكانوا يقولون ملك الدنيا ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاويه وفي
سنة اربعين شرع في بنا مدينة بغداد وفي سنة احدي واربعين كان ظهور الزنادقة
القايلين بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتح طبرستان قال الذهبي في سنة
ثلاث واربعين شرع علما الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير
فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطا بالمدينه والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة
وحماد بن سلمه وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف
ابن اسحاق المغازي وصنف ابو حنيفه الفقه والراي ثم بعد يسير صنف هاشم
والليث وابن لهيعه ثم ابن المبارك وابو يوسف وبن وهب وكثر تدوين العلم
وبوبت كتب العربيه واللغه والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان
الايمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبه
وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيره من ال
البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين
والعلويين وكانوا قبل شيا واحدا واذي المنصور خلقا من العلما ممن خرج معهما
او امر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفه وعبد الحميد بن جعفر وابن
عجلان وممن افتي بجواز الخروج مع محمد علي المنصور مالك بن انس وقيل له
ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس علي مكره يمين وفي
سنة ست واربعين كانت غزوة قبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور
عمه عيسي بن موسي من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور
وكان عيسي هو الذي حارب له الاخوين وظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد

الي ولده المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوي جزيرة الاندلس
فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه لم يتلقب بامير
المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين فرغ من بنا بغداد
وفي سنة خمسين خرجت الجيوش الخرسانية عن الامير اسادسس واستولي علي
اكثر خراسان وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد علي المنصور الامر وبلغ ضرسه
الجيش الخراساني بلثمانية الف مقاتل ما بين فارس وراجل فعل معهم اجثم المروزي
مصافا فقتل اجثم واستبيح عسكره فتجهز لحربهم حازم بن خزيمة في جيش الفضا
فالتقي الجمعان وجوه الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل فيها سبعون
الفا وانهزم اسادسس فالتجا الي جبل وامر الامر حازم في العام الاتي في الاسري
فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفا ثم حاصروا اسادسس مدة ثم سلم نفسه
فقيد واطلقوا اجناده وكان عددهم ثلاثة الفا من الاهر وفي سنة احدي
وخمسين بني الرصافة وشيدها وفي سنة ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس
القلانس الطوال فكانوا يعلونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة

| | |
|---|---|
| وكنا نرجي من امام زيادة | فزاد الامام المصطفي في القلانس |
| نراها علي هام الرجال كانها | ذنان يهود جللت بالبرانس |

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن
كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما
بل قدم مريضا فمات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن
بين الحجون وبين ميمونة وقال سالم الخاسر
فقل للحجيج وخلفوا ابن محمد رهنا بمكة في الضريح الملحد شهدوا المناسك كلها وامامهم
تحت الصفايح محرما لم يشهد ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان
ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينما هو يدخل منزلا من
المنازل قبض صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خلي عني فاني
رجل من بني هاشم قال زن درهمين قال خلي عني فاني من بني عم رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال زن درهمين قال خلي عني فاني قاري لكتاب الله قال زن درهمين
قال خلي عني فاني رجل عالم بالفقه والفرا قال زن درهمين فلما اعياه امره وزنه

الدرهمين

الدرهمين ولم جمع المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوانق واخرج عن الربيع
بن يونس الحاجب قال سمعت المنصور يقول الخلفا اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والملوك اربعة معاوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن مالك ابن انس قال
دخلت علي ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم قلت ابو بكر وعمر قال اصبت وذلك راي امير المومنين واخرج عن اسماعيل
الفهري قال سمعت المنصور في يوم عرفه علي منبر عرفه يقول في خطبته ايها
الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه علي
فيه اقسمه بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شا ان
يفتحني لاعطايكم واذا شا ان يقفلني عليه فارغبوا الي الله ايها الناس وسلوه
في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ
يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرافه بكم والاحسان اليكم
ويفتحني لاعطايكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب واخرج الصولي
وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبه ان الناس بخلوه وزاد في اخره فقال
بعض الناس احال امير المومنين بالمنع علي ربه واخرج عن الاصمعي وغيره ان
المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ
بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت
ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاحلف بالله بالله اردت بها وانما اردت
الا يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قايلها واهتبلها الله ويلك
اني قد غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فعاد الي خطبته فكانما يقرها من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال
لابنه المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوي والسلطان لا يصلحه الا
الطاعه والرعيه لا يصلحها الا العدل واولي الناس بالعفو اقدرهم علي العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لا تبرمن امرا حتي تفكر فيه
فان فكرة العاقل مرايه تريه قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر

بالشكر

والمقدره بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج
عن مبارك بن فضاله قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فقال
المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي لتقم الذين اجرهم علي
الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي قال اتي
المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن
نعيذ امير المومنين بالله ان يرضي لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ
ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام
فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنك الطاعون بولايتنا اهل البيت قال
ان الله لا يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولايتكم والطاعون واخرج عن محمد بن
منصور البغدادي قال قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها
ليلة واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال
لو احتجت الي مالك ما وعظتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور
بعث الي عمرو بن عبيد فجاه فامر له بمال فابي ان يقبله فقال المنصور والله
لتقبلنه فقال والله لا اقبله فقال له المهدي قد حلف امير المومنين فقال امير
المومنين اقوي علي كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور سل حاجتك قال
اسالك ان لا تدعوني حتي اتيك ولا تعطني حتي اسالك فقال علمت اني
جعلت هذا ولي عهدي فقال ياتيه الامر يوم ياتيه وانت مشغول
واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الي سوار بن عبد الله قاضي البصرة
انظر الارض التي تخاصم فيها فلان القايد وفلان التاجر فادفعها الي
القايد فكتب اليه سوار ان البينه قد قامت عندي انها للتاجر فلست
اخرجها من يده الا ببينه فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها
الي القايد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجنها من يد
التاجر الا بحق فلما جاه الكتاب قال والله ملاتها عدلا صار قضاتي تردني
الي الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس
المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت قال لانك لم تحمد





الله فقال حمدت في نفسي قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الي عملك فانك اذا
حابيتني لم تحاب غيري واخرج عن عز المديني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن
عمران الطلحي علي قضايه وانا كاتبه فاستعدي الجمالون علي المنصور في شي فامرني
ان اكتب اليه بحضوره وانصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم
ختمته فقال والله ما يمضي به غيرك فمضيت به الي الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال
للناس ان امير المومنين يقول لكم اني قد دعيت الي مجلس الحكم فلا يقومن معي
احد ثم جا هو والربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداه واحتبي به ثم دعا بالخصوم
فادعوا فقضي لهم علي الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك
احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج عن محمد بن ابي حفص
العجلي قال ولد لابي دلامة ابنة فغدا علي المنصور فاخبره وانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم … الي السما فانتم اكرم الناس

ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه قال اجعل فيها ما تامرني به
فقال املوها له دراهم فوسعت الف درهم واخرج عن محمد ابن سلام الجمحي
قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد
في مصطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال
فغدا عليه الندما وابنا الوزرا بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدنسه
ثيابهم المشققه ارجلهم الطويله شعورهم برد الافاق ونقله الحديث واخرج
عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد هجمت بالعقوبة حتي انك لم تسمع بالعفو
قال لان بني مروان لم تبل رممهم وال ابي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم
قد راونا سوقة واليوم خلفا فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان
العفو واستعمال العقوبه واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد
الله الحارثي الي المنصور يساله الزياده في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع
المنصور في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطرتاه وامير المومنين
يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغه واخرج عن محمد بن سلام قال رايت
ابن هرمة جارية للمنصور قميصه مرقوع فقالت خليفه وقميصه مرقوع قال ويحك اما سمعت قول

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه … خلق وجيب قميصه مرقوع

قال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية
في بخله راي بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان الله من ابتلى ابا جعفر بالفقر وحدا
به مسلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحله فاجازه بنصف درهم
فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له ان يعطيك
ذلك من بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه على ان
يحدوا به ذهابا وايابا بغير شي وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن
هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

له لحظات من جفافي سريرة ❊ اذا كرها فيها عقاب ونايل
فام الذي امنت امنه الردي ❊ وام الذي حاولت بالثكل ثاكل

فاعجب المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة ان لا يحدني اذا
وجدني سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي فكتب الى عامله
من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مايه واجلد ابن هرمة ثمانين فكان
العون اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري مايه بثمانين ويتركه ويمضي
قال واعطاه المنصور في هذه المدة عشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم
احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال ابن الفاك على الصراط بها كيسه الجهيد
ومن شعر المنصور وشعره قليل

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ❊ فان فساد الراي ان تترددا
وقال ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة ❊ وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وقال عبد الرحمن بن زياد ابن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر المنصور
قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية عندك
حلوا قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرا عسى ربكم ان يهلك عدوكم
الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني امية
قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيا الا رايته في سلطانك فقال انا لا نجد
الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها
ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق
ومن كلام المنصور الملوك تحتمل كل شي الا ثلاث خصال افشا السر والتعرض
للحرم والقدح في الملك اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها

ان امكنك

ان امكنك والا فقبلها اسنده ايضا واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال
مما يوثر من ذكا المنصور انه دخل المدينه فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني دور الناس
فجاه رجل فعرفه الدور الا انه لا يبتديه حتى يساله المنصور فلما فارقه امر له بالف
درهم فطلب الرجل الربيع بها فقال ما قال لي شيا فسيركب فذكره فركب مرة اخرى
فجعل يعرفه ولا يري موضعا للكلام فلما اراد ان يفارقه قال الرجل مبتدا وهذه يا امير
المومنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزل ❊ حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر المنصور ابتداوه فامر القصيده على قلبه فاذا فيها

وراك تفعل ما تقول وبعضهم ❊ مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه يريد الاقتضا فضحك فقال ويلك يا ربيع اعطه الف درهم واسند الصولي
عن اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب ولا غنا بل يجلس بينه وبين
الندما ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعا وبينه وبينها كذلك واول من ظهر للندما
من خلفا بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور
لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وكان عامله على اليمامة والبحرين ما القثم
ومن اي شي اخذ فقال لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل
قال فان راي امير المومنين ان يفيد لله قال القاسم الذي تركك بعد الاكل ويقثم
الاشيا ياخذها ويلمها وروي ان المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن
سليمان فساله لم خلق الله الذباب قال ليذل الجبارين وقال محمد بن علي الخراساني
المنصور اول خليفه قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية
والعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه
على الاعمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة العرب وقيادتها
وهو اول من اوقع الفرقه بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحد
احاديث من رواية المنصور قال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب
مشهورا بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا
ابو محمد الجوهري حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن السيبي حدثنا احمد بن اسحق ابو بكر
الملحمي حدثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرطوسي حدثني محمد بن ابراهيم السلمي عن
المتوكل المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم في يمينه وقال الصولي حدثنا محمد بن زكريا اللولوي
حدثنا جهضم بن السباق الرباحي حدثني بشر بن الفضل سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي
يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي
حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ابو سفيان الحميري سمعت المهدي
يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امرنا اميرا وفرضنا له فرضا فما اصاب من شي فهو غلول وقال الصولي
حدثنا حيله بن محمد حدثنا ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولاني المهدي القضا
فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله
ولانتقمن ممن راي مظلوما يقدر ان ينصره فلا يفعل وقال الصولي حدثنا محمد بن عباس
بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن ابيه عن جده عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
الا سببي ونسبي وقال الصولي حدثنا ابو اسحق عن محمد بن هارون بن عيسى
حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيني حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثني المامون عن الرشيد
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب
يقول لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وممن مات في ايام
المنصور من الاعلام بن المقنع وسهيل بن ابي صالح والعلا بن عبد الرحمن وخالد بن
يزيد الحصري الفقيه وداود بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعطا
بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن ابي عبيد وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب
المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري والكلبي وابن اسحاق
وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقري مكة ومحمد بن عجلان
المديني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة وحجاج
ارطاه وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم الاحول
وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان وهشام بن عروه وابو
عمرو بن العلا واشعب الطمع وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي وخلايق اخرون

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومية

وقيل سنة

وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح
الشكل محببا الي الرعيه حسن الاعتقاد يتبع الزنادقه وافني منهم خلقا كثيرا وهو اول من
امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقه والملحدين وروى الحديث عن ابيه
وعن مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد
الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا
ولا تعديلا واخرج بن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ولما شب المهدي امره ابوه على طبرستان
وما والاها وتادب وجالس العلما وتميز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة
ووصل الخبر اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المومنين عبد دعي فاجاب وامر
فاطاع واغرورقت عيناه فقال وقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق
الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المومنين وبه
استعين على خلافة المسلمين ايها الناس اسروا مثل ما تعلنون من طاعتنا نهبكم
العافيه وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاصر
عنكم واهال عليكم السلامة من حيث رآه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين
عقوبتكم والاحسان اليكم قال نفطويه لما حصلت الخزاين في يد المهدي
اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر الذخاير ففرقها وبر اهله ومواليه وقال غير اول من
هني المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابو دلامه فقال

| | |
|---|---|
| عيناي واحدة ترى مسرورة | باميرها جذلى واخرى تذرف |
| تبكي وتضحك تارة ويسوءها | ما انكرت ويسرها ما تعرف |
| فيسوءها موت الخليفة محرما | ويسرها ان قام هذا الارأف |
| ما ان رايت كما رايت ولا ارى | شعرا اسرحه واخر ينتف |
| هلك الخليفة يال دين محمد | واتاكم من بعده ما يخلف |
| اهدى لهذا الله فضل خلافة | ولذاك جنات النعيم تزخرف |

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده
لهارون الرشيد ولديه وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها حج
المهدي فانهى اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار
فامر بها فجردت واقتصر على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة قال

الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك قط وفي سنة احدي وستين امر المهدي بعمارة طريق
مكة وبني بها قصورا وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر
وصيرها علي مقدار منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث وستين
وما بعدها كثرة الفتوح بالروم وفي سنة ست وستين تحول المهدي الي قصر السلام
وامر فاقيم له البريد من المدينة النبويه ومن اليمن ومكه الي الحضره بغالا وابلا
قال الذهبي وهو اول من عمل البريد من الحجاز الي العراق وفيها وفيما بعدها
جد المهدي في تتبع الزنادقه وابادتهم والبحث عنهم في الافاق وقتل علي التهمه
وفي سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبري في المسجد الحرام وادخل في ذلك
دورا كثيرا وفي سنة تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد
خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين
من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال سليم الخاسر يرثيه

وباكية علي المهدي عبري … كان بها وما جنت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت … غدايرها واظهرت القرونا
لئن بلي الخليفه بعد عز … لقد ابقي مساعي ما بلينا
سلام الله عدة كل يوم … علي المهدي حين ثوي رهينا
تركنا الدين والدنيا جميعا … بحيث ثوي امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسي قال مروان ابن
ابي حفصة

عقدت لموسي بالرصافة بيعة … شد الاله بها عري الاسلام
موسي الذي عرفت قريش فضله … ولي فضيلتها علي الاقوام
لمحمد بعد النبي محمد … حي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امست به … للذل امنة وللاعدام
موسي ولي عصا الخلافة بعده … جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال اخر

يا ابن الخليفة ان امة احمد … تاقت اليك بطاعة اهواوها
ولتملان الارض عدلا كالذي … كانت تحدث امة علماوها
حتي تمني لو تري امواتها … من عدل حكمك ما يري احياوها

فعلي ابيك

فعلي ابيك اليوم بهجة ملكها … وغدا عليك ازارها ورداوها
واسند الصولي ان امراة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله انظر
في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة
الاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الي المهدي
في الزندقه فاراد قتله فقال اتوب الي الله وانشد لنفسه ما يبلغ الاعدا من
جاهل … ما يبلغ الجاهل من نفسه … والشيخ لا يترك اخلاقه حتي يري في ثري رمسه
فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلي
قال فلذلك انت لا تدع اخلاقك حتي تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم علي
المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضاله وغياث بن ابراهيم وكان المهدي
يحب الحمام فلما ادخل غياث قيل له حدث امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي
هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي
بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت
ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل علي المهدي فقال له لا بد من
ثلاثة اما ان تلي القضا او تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر
ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير
ذلك فاكل فقال للطباخ لا يفلح بعدها فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضا
واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه
ابن المهدي فاستند وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعدها فقال
كانك تستخف باولاد الخلفا قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان تضيعوه
فجثا علي ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي

ما يكف الناس عنا … ما يمل الناس منا
انما همهم ان ينبشوا … ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض … لكانوا حيث كنا
وهم ان كاشفونا في … الهوي يوما محنا

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك
الا انها تحاماه كثيرا فدس عليها من يعرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني
ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

ظفرت بالقلب مني * غادة مثل الهلال * كلما صح لها * ودي جاءت باعتلال
لا تحب الهجر مني * والتاي عن وصالي * بل لإبقاء علي * حبي لها خوف الملال

وله في سميه عمر بن بزيع

ربّ يوم في نعيمي بابي حفص نديمي * انما اللذة عيشي في غناء وكروم
وجوار عاطرات وسماع ونعيم * قلت شعر

المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده بكثير واسند الصولي عن ابن ابي كريمة قال دخل المهدي الي حجرة جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها وارادت لبس غيرها فلما راته غطت بيدها فقصرت كفها عنه فضحك وقال

ابصرت عيني لحيني * منظرا يجلب شيني

ثم خرج فراي بشارا فاخبره وقال اجز فقال بشار

سترته اذ راتني بين العكنتين * فتدلي منه فضل لم يسع في الراحتين

واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن الندما تشبيها بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتها واسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه

قل للخليفة حاتم لك خاين * فخف الاله واعفنا من حاتم
ان العفيف اذا استعان بخاين * كان العفيف شريكه في الماثم

فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعي حاتما واسند عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة فلما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فامر هولاء بانتظاري فقال انتظروا ودخل المحراب فوقف الي ان قيل جا الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابراهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع له امتناع منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فهذه موات فوثب المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال بقي ان تكون هذه الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون مواتا والماء محيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة على

هذا سلمت

هذا سلمت عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه وثنى بملايكته فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية اثرها من بين الرسل اذ اختصكم بها من بين الامم قلت هو اول من قال ذلك في الخطبة استنها الخطبا الي اليوم ولما مات قال ابو العتاهية وقد علقت المسوح على قباب حرمه

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح * كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت يا عمر نوح * نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الي مغيربان الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال الصولي حدثنا اسحق بن ابراهيم القزاز حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي ابن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا اللحى واحفوا شواربكم واحفا الشارب اخذ ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قلت يا امير المومنين ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي ناثره عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي ولا بابنه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم تفرد به بل وجدت له متابعا

مات في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي ذيب وسفيان الثوري وابراهيم ابن ادهم الزاهد وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران ولد بالري سنة سبع واربعين وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبله

احد في سنة فاقام فيها سنة واشهر وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا وكان يسمي موسي اطبق لان شفته العليا كانت قلصة وكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسي اطبق فيفيق علي نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا قادرا علي الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة والقسي الموترة فاتبعه عماله به في ذلك وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الاخر سنة سبعين ومايه واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديما له في جرف علي اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحه في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما عزم علي قتل الرشيد ليعهد الي ولده وقيل كانت امه حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو الي بابها فزجرهم عن ذلك وكلمها بكلام فج وقال لين وقفت ببابك امير لاضربن عنقه امالك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر فعملت بقتله لما وعك وبان غموا وجهه ببساط جلسوا علي جوانبه وخلف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هارون الرشيد لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لهارون فرد نصيحتي * وكل امرء لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولف بيننا * فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الي غد * لعاد الي ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي علي رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب معتذر فقال له الهادي ان الرضا قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة علي الهادي فانشده مديحا له حتي اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله * فما احد يدري لايهما الفضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او ماية الف تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الفا وتدور الماية الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل له ذلك

وقال

وقال الصولي لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسية وزوج عبد الملك بن مروان ولدت للوليد وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسري ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابراهيم ووليا الخلافة قلت يزاد علي ذلك باي خاتون سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا الخلافة وكذا سرية ايضا ولدت داود وسليمان ووليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الي بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسي وبه يومن قال الصولي ولمسلم الخاسر في الهادي يمدحه

موسي المطر * غيث بكر * ثم انهمر * الوي المرر * كم اعتسر * وكم قدر * ثم غفر * عدل السير * باقي الاثر * خير وشر * نفع وضر * خير البشر * فرع مضر * بدر بدر * لمن نظر * هو الوزر * لمن حضر * والمفتخر * لمن غبر * قال وهذا علي جزء جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يسبق لمن قبله شعرا علي جزء جزء واسند الصولي عن سعيد بن مسلم قال اني لا ارجوا ان يغفر الله للهادي بشيء رايته منه حضرته يوما وابوا الخطاب السعدي ينشده قصيدة في مدحه الي ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته * وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثني في شعره فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر فقال

الا النبي رسول الله ان له * فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر

فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المدايني عزي الهادي رجلا في ابن له فقال يسوك وهو فتنة وبلية ويحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال مسلم الخاسر في الهادي جامعا بين الهنا والعزا

لقد قام موسي بالخلافة والهدي * ومات امير المومنين محمد
فمات الذي عم البرية فقده * وقام الذي يكفيك من يتفقد

وقال مروان بن ابي حفصة

لقد اصبحت تختال في كل بلدة * بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته * لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسي علينا لرجحت * حنينا كما حن الصفايا العشائر

حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا هو العلاي حدثني
محمد ابن عبد الرحمن المكي حدثنا قسوره بن السكن الفهري حدثنا المطلب بن
عكاشه المري قال قدمنا علي الهادي شهودا علي رجل شتم قريشا وتخطي الي
ذكر النبي صلي الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقها زمانه واحضر الرجل
فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي
يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس
قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت
ذلك من قريش حتي تخطيت ذكر النبي صلي الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه
الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد
مرفوعا من وجه اخر مات في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل خلافة الرشيد
المدينة وغيره الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي
ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قال
الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في سابق الزمان
ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة كان يكني ابا موسي
فتكني بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضاله روي عنه ابنه المامون
وغيره وكان من امير خلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال
ابو المعلي الكلابي

فمن يطلب لقاك او يرده ۞ فبالحرمين او اقصي الثغور
ففي ارض العدو علي طمر ۞ وفي ارض البرية فوق كور

مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلي خراسان في سنة ثمان واربعين نسبي
وامه ام ولد اسمها الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان ابن ابي
حفصة

يا خيزران هناك ثم هناك ۞ امسي يسوس العالمين ابناك

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي
في خلافته في كل يوم مائة ركعة الي ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من
صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام
ويبغض المرا في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي القول

بخلق القران

بخلق القران فقال لان ظفرت به لاضربن عنقه وكان يبكي علي نفسه واسرافه
وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر المديح
دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك
في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الي بيت الفضيل
بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بمكة فمر هارون فقال فضيل الناس
يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه لو مات لرايت امورا عظاما قال ابو
معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلي الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال
صلي الله علي سيدي وحدثته بحديثه صلي الله عليه وسلم وددت اني
اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل فبكي حتي انتحب وحدثته يوما حديث
احتج ادم وموسي وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب
الرشيد وقال النطع والسيف وزنديق يطعن في حديث النبي صلي الله عليه وسلم
قال معاوية فما زلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه بادرة حتي
سكن وعن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب علي يدي رجل
لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن
عياض والرشيد واخر وقال عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له
يا حسن الوجه انت المسول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت بهم
الاسباب قال الوصل الذي كانت بينهم في الدنيا فجعل هارون يبكي ويشهق
ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه
في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد يقتفي اثار جده ابي جعفر الا في الحرص
فانه لم ير خليفة قبله اعطي منه اعطي مرة سفيان بن عيينه مائة الف واجاز
اسحاق الموصلي مائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة علي قصيدة
خمسة الاف دينار وخلعه وفرسا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم
قال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله
يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتي اتيتك ۞ فسكت فلما تفرق
الناس قال ما الاقتني قلت كفاك كف ما تليق بدرهم جودا واخري
تعطي بالسيف الدماء فقال احسنت وهكذا يكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا

وامر لي بخمسة الآف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين
بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيي بن خالد البرمكي كان يختطف
الروم الناس من المسجد الحرام ويدخل من اكبهم الي الحجاز فتركه وقال الحافظ
اجتمع للرشيد مالم يجتمع لغيره وزراوه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره
مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضيل بن الربيع
انبه الناس واعظمهم ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيده وقال غيره
كانت ايام الرشيد كلها حسنة كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار
الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جمه وله اخبار في اللهو واللذات المحظوره والغنا
سامحه الله ومات في ايامه من الايمة الاعلام مالك بن انس والليث بن سعد
وابو يوسف صاحب ابي حنيفه والقاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح
الجامع والحافظ ابو عوانه اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحاق
الفزاري وابراهيم بن ابي يحيي شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي
حنيفه واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد البكاي
وسليم المقري صاحب حمزه وسيبويه امام العربيه الزاهد وعبد الله العمري
الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم
والدراوردي والكسائي شيخ القرا والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه
كلاهما في يوم وعلي بن مسهر وغنجار وعيسي بن يونس السبيعي والفضيل
بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافي بن
عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والفضل بن فضاله قاضي مصر وموسي الكاظم
وموسي بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاوليا والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني
وهشيم ويحيي بن ابي زايده ويزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب
بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب
مالك وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر
المشهور وابو بكر بن عياش المقري ويوسف بن الماجشون وخلايق لحوون
كبار ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس وسبعين افتري عبد الله بن
مصعب الزبيري علي يحيي بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه
علي الرشيد فباهله يحيي بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال اللهم ان كنت

تعلم ان

تعلم ان يحيي لم يدعني الي الخلافة والخروج علي امير المومنين هذا فكلني الي حولي وقوتي
واسحتني بعذاب من عندك امين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيي مثل
ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دلسه
علي يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع وسبعين
اعتمر الرشيد في رمضان ودام علي احرامه الي ان حج ومشي من مكة الي عرفات
وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمي سقط فيها راس منارة الاسكندريه وفي
سنة احدي وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوه هو الفاتح له وفي سنة ثلاث
وثمانين خرج الخزر علي ارمينه فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا اكثر من
ماية الف نسمه وجري علي الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع
وثمانين اتاه كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنه التي كانت عقدت بين
المسلمين وبين الملكه وبين ملك الروم وصورة الكتاب من نقفور ملك الروم الي
هارون ملك العرب اما بعد فان المملكه التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك لضعف النسا
وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا
وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتي لم يتمكن احد ان ينظر الي
وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف واستعجم الراي علي الوزير
فدعا الرشيد بدواة وكتب علي ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير
المومنين الي نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يابن الكافرة والجواب ما
تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل حتي نازل مدينة هرقله وكانت غزوة
مشهورة وفتحا مبينا فطلب النقفور الموادعه والتزم بخراج يحمله كل سنة
فاجيب فلما رجع الرشيد الي الرقة نقض الكلب العهد لاياسه من كرة الرشيد في
البرد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي

نقض الذي اعطيته نقفور ❁ فعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه ❁ غنم اتاك به الاله كبير

ابو العتاهيه ابياتا وعرضت علي الرشيد فقال او قد فعلها فكر راجعا في
مشقة شديدة حتي اناخ بفنايه فلم يبرح حتي بلغ مراده وحاز جهاده وفي ذلك
يقول ابو العتاهية

الا با دت هرقلة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب
غدا هارون يرعد بالمنايا ... ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات تحل النصر فيها ... تمر كانها قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فادي الروم حتي لم يبق بمما لكهم في الاسر مسلم وفي سنة تسعين فتح هرقله وبث جيوشه بارض الروم فافتتح شراحيل بن معن ابن زايده حصن الصقالبه وافتتح يزيد بن مخلد ملقونيه وسار حميد بن معيوف الي قبرس فهدم وحرق وسبي من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الي النهروان فجعل يحادثه في الطريق الي ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بل يردك الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعال حتي اريك وانحرف عن الطريق واوما الي الخواص فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي وكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت الثالث ما منهم احد الا يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ببرذون يجيئون به اعجف ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاوا به كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الي جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الي طوس فلم يزل بها الي ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يوميذ خمس سنين لحرص امه زبيدة علي ذلك قال الذهبي فكان ذلك اول وهن جري في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه الموتمن وولاه الجزيره والثغور وهو صبي فلما قسم الدنيا بين هولا الثلاثه قال بعض العقلا قد القي باسهم بينهم وعاقبة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعرا في البيعة المدايح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي خير الامور مغبة ... واحق امر بالتمام ... امر قضي احكامه ... الرحمن في البيت الحرام ... وقال عبد الملك وصالح في ذلك



حب الخليفة حب لا يدين له ... عاصي الاله وشار يلقح الفتنا
الله قلد هارونا سياسته ... لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا
وقلد الامر هارون لرافته ... بنا امينا ومامونا وموتمنا

قال بعضهم وقد روي الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها اليه وجعل الخلافة بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سليم الخاسر في العهد للاخوين

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ... اسقيت غادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدي ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد وفق الله الخليفة اذ بني ... بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده ... شهدا عليه بمنظر وبمخبر

فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار فصل في نبذة من اخبار الرشيد اخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الي الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فراودها علي نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها فارسل الي ابي يوسف فساله اعندك في هذا شي فقال يا امير المومنين اوكلما ادعت امة شيا ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بمامونة قال ابن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دما المسلمين واموالهم يتحرج عن حرمة ابيه او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المومنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي واخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطاها الان قبل الاستبرا فهل عندك حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها واخرج عن اسحاق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بماية الف درهم فقال ابو يوسف ان راي امير المومنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الدروب مغلقة حين دعي بي ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافه فيها حتي غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان فحج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان

راي النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صاير اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع علي اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن معاوية بن صلح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت من شعر قد كتب علي حايط

الا يا امير المومنين اما تري ٭ فديتك هجران الحبيب اميرا

فدعا بدواه وكتب تحته بخطه

بلي والهدايا المشعرات وما مشي ٭ بمكة مرفوع الاظل حسيرا

واخرج عن سعد بن سليم قال كان فهم الرشيد فهم العلما انشده النعمان في صفة فرس

كان اذنيه اذا تشرفا ٭ قادمة او قلما محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتي يستوي الشعر واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل علي جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صد عني اذ راني مفتتن ٭ واطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكي فاضحي مالكي ٭ ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهيه فقال اجزها فقال

عزة الحب اريه ذلتي ٭ في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له ٭ ولهذا شاع ما بي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابن دعليد قال اخذ هارون الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك فقال فاين انت من الف حديث وضعتها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو من ابي اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحاق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي بغض علي ابن ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هولا اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حويناه حتي انهم لاميل الي بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم ساده الاهل والسابقون الي الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن



بن عباس انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه يقول فاطمة سيدة نسا العالمين غير مريم ابنة عمران واسية ابنة مزاحم ان ابن المبارك دخل علي الرشيد يوما فاستسقي فاتي بكوز فلما اخذه فقال علي رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك فلما شربها قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريه قال بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا ينافس فيه فبكي هارون وقال ابن الجوزي قال الرشيد الشيباني عظني قال لان تصحب من يخوفك حتي يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يومنك حتي يدركك الخوف فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكي الرشيد حتي رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده لما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيي بن خالد قال ابراهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت مريضة ٭ فلما اتا هارون اشرق نورها

تلبست الدنيا جمالا بملكهم ٭ فهارون واليها ويحيي وزيرها

فاعطاه ماية الف درهم واعطاه يحيي خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه

بهارون لاح النور في كل بلدة ٭ وقام به في عدل سيرته النهج

امام بذات الله اصبح تشغله ٭ فاكثر ما تعني به الغزو والحج

تضيق عيون الخلق عن نور وجهه ٭ اذا ما بدا للناس منظره البلج

تفسحت الاموال في جود كفه ٭ واعطي الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وقال القاضي الفاضل في بعض رسايله ما اعلم ان لملك رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا علي مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل بسماعه السلطان صلاح الدين بن ايوب الي الاسكندرية فسمعه علي ابي طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا لمنصور النميري فيه

جعل القران امامه ودليله ٭ لما تخيره القران اماما

وله فيه من قصيده ان المكارم والمعروف اودية ٭ احلك الله منها حيث تجتمع

فيقال انه اجازها عليها بماية الف وقال الحسن بن فهم كان الرشيد يقول من احب ما مدحت به الي

ابو امين ومامون ومؤتمن … اكرم به والدا برا وما ولدا

وقال اسحاق الموصلي دخلت علي الرشيد فانشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري … فذلك شي ما اليه سبيل
اري الناس خلان الجواد ولا اري … بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله … فاكرم نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتي لو علمته … اذا نال شيا ان يكون بنيل
عطاي عطا المكثرين تكرما … ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغني … وراي امير المومنين جميل

فقال لا كيف ان شا الله يا فضل اعطه ماية الف درهم لله در ابيات تاتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه ماية الف اخري وفي الطيوريات بسنده الي اسحاق الموصلي قال قال ابو العتاهيه لابي نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه فقد كنت حفظتك ثم امنني من ان اخافك خوفك الله وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصولجة ورمي بالاكرة ورمي بالنشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال هو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانه

اورده الصولي

قاسيت اوجاعا واحزانا … لما استخص الموت هيلانا
فارقت عيشي حين فارقتها … فما ابالي كيف ما كانا
كانت هي الدنيا فلما ثوت … في قبرها فارقت دنيانا
قد كثر الناس ولكنني … لست اري بعدك انسانا
والله لا انساك ما حركت … ريح باعلي نجد اغصانا

قال ايضا اسند الصولي

يا ربة المنزل بالفرك … وربة السلطان والملك
ترفقي بالله في قتلنا … لسنا من الديلم والترك





مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماية وله خمس واربعون سنة وصلي عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد ماية الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بل من بختيشوع علي الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل فقال انظرني الي غد فانك تصبح في عافية فمات لذلك اليوم وقيل ان الرشيد راي مناما يوم بطوس فبكي فقال احفروا لي قبرا فحفروا له ثم حمل في قبة علي جمل وسيق به حتي نظر الي القبر فقال يا بن ادم تصير الي هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة علي شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينيذ ببغداد فاتاه الخبر فصلي بالناس الجمعة وخطب ونعي الرشيد الي الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم البرد والقضيب والخاتم علي البريد في اثني عشر يوما من مرو حتي قدم بغداد في نصف جمادي الاخرة فوقع ذلك الي الامين ولابي الشيص يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس … فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا … غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين الهنا والعزاء

جرت جوار بالسعد والنحس … فنحن في ماتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة … فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القايم الامين … ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحي ببغداد في الخلد … وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الله بن خلف حدثني جدي الحصين بن سلمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القران الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي العهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل اسدا بيده وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيله

لكن كان سي التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة فاول
ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنا ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكره ثم في سنة
اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين
اخيه المامون فقيل ان الفضل ابن الربيع علم ان الخلافه اذا افضت الي المامون لم
يبق عليه فاغري الامين به وحثه علي خلعه وان يولي العهد لابنه موسي ولما بلغ
المامون عزل اخيه القاسم فقطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز
والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسي علي نفسه ويذكر انه
قد سماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وضام الرسول معه وبايعه بالخلافه
سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع
المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله با
بالكعبة فاحضروه ومزقوه وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال له حازم
بن خزيمه يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجري
القواد علي الخلع فيخلعونك ولا يحملهم علي نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك
فان الغادر مغلول والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطايا
وبايع بولاية العهد لابنه موسي ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع
فقال بعض الشعرا في ذلك

اضاع الخلافة غش الوزير ... وفسق الامين وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير ... يريدان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة ... واعجب منه خلاف الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس ... كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك ... لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا ... نبايع للطفل فينا الصغير
ومن لم يحسن غسل استه ... ولم يخل من بوله حجر ظير
وما ذاك الا بفضل وبكر ... يريدان طمس الكتاب المنير
وما ذان لولا انقلاب الزمان ... في العير هذان امر في النفير

ولما تيقن المامون خلعه تسمي بامير المومنين وكوتب بذلك وولي الامين علي عيسي
بن ماهان بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي



بن عيسي من بغداد في نصف جمادي الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون اربعون
الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضه ليقيد به المامون بن عمه فارسل المامون
له لقتال طاهر بن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم
جيشه وحملت راسه الي المامون وطيف بها الي خراسان وسلم علي المامون بالخلافة
وجا الخبر الي الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان
كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صدت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الحربي فلما
قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين علي خلعه لخاه وطمع الامرا
وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي
امر الامين كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون في ازدياد
الي ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال علي الامين جدا
وتلف العسكر ونفدت خزاينه وسات حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر
وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط حتي درست محاسن
بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد

بكيت دما علي بغداد لما ... فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين ... فافنت اهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة
بجند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا عوام بغداد والحرافشة الي
ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف فسر الخروج
الامين بامه واهله من القصر الي مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه وقل
عليهم القوت والما قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان
مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت فقال ما تري طيب هذه الليلة
وحسن القمر وضوءه في الماء فهل لك في الشراب فقلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية
له اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فتطيرت بذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكي فراقهم عيني فارقها ... ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتي تفانوا وريب الدهر عداء

فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم ... حتى اموت وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننتك انك تحب هذا ثم غنت

اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك ... قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دايم ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فدعست في قدح بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم اما ترى والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجله قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على حايط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد وجرت جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والموصلي وهو من سعف سطلي الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه فحقد ذلك على طاهر ابن الحسين واهله نسيا منسيا الى ان مات طريدا بعيدا وصدق

قول الامين فانه كان كتب بخط رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا قايم بحقنا فكان جزاوه عندنا الا السيف فانظر لنفسك اودع ملوح بابي مسلم وامثاله الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم وكان مالهم الى القتل منهم ولابراهيم بن المهدي في قتل الامين

عوجا بمغنى طلل داثر ... بالخلد ذات الصخر والاجر
والمرمر المسنون يطلى به ... والباب باب الذهب الناضر
وابلغا عني مقالا الى ... المولى عن المامور والامر
قولا له يا من ولي الهدى ... طهرك الله من طاهر
لم يكفه ان جز اوداجه ... ذبح الهدايا بمدي الجازر
حتى اتى يسحب اوصاله ... في شطن ... السابر
قد برد الموت على جفنه ... فطرفه منكسر الناظر

ومما قيل فيه

لم سلك

لم سلك لماذا الى طرب ... يا ابا موسى وترويج اللعب
ولترك الخمس في اوقاتها ... حرصا منك على ما العنب
وسنف انا لا ابكي له ... وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم تكن تصلح للملك ولا ... تعطك الطاعة بالملك العرب
لم نبليك لما عرضتنا ... للمجانيق وطورا للسلب

ولخزيمة بن الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

اي طاهرا لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الراس حاسرا ... وانهب اموالي واخرق ادري
يعز على هارون ما قد لقيته ... وما مر بي من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي ... وذ بنك من ذي حرمة متذكر

قال جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى بهم وصيرهم لخلوته ورفض النسا والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرايه واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز مرة من غنى هجرتك حتى قلت لا تعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر علا زورقه ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها اموالا فقال

ابو نواس
سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا ... سار في الما راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوى ... اهرت الشدق كالح الانياب

قال الصولي حدثنا ابو العينا حدثنا محمد بن عمرو الرومي قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني ومن اجلي ضربوه ... اخذ الله لقلبي من اناس احرقوه

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له قل عليهما فقال

ما لمن اهوى شبيه فبه الدنيا تتيه ... وصله حلو ولكن هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه ... مثل ما قد حسد القايم بالملك اخوه

فاوفد له ثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين جا التيمي الى المامون وامتدحه فلم ياذن

له فالتجا الي الفضل بن سهل فاوصله الي المامون فلما سلم عليه قال هنه يا تيمي مثل ما قد حسدا لقايم بالملك اخوه فقال التيمي

نصر المامون عبد الله لما ظلموه … نقض العهد الذي قد كان قديما اكدوه
لم يعامله اخوه بالذي اوصا ابوه … فعفا عنه وامر له بعشرة الاف

درهم وقيل ان سليمان بن منصور رفع الي الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله

اهدي الثنا الي الامين محمد … ما بعده بتجارة متربص
صدق الثنا علي الامين محمد … ومن الثنا تكذب وتخرص
قد ينقص البدر المنير اذا استوى … وبها نور محمد ما ينقص
واذا بنو المنصور عد حصا بهم … فمحمد يا قوتها المتخلص

قال الامام احمد اني لا ارجو ان يرحم الله الامين بانكاره علي اسماعيل بن عليه فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعله انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الي وقتنا هذا هاشمي ابن هاشميه سوي علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر ابن ابي جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحاق الموصلي اجتمعن في الامين خصايل لم يكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف الخلفا ابا واما وهو الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب وكان مع سخاية بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشد نيه الامين وما رايت في اولاد الملوك اذكي منه ومن المامون كان قتله في محرم سنة ثمان وتسعين ومايه وله سبع وعشرون سنة ومات في ايامه من الاعلام اسماعيل بن عليه وغندر وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومورخ السدوسي وعبد الله بن كثير المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب مالك وورش المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي وغيره لم يدع السفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا للرشيد علي المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتي ولي الامين فدعي له بالامين علي المنابر وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوايل اول من دعي له بلقبه علي المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب



اخاه المامون ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعيد دمثالبه ويفضل نفسه عليه انشده الصولي

لا تفخرن عليك بعد بقية … والفخر يكمل للفتي المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها … فاربع بانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هويت … وانما تلقي خلافهواك عند مراحل
يعلوا المنابر كل يوم آملا … ما لست من بعدي اليه بواصل
فتعيب من يعلوا عليك بفضله … وتعيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو علي بساط نرجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف النرجس وصف البدر وجهك

وصف البدر حسن وجهك حتي … خلت اني اراك او ما اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض … توهمته نسيم سناكا
خدع للمني تعللني فيك … باشراق ذا ونكهة ذاكا
لاقيمن ما حييت علي السكر … لهذا وذاك اذ حكيا كا

وله في خادمه كوثر

ما تريد الناس من صب بمن يهوي كئيب … كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيب
اعجز الناس الذي يلحي محبا في حبيب

وله لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر

يا نفس قد حق الحذر … اين المفر من القدر
كل امري مما يخاف … ويرتجيه علي خطر
من يرتشف صفو الزمان … يغص يوما بالكدر

واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المومنين الي طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الي هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان يطمع في هذا الامر السخيف البعيد لشتات الفسا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الي امانا لاخرج الي اخي فان تفضل علي فاهل ذلك وان قتلني فمروه كسرت مروه وصمصامه قطعت صمصامه ولان يفترسني السبع احب الي ان ينبحني الكلب فابي طاهر عليه واسند عن اسماعيل بن محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين والمامون بكلام يفصحان به ويقول كان اولاد الخلفا

من بني امية يخرج بهم الي البدو حتي يتفصحوا وانتم اولي بالفصاحة منهم
قال الصولي ولا نعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا
المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بني هاشم
فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبا كثيرا قيل
فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا
مرة فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن
ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول من مات محرما حشر ملبيا قال الثعالبي في لطايف المعارف كان ابو
العينا يقول لو نثرت زبيده ضفايرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهد
فان المنصور جدها والسفاح اخو جدها والمهدي عمها والرشيد
زوجها والامين ابنها والمامون والمعتصم ابنا زوجها والواثق والمتوكل
ابنا ابن زوجها واما ولاة العهود فكثير ونظيرتها في بني امية عاتكة بنت
يزيد بن معاوية يزيد ابوها ومعاوية جدها ومعاوية ابن يزيد اخوها
ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها الوليد ابن ابنها والوليد وهشام
وسليمان بنو زوجها ويزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها المامون
عبد الله ابو العباس ابن الرشيد ولد سنة سبعين وماية في ليلة الجمعة
منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه
وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به وقرا العلم في صغره وسمع
الحديث من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطيه وابي معاويه
الضرير واسماعيل بن عليه وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي
وجمع له الفقها من الافاق وبرع في الفقه والعربيه وايام الناس ولما
كبر عني بالفلسفه وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الي القول بخلق
القران روي عنه ولده الفضل ويحي بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان
الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشعبي ودعبل الخزاعي
واخرون وكان من رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودها
وهيبة وشجاعة وسوددا وسماحة وله محاسن وسيره طويله لولا ما اتاه
من محنة الناس في القول بخلق القران ولم يلي الخلافة من بني العباس اعلم منه

وكان فصيحا

وكان فصيحا مفوها وكان يقول معاوية بعمرو وعبد الملك بحجاج وانا بنفسي
وكان يقول لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح والواسطة
المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاث وثلاثين ختمة
وكان معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك علي خلع اخيه الموتمن والعهد بالخلافة الي
علي الرضي كما سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون امارا بالعدل فقيه
النفس يعد مع كبار العلما وعن الرشيد قال اني لا اعرف في عبد الله حزم المنصور
ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا ان انسبه الي الرابع اي الي نفسه لنسبته
وقد قدمت محمدا عليه واني لا اعلم انه منقاد الي هواه مبذر لما حوته يده يشاركه
في رايه الاما والنسا ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه
استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتني
بابي جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنيه لانها كانت كنية المنصور
وكان لها في نفوسهم جلالة ونقا ولا يطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد
وفي سنة احدي ومايتين خلع اخاه الموتمن من العهد وجعل ولي العهد من
بعده علي الرضي بن موسي الكاظم ابن جعفر الصادق وله علي ذلك افراط في
التشيع حتي قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي
وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب الي الافاق بذلك وامر بترك السواد
ولبس الخضرة فاشتد ذلك علي بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم
بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب
وسار المامون الي نحو العراق فلم ينشب علي الرضي ان مات في سنة ثلاث فكتب
المامون الي بغداد يعلمهم انهم انما نقموا عليه بيعته لعلي وقد مات فردوا جوابه
اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلسل الناس من عنده
فاختفي في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفايه مدة ثمان
سنين ووصل المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلم العباسيون وغيرهم
في العود الي لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الي ذلك واسند
الصولي ان بعض ال بيته قالت له انك علي بر اولاد علي بن ابي طالب والامر
فيك اقدر منك علي برهم والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما
ولي لم يول احدا من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولي عبد الله بن

عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبد امكة وقثم البحرين وما ترك احدا منهم حتى ولاه
شيا فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت وفي سنة عشر تزوج المامون
بنوران بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها وقام ابوها بخلع القواد وكلفهم
مدة سبعة عشر يوما وكتب رقاعا فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين
فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر صينية ملاى جوهرا بين
يدي المامون عندما زفت اليه وفي سنة احدى عشرة امر المامون بالمنادي
بريت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة اثني عشرة اظهر المامون القول بخلق القران
مضافا الى تفضيل علي على ابي بكر وعمر فاشمازت النفوس منه وكاد البلد يفتتن
ولم يلتئم له من ذلك ما اراد فكف عنه الى سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة سار
المامون الى غزو الروم ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجد ثم سار الى دمشق
ثم عاد في سنة ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق
ثم توجه الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين ثم عاد في سنة
سبع عشرة الى دمشق والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق
القران فكتب الى نايبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن
الحسين في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور
الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية
ولا استضاة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة
دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين
خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا
على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما
جعله الله فقد خلقه كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك
من انبا ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته
ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك
وغروا به الجهالة حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى
موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالتهم الى ان قال

فراي امير

فراي امير المومنين ان اوليك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا اوعية الجهالة
واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه والهايل على اعدايه من اهل دين الله واحق ان يتهم
في صدقه ويطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد
وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من
كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك
من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا
اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسيلتهم عن علمهم في
القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل
عملك في مسيلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة
انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي
يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم
الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه بتقية وكتب الى اسحق بن ابراهيم بان
يحضر الفقها مشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة ففعل ذلك فاجابه
طايفة وامتنع اخرون وكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف
ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع
فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي
وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد
وسجاده والزيادي بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي
واسحاق بن ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى
بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون
وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا
فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المومنين غير مرة قال وان فقد
تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول كلام قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو
قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال
لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا

واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ماتقول قال كلام
الله قال امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد علي هذا ثم امتحن الباقين وكتب
بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر اقول القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك
فقال له اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا
اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الي المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب
به متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق
فامنعه من الفتوي والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب لم
يكن جري بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من
اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر
امره وان اصر علي شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه
وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب
عنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم
واما الزياد فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد
بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله
لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك
واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف بحوي مقالته واستدل علي وافدها
واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف علي امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب
من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته القضا واما الزيادي انه كان سحلا
ولا دعي فانكر ابو احسان ان يكون مولي الزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر
من الامور قال واما ابو انصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة
متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف عن
التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به
كتاب الله في امثالهم لاستحل ذلك وكيف بهم وقد جمعوا مع الاربا شركا
وصاروا للناس شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه
ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الامير علي ابن هشام واما سعدويه
الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص علي الرياسة فيه ان
يتمني وقت المحنة واما المعروف سجاده وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من

العلما القول

العلما القول بان القران مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوي وحكه لاصلاح
سجادته وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحي وغيره ما اذهله عن التوحيد والقواريري
فيما يكشف من احواله وقبوله الرشوا والصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته
وخسافة عقله ودينه واما يحي العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه
معروف واما محمد بن علي بن عاصم فانه لو كان متقيدا بمن مضي من سلفه لم ينتحل
النحلة التي حكيت وانه بعد صبي محتاج الي ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك
المعروف بابي مسهر بعد ان قصر امير المومنين عن محنته في القران فجمجم عنها ولجلج
فيها حتي دعا به امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره بان كان
مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن
المهدي فاحملهم موثقين الي عسكر امير المومنين فان لم يرجعوا احملهم علي
السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجاده ومحمد بن نوح و
والقواريري فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب
سجاده ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح
الي الروم ثم بلغ المامون ان الذين انما اجابوا امكرهين فغضب وامر باحضارهم
اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما
المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن
ان لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الي البلدان فيها من عبد الله
المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر
المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات المامون يوم الخميس لاثنتي
عشرة بقيت من رجب سنة بالبدندون من ارض الروم ونقل الي طرسوس فدفن
بها قال المسعودي كان نزل علي عين البدندون فاعجبه بردها وصفاوها وطيب
الوضع وكثرة الخضرة فراي فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته فلم يقدر احد يسبح
في العين لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع فا
واضطربت وفرت الي الما فتنضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش
ثانيه فاخذها فقال المامون تقلي الساعة ثم اخذته رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد
ويصيح فاوقدت حوله نار ثم اتي بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله ثم افاق المامون
من غمرته فسال عن تفسير المكان بالعربي فقيل له مد رجليك فتطير به ثم سال عن

اسم البقعه فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب
نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه ولما وردت وفاته بغداد قال ـــــ ابو سعيد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن المامون … او عن ملكه المانوس
خلفوه بعرصتي طرطوس … مثل ما خلفوا اباه بطوس

قال ـــ الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعد قبرا من الرشيد والمامون
قال وكذلك خمسة من بني العباس تباعدت قبورهم اشد تباعدا ولم ير الناس
مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند
ومعبد بافريقة فصـــل في نبذ من اخبار المامون قال نفطويه حدثنا حامد بن
العباس بن ابو زيد قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم يشمته احد فقال لم لا
تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تتجال عن الدعا
واخرج بن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب للمامون فاتيته يوما
وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا
فقلت ان هذا الفتي ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجد ومع هذا انه اذا فارقك
تعزم علي خدمه ولقوا منه اذي شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت
بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينه بالبكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الي فرشه فقعد متربعا
ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه
وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجيت فقلت لقد خفت ان تشكوني الي جعفر فقال
لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد علي هذه فكيف بجعفر اني احتاج الي ادب
عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا
لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضي الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الي
المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر
فكتب اليه المامون … يا خير من دبت المطي به … ومن تقدى بسرجه فرس

هل غاية في المسير نعرفها … ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الي ملـك … من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سارت الرشاد متبعا … وان تقف فالرشاد محتبس



فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات الدني واقل
حالات السري بعدي اي استمر واخرج عن الاصمعي قال كان نقش خاتم المامون
عبد الله بن عبد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا
الا عثمان بن عفان والمامون قلت وقد ارددت هذا الحصر فيما تقدم واخرج عن
ابن عينه قال جمع المامون العلما وجلس للناس فجات امراة فقالت يا امير مات
اخي وخلف ستماية دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك قال فحسب المامون
ثم كسر الفريضه ثم قال لها هذا نصيبك فقال له العلما كيف علمت يا امير المومنين فقال
لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعماية وخلف والده
فلها السدس ماية وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون بالله الك اثنا عشر
اخا قالت نعم قال اصابهم ديناران ديناران واصابك دينار واخرج عن محمد
بن جعفر الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع علي مايدته اكثر من
ثلثماية لون قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا من وكذا
فمن كان منكم صاحب بلغم فليتجنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا فلياكل من
هذا ومن غلبت عليه السودا فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة الغدا فليقصر علي هذا
فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته
او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر
السخا كنت حاتم طي في صفته او صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او الكرم فانت
كعب بن مامه في فعاله او الوفا فانت السمول بن عاديا في وفايه فسر بهذا الكلام
وقال ان الانسان انما فضل لعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب
من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت عنده ليلة فانتبه
انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيا فقال شمعه فبادر الفراشون فقال انظروا
فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الي كمال امير المومنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال ـــــ

يا راقد الليل انتبه … ان الخطوب لها سري
ثقة الفتي بزمانه … ثقة محللة العرى

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت
واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا

يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الي اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه

اضحي امام الهدي المامون مشتغلا ... بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت لها زدت علي ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ... ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافا بن زكريا حدثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي حدثنا الزبير بن بكار حدثني النضر بن اسماعيل قال دخلت علي المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر اتدخل علي امير المومنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان حر مرو لا تدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك تتقشف فتجارينا الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فقلت صدق قول امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوي جالسا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد للبلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد قال افتعرف العرب قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول

اضاعوني واي فتي اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا اب له ثم قال انشدني يا نضر اجلت بيت للعرب قلت قول ابن نيص في الحكم بن مروان

يقول لي والعيون هاجعة ... اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها ... لاي وجه الا الي الحكم
متي يقل حاجبا سرادقه ... هذا ابن نيص بالباب مبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا ... هيهات ادخل اعطني سلمي



اسلمت اسلفت مقتبلا احدا قبيلا اي كفيلا قال انشدني انصف بيت قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المديني

اني وان كان ابن عمي غايبا ... لمراحم من خلفه وورايه
ومفيده نصري وان كان امرا ... متزحزحا في ارضه وسمايه
واكون الي سره واصونه ... حتي يحن الي وقت ادايه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه ... قرنت صحيحنا الي جربايه
واذا دعي باسمي ليركب مركبا ... صعبا قعدت له علي سيسايه
واذا اتي من وجهه بطريفة ... لم اطلع فيما وراء خبايه
واذا ارتدي ثوبا جميلا لم اقل ... يا ليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرء لم ازل وذاك من ... الله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمانت بي الدار ... ان كنت نازحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا ... اتبع نفسي شيا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق ... بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتي الكريم اذا ... رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا ... يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا ... يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عروة الخلايق الا ... الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما ... شد بعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ... ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال ومن الطين قلت طن قال والكتاب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن من الاولي فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الي الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المومنين لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت الي منزلي بثمانين الف واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي مع

يحيى بن اكثم فرايتهما موليين فجلست فلما اقبل قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته
يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه رانا موليين فجلس ثم رانا مقبلين فقام ثم رد
علي السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة * نحن بنات طارق *
نمشي علي النمارق * من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير
المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها من
قول الله والسماء والطارق فقلت فابيه يا امير المومنين فقال انا بوبو هذا الامر
وابن بوبوه ثم دحي الي بعنبرة كان يقلبها في يده بعتها بخمسة الاف درهم واخرج
عن ابي عباد قال كان المامون احد ملوك الارض وكان يجب له هذا الاسم علي
الحقيقة واخرج عن ابن ابي دواد قال دخل من الخوارج علي المامون فقال له المامون
ما حملك علي خلافنا قال اية في كتاب الله قال وما هي قال ومن لم يحكم
بما انزل الله فاوليك هم الكافرون قال الك علم بانها منزله قال نعم قال وما
دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم
في التاويل قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن
محمد بن منصور قال قال المامون من علامة الشريف ان يتظلم من فوقه ويظلمه
من هو دونه واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت ان اهل
الجرام عرفوا رايي في العفو ليذهب عنهم الخوف ويخلص السرور الي قلوبهم
واخرج عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون
قد جني جناية فقال له والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تان علي فان
الرفق نصف العفو قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقي الله حانثا
خير من ان تلقاه قاتلا فخلي سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام
بن صالح قال بت عند المامون ليلة فنام القيم كان يصلح السراج فقام المامون
واصلحه وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا فتشتمني الخدم ويفترون علي
ولا يدرون اني اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله ابن البواب
قال كان المامون يحلم حتي يغيظنا وجلس مرة يستاك علي دجلة من وراء
ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا المامون
ينبل في عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد علي ان تبسم وقال لنا ما الحيلة
عندكم حتي انبل في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن يحيى بن اكثم قال

ما رايت اكرم

ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاخذ سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه
حتي لا انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم
حتي يبلغ الي الطبقة السفلي واخرج ابن عساكر عن يحيى بن جابر البرمكي قال قال
لي المامون يا يحيى اغتنم قضاء حوايج الناس فان الفلك ادور والدهر اجور من
ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري
قال قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها
وغلبة الحجة لا يزيلها شي واخرج عن العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك
علي حسن النية لم يشكرك علي جميل الفعل واخرج عن ابي العالية قال سمعت المامون
يقول ما اقبح اللجاجة بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضا قبل التفهم واقبح
منه سخافة الفقهاء بالدين واقبح منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب
والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون اظلم
الناس لنفسه من يتقرب الي من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من
لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية

واني لمحتاج الي ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه
ويعفو عن البلوي ويحتمل الاذي * ويكتم سري ان ادعت اليه

قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا
الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غدا المامون فلما رفعت المايدة
جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت قلت بلي ولكن حدثني
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من اكل من تحت مايدته امن الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس
الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدي الناس الي الحسن
فاهدي له رجل فقير مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان وكتب اليه جعلت
فداك خفة البضاعة قصرت بعد الهمة وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر ولا
ذكر لي فيها فوجهت اليك بالمبتدا به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته
فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما علي المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا
وملئا دنانير واخرج الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله
الذ العفو حتي اخاف ان لا اوجر عليه فلو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي

بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية وكان المامون
يهواها فبينما هي تصب علي الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذ اشار اليها
بقبله فزبرته بحاجبها وابطات عن الصب فنظر اليها هارون فقال ما هذا فتلكات
فقال ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد الله بقبله فالتفت اليه واذا هو
قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم فادخل
بها في تلك القبه فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال

ظبي كتبت لطرفي عن الضمير اليه … قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه … فما برحت مكاني حتي قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النخاسين يقول
عرضت علي المامون ان جارية شاعرة فقال لها بيت من عندها اشتريتها بما
تقول وردتك فانشد المامون

ماذا تقولين فيمن شفه ارق … من جهد حبك حتي صار حيرانا
واجازته
اذا وجدنا محبا قد اضر به … داء الصبابة اوليناه احسانا

واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقا لي
عملت قصيده امتدحه بها ودفعتها الي من اوصلها اليه واولها

اجزلي فاني قد طمعت الي الوعد … متي تنجز الوعد الموكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد تري … تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنائل … قليل وقد اوردته منهوي فرد
الي ان قال
راي الله عبد الله خير عباده … فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة … مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القايل

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا … ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا
فلا تمت الاشيا بعد محمد … ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده … ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المومنين في العفو
فقال اما هنا فنعم فامر له بجايزه ورد ورزقه عليه واخرج عن علية حماد بن
اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد الي الظهر واخرج عن





محمد بن العباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول هو
يشحذ الذهن واقترح فيها اشيا وكان يقول لا اسمعن احدا يقول تعال حتي
نلعب ولكن يقول نتراول او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا
ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين واخرج عن ابي
ابي سعد قال هجا دعبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم … قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله … واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد علي ان قال ما اقل حيا دعبل متي كنت خاملا وقد
نشات في حجر الخلفا ولم يعاقبه واخرج من طرق عدة ان المامون كان يشرب
النبيذ واخرج الحافظ قال كان اصحاب المامون يزعمون انه لونين لون واحد
وجهه فاخره سوي ساقيه فانهما صفرا وا ركانهما طلينا بالزعفران واخرج
عن اسحاق الموصلي قال قال المامون الذ الغنا ما طرب له السامع خطا كان
او صوابا واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد واقفا علي راس المامون
وهو يشرب فاندفعت غريب فغنت بشعر النابغة الجعدي

كحاشية البرد اليماني المسهم … فانكر المامون ان لا يكون ابتدات بشي
فامسك القوم فقال فعبث من الرشيد لين لم اصدق عن هذا لاقررت
بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد العقوبة ولين صدقت لابلغن
الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات اليها بقبله فقال
الان جا الحق صدقت اتحب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب العالمين
وصلي الله علي محمد واله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد غريب مولاتي
ومهرتها عنه درهم علي بركة الله وعونه وسنة نبيه خذ بيدها فقامت معه
وصار المعتصم الي الدهليز فقال الدلالة الله قال لك قال دلالتي ان تغنيني
الليلة فلم تترك لعنيه الي السحر وابن حامد علي الباب ثم خرجت فاخذت
بيده ومضت معه واخرج عن ابن ابي داود قال اهدي ملك الروم الي المامون
هديه وفيها مايتا رطل مسك ومايتا جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز
الاسلام واخرج عن ابراهيم بن الحسن قال قال المامون المدايني للمامون ان
معاويه قال بنو هاشم اسود واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون ان قد

اقر وادعي فهو ادعايه خصم وفي اقراره مخصوم واخرج عن ابي اسامة قال
حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص علي المامون يوما فقال فلان
الثريدي وهو اليزيدي فضحك وقال يا غلام هات طعاما لابي العباس فانه
اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق نقط اليا
بنقطة الثا فقال علي ذلك فجاوه بطعام فاكل حتي انتهي ثم عاد في قصة فلان
الحمصي فقال الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جام فيها خبيص فقال ان
صاحب القصة كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال
لولا حمقهما لبقيت جايعا واخرج عن عباد قال ما اظن الله خلق نفسا هي انبل من
نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان اذا وجهه في حاجة
غداه قبل ان يرسله ورفع اليه في قصة ان راي امير المومنين ان يجري علي بن
ابي خالد نزلا فانه لعين الظالم بأكله فاجري عليه المامون الف درهم كل يوم لمايدته
وكان مع هذا يسره الي طعام الناس فقال دعبل

شكونا الخليفه اجراه ... علي بن ابي خالد نزلة
فكفا ذاه عن المسلمين ... و قرهر في بيته شغله

واخرج عن ابن ابي داود قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذر او يمين
وقد وهبتهما لك ولا تزال تسي واحسن وتذنب واغفر حتي يكون العفو الذي
يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال يمامه بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من
جعفر بن يحيي البرمكي والمامون واخرج السلفي في الطيوريات عن حفص
المدايني قال اتي المامون باسود قد ادعي النبوة وقال انا موسي بن عمران فقال
له المامون ان موسي اخرج يده من جيبه بيضا فاخرج يدك بيضا حتي اومن بك
فقال الاسود انما جعل ذلك لموسي لما قال فرعون انا ربكم الاعلي فقل انت كما قال
فرعون حتي اخرج يدي بيضا والا لم تبيض واخرج ايضا ان المامون قال ما
انفتق علي فتق الا وجدت سببه جور العمال واخرج عن يحيي بن اكثم قال كان
المامون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله
في يده فوقف علي طرف البساط وقال السلام عليكم فرد المامون عليه فقال اخبرني
عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا
بهذا ولا بهذا بل كان يتولي امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت

اني محتاج

اني محتاج الي اجتماع كلمة المسلمين في المشرق والمغرب علي الرضي في فرايت اني متي
خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد
والحج وانقطعت السبل فقمت حياطه للمسلمين علي ان يجمعوا رجل يرضون به
فاسلم اليه الامر فمتي اتفقوا علي رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل
الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله ابن ادريس وعيسي بن يونس
فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس بماية حديث فقال المامون
يا عم اتاذن ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه
وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفه واليونان من جزيرة قبرس
هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي اول من كسي الكعبة الديباج الابيض المامون
واستمر ذلك بعده الي ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن سبكتكين كساها في خلال
هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة الذ من النظر في عقول الرجال
وقال اغلب الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبروا اذا ادبر ان يقبل وقال احسن
المجالس ما نظر فيه الي الناس وقال الناس ثلاثه فمنهم مثل الغدا لا بد منه علي كل
حال ومنهم كالدوا يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالدا مكروه علي كل حال
وقال ما اعيا في جواب احد مثل ما اعيا في جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها
يشتكي عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق الامير وكذبت انا قد
خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله علي بلد اخر يشملهم من
عدله وانصافه مثل ما شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

لساني كتوم لاسراركم ... ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوي ... ولولا الهوي لم تكن لي دموع

وله في الشطرنج

ارض مربعة حمرا من ادم ... ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا له حيلا ... من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يغير علي هذا وذاك علي ... هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الي فطن جالت بمعرفة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم بن حميد علي المامون وعنده المعتصم

فقال يا اصرم صفقي واخي ولا تفضل واحدا منا علي صاحبه فانشد بعد قليل

رايت سفينة تجري ببحر … الي بحرين دونهما البحور
الي ملكين ضوهما جميعا … سوآءا دونهما البصير
كلا الملكين يشبه ذاك … هذا وهذا وذاك وذا امير
فان يك ذاكذاك وذاك … هذا فلي في ذا وذاك معا سرور
رواق المجد ممدود علي ذا … وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث عن رواية المامون قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال
سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر بن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر
في الرصافه خلف المامون في المقصوره يوم عرفه فلما سلم كبر الناس فرايت المامون
خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا غدا سنة ابي القاسم صلي الله
عليه وسلم فلما كان يوم الاضحي حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا حدثنا هشيم بن
بشير اخبرنا ابن شبرمه عن الشعبي عن البرا بن عازب عن ابي برده بن هنيار
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه
ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني واصلح علي يدي قال
الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن احمد وهو عندنا ثقه مامون ولم يزل في القلب
منه حتي ذاكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحه عن
جعفر فقلت هل تابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو ا
الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروبادي
حدثنا محمد بن عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقه مامون حدثنا
جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث وقال الصولي حدثنا
جعفر الطيالسي حدثنا يحي بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة
ووافق يوم عرفه فلما سلم كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتي اخذ بخشب
المقصوره وقال يا غوغا ما هذه التلبيه في غير ايامه حدثنا هشيم بن مجالد عن
الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زال يلبي حتي رمي
جمرة العقبه والتكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبيه ان شا الله وقال الصولي



حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون
فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخلق عباد الله
فاحب عباد الله الي الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم
بالحديث منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال الخلق عيال فاحب عباد الله الي الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق
ابن عساكر واخرجه ابو يعلي الموصلي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف بن عطيه
وقال الصولي حدثنا المسيح بن حاتم حدثنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت
المامون يخطب فذكر في خطبته الحيا فوصفه ومدحه ثم قال اخبرنا هشيم عن منصور عن
الحسن عن ابي بكره وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحيا
من الايمان والايمان في الجنه والبذا من الجفا والجفا في النار اخرجه ابن عساكر من طريق
يحي بن اكثم عن المامون وقال الحاكم اخبرنا محمد بن احمد بن تميم حدثنا الحسين بن فهم
حدثنا يحي بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحي اني اريد ان احدث فقلت
ومن اولي بهذا من امير المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد فحدث فاول حديث
حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لوا الشعرا الي النار ثم حدث بنحو من ثلاثين
حديثا ثم نزل فقال لي يا يحي كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين
تفقه الخاصه والعامه فقال وحياتك ما رايت لكم حلاوه انما المجلس لاصحاب
الخلقان والمحابر وقال الخطيب اخبرنا ابن الحسن علي بن القاسم الشاهد حدثنا
ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا الحسين بن عبيد الله الابزادي حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قايل الحمد لله يا امير
المومنين الذي كفاك امر عدوك وادان لك العراقين والشامين ومصر
وانت ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له ويحك الا ان بقيت لي
حمله وهو ان اجلس في مجلس ويستملي يحي فيقول من ذكرت رضي الله عنك
فاقول حدثنا الحمادان حماد بن سلمه وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من عال ابنتين او ثلاثا
او اختين او ثلاثا حتي يمتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار
بالمسبحه والوسطي قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون

المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد المامون سنة سبعين
ومايه ومات حماد بن سلمه في سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث سنين واما
حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن
اسماعيل الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال
وقف المامون يوما للاذن ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب
بيده محبره فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش
تحفظ في باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم
وحدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكره فيه
شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم
ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر اخبرنا محمد
بن ابراهيم الغزي اخبرنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن السري التفليسي اخبرنا
ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبد الله
بن محمد بن مسبح حدثنا محمد بن المفلس حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا علي
بن عبيد الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف
الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب
من مرقده فجاني بكوز من ما فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم الا دعوت
بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب اخبرنا الحسن بن عثمان
الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن الحسين الكساي حدثنا
سليمان بن الفضل النهرواني حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني
جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم
وقال ابن عساكر اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد اخبرنا القاضي ابو المظفر هناد بن
ابراهيم النسفي اخبرنا محمد بن احمد بن سليمان الفنجار اخبرنا ابو احمد علي
بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد
الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامه ابن اسماعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا
ابو حذيفه عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى
القوم منهم قال محمد بن قدامه فبلغ المامون ان ابا حذيفه حدث بهذا عنه فامر



له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون احصيت اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين
الفا ما بين ذكر وانثى وذلك في سنة مايتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان
بن عيينه والامام الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان
ويونس بن بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفه ومعروف
الكرخي الزاهد واسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحاق بن الفرات قاضي
مصر من اجلة اصحاب مالك وابو عمرو الشيباني واللغوي واشهب صاحب
مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب ابي حنيفه وحماد بن اسامه الحافظ وروح
بن عباده وزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي والمغازي بن قيس من اصحاب
مالك وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور وعلي الرضي ابن موسى الكاظم والفرا
امام العربيه وقتيبه بن مهران صاحب الاماله وقطرب النحوي والواقدي
وابو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل والسيده نفيسه وهشام احد النحاة
الكوفيين واليزيدي ويزيد بن هارون ويعقوب بن اسحق وابو عاصم النبيل
والفريابي وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن عبد الحكم وابو زيد الانصاري
صاحب العربيه والاصمعي وخلايق اخرون **المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد**
ولد سنة ثمانين ومايه كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة ثمان وسبعين
وامه ام ولد من مولدات الكوفه اسمها مارده وكانت احظى الناس عند الرشيد
روى عن ابيه واخيه المامون روى عنه اسحاق الموصلي وحمدون بن اسماعيل
واخرون وكان ذا شجاعه وقوه وهمه وكان عريا من العلم فروى الصولي
عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في
الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال
نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا
دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراة ضعيفه وقال الذهبي كان المعتصم
من اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما شان سودده بامتحان العلما بخلق القران
وقال نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا
من بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة
ثمان عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان
وسبعين وعاش ثمان واربعون سنة وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف

ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر لاباس به غير انه اذا غضب لايبالي من قتل وقال ابن ابي داود وكان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان وقال نفطويه كان من اشد الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال ابن يونس هجاه دعبل المعتصم ثم نذر فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الي المغرب والابيات التي هجاه بهـــا

| | |
|---|---|
| ملوك بني العباس في الكتب سبعة | ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب |
| كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة | غداة ثووا فيه وثامنهم كلب |
| واني لازهي كلبهم عنك رغبـــة | لانك ذو ذنب وليس له ذنب |
| لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم | وصيف واشناس وقد عظم الخطب |
| واني لارجوا ان ترى من مغيبه | مطالع شمس قد يغص بها الشرب |
| وهمك تركي عليه مهابة | فانت له ام وانت له اب |

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الي البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسي الناس منه مشقة في ذلك وقتل عليه خلقا من العلما وضرب احمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم من بغداد وبنى سر من رأي وذلك انه اعتني باقتنا الترك فبعث الي سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم في بغداد ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال وكيف تحاربوني قالوا بسهام الاسحار فقال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنائه سر من راي وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكا فيهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبي مثلهم وكان لما تجهز لغزوها

حكم المنجمون

حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره مالم يخف فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة منهـــا

| | |
|---|---|
| السيف اصدق انبا من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب |
| والعلم في شهب الارماح لامعة | بين الخميسين لا في السبعة الشهب |
| اين الرواية ام اين النجوم وما | صاغوه من زخرف فيها ومن كذب |
| تخرصا واحاديثا ملفقـــة | ليست بنبع اذا عدت ولا غرب |

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة فليس حيلة وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره

| | |
|---|---|
| قرب النحام واعجل باغلام | واطرح السرج عليه واللجام |
| اعلم الاتراك اني خائض | لجة الموت فمن شا اقام |

وكان قد عزم علي المسير الي اقصي الغرب ليملك البلاد التي لم يدخل في ملك بني العباس لاستيلاء الاموي عليها فروي الصولي عن احمد بن الخطيب قال قال لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدر ما يحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت علته ومات وقال الصولي سمعت المغيرة ابن محمد يقول فقال انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اسر ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك اسبيشاب وملك اساجح وملك فرغانة وملك طخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد بن اليزيدي قال لما فرغ المعتصم من بنا قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحاق الموصلي قصيدة فيها ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله يا دار غيرك البلي ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم ونظر الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا علي اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من ثري الطعام

وكثره حتي بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العينا قال سمعت المعتصم يقول
اذا نصر الهوي بطل الراي واخرج عن اسحاق قال كان المعتصم يقول من طلب الحق
بما له وعليه ادركه واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال
له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت
اني دون اخوتي في الادب بحب امير المومنين لي وميلي الي اللعب وانا حدث فلم
انل ما نالوا وقد عملت في عجيب ابياتا قال كانت حسنة والا فاصدقني حتي اكتمها
انشد

لقد رايت عجيبا … يحكي الغزال الربيبا … الوجه منه كبدر … والقد يحكي القضيبا
وان تناول سيفا … رايت حربيا … وان رمي بسهام … كان المحبة المصيبا
طبيب مابي من الحب … لاعدمت الطبيبا … اني هويت عجيبا … هوي اراه عجيبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا بشعرا فطابت
نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد العباس الرياشي
قال كتب ملك الروم الي المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرا عليه قال للكاتب اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب
ما تري لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار واخرج الصولي عن الفضل اليزيدي
قال وجه المعتصم الي الشعرا ببابه من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور
النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية … احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامر الله معتصما … فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواضله … او ضاق امر ذكرناه فيتسع

وقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك وقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها … شمس الضحي وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نائبة … الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين العزو والهنا فقال قد قلت

اذ غيبوك واصطفقت … عليك ايد بالتراب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت علي … الدنيا ونعم الظهير للدين
ما يجبر الله امة فقدت … مثلك الا بمثل هارون

حديث رواه

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا الغلابي حدثنا عبد الله بن الضحاك
حدثنا هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن المهدي عن المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر الي قوم من بني فلان
يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران
فقيل اي شجرة هي يا رسول الله حتي نجتنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم بنوا
امية اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا وضرب بيده علي ظهر عمه العباس فقال
يخرج من ظهرك رجلا يكون هلاكهم علي يده قلت الحديث واتهم الغلابي وقال
ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن احمد حدثني
علي بن الحسن الحافظ اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي
حدثنا ابن خلاد حدثنا احمد بن محمد نصر الضبعي حدثنا اسحاق بن يحيي بن معاذ
قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من احتجم في يوم الخميس
فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين الضبعي واسحق ثم اخرجه
من طريق اخري عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن نضر عن اسحاق
ومن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري وابو نعيم والفضل
بن دكين وابو غسان النهدي وقالون المقري وخلاد المقري وادم بن ابي
اياس وعفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث و
ابراهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدايني وابو عبيد
القاسم بن سلام وقره بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسي الطباع الحافظ
واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد
بن سلام البيكندي وسليم وسعد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيي بن يحيي التميمي
واخرون الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد
امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين
ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه بويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع
وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين استخلف علي السلطنة اشناس التركي والبسه
وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان
الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدي وثلاثين ورد كتابه الي امير البصرة

يامره ان يمتحن الايمة والموذنين بخلق القران وقد كان تبع اباه في ذلك ثم رجع في
اخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قايما بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الي سامرا مقيدا وساله عن القران
فقال ليس بمخلوق وعن الرويه في القيمة فقال كذا جات الروايه وروي له
الحديث فقال الواثق تكذب فقال للواثق بلي تكذب انت فقال ويحك تري
كما يري المحدود المجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت برب هذه
صفته ما تقولون فيه فقال جماعة من فقها المعتزله الذين حوله هو حلال الضرب
ودعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب خطاي الي
هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع
فاجلس عليه وهو مقيد ومشي اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الي بغداد فصلب
بها وصلبت جثته في سر من راي واستمر ذلك ست سنين الي ان ولي المتوكل
فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا راس احمد بن
نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون الي القول بخلق القران ونفي التشبيه
فابي الا المعانده فجعله الله الي ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبله برمح
فذكر الموكل به انه داره بالليل يستدير الي القبله بوجهه فيقرا سورة يس
بلسان طلق رويت هذه الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من
الروم الف وستماية اسير مسلم قال ابن ابي داود قبحه الله من قال من الاساري
القران مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال
الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولي علي الواثق وحمله علي التشدد في المحنة
ودعا الناس الي القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال غيره
حمل اليه رجل فيمن حمل مكبل بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر
قال المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي لم يعلمه فقال ابن ابي داود بل علمه قال فكان
يسعه ان لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا
علي فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلي الله عليه وسلم ان
يسكت عنه ولا يسعنا فامر ان يعطي ثلاثماية دينار وان يرد الي بلده ولم يمتحن
احد بعدها ومقت ابن ابي داود من يوميذ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن

عبدالله

عبد الله بن محمد الاذرمي شيخ ابي داود والنساي قال ابن ابي الدنيا كان الواثق
ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيي ابن اكثم ما احسن احد الي ال ابي
طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر الادب
مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي اليه من مصر فاغضبه يوما ثم انه سمعه يقول
لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوي لتجارينا علي قدر ... وان افق منه يوما ما فسوف تري

ومن شعر الواثق في خادمه مهيج بهج تملك المهج سهل اللحظ والدعج
حسن القد مخطف ذو دلال وذو غنج ليس للعين ان بدا عنه باللحظ منعرج
وقال الصولي كان الواثق يسمي المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون يعظمه
ويقدمه علي ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شي وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا
بالغنا وله اصوات والحان عملها نحو ماية صوت وكان حاذقا بضرب العود
وكان رواية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس
اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروي من المامون فقال نعم كان المامون
قد فرح بعلم العرب علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط
بعلم العرب شيا وقال يزيد المهلبي كان الواثق كلفا بالاكل جدا وقال ابن فهم
كان للواثق خوان من ذهب يولف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل
ما علي الخوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فساله ابن ابي داود ان
لا ياكل عليه للنهي عنه فامر بكسر ذلك ويضرب ويحمل الي بيت المال وقال الحسين
بن يحيي راي الواثق في النوم كانه يسال الله الجنة وان قايلا قال له لا يهلك علي الله
الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الي ابي محلم
واحضره فساله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيا
فالمعني علي هذا لا يهلك علي الله الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات
فقال له الواثق اريد شاهدا علي هذا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشده
بيتا لبني اسد ومرت مروراة يحار بها القطا ويصبح ذو علم بها وهو جاهل
فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح حتي انشدك فانشده للعرب ماية قافية
معروفة لماية شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بماية الف دينار

وقال حمدون بن اسماعيل ما كان في الخلفا احد احلم من الواثق ولا اصبر
على اذي ولا خلاف منه وقال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد مودب
الواثق اليه فاكرمه الي الغاية فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به هذا
الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ومن مديح
علي بن الجهم فيه

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس … ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس
اسد يضحك عن شدات الحرب العبوس … انس السيف به واستوحش العلق النفيس

يا بني العباس يابي الله الا ان … مات الواثق بسر من راي يوم الاربعا
لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين ولما احتضر جعل يردد
هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق يشترك … لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم … وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وحكي انه لما مات ترك وحده فاشتغل الناس بالبيعة فجا جرذون فاستل
عينه فاكلها مات في ايامه من الاعلام مسدد وخلف بن هشام البزاز المقري
واسمعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي
وابو تمام الطاي الشاعر ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب
الشافعي محبوسا مقيدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون واسند
الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناول
خادمه مليح وردا ونرجسا فانشده في ذلك بعد يوم لنفسه

حياك بالنرجس والورد … معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الهوي … وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قربة … فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوي … فمال بالوصل الي الصد
ان سيل البذل ثنى عطفه … واسبل الدمع على الخد
عن بيما تجنيه الحاظه … لا يعرف الا نجاز للوعد
مولى تشكى الظلم من عبده … فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات وقال الصولي حدثني عبد

الله بن المعتز

الله بن المعتز قال انشدني اهلنا للواثق وكان يهوي خادمين لهذا يوم يخدمه فيه وهذا يوم

قلبي قسيم بين نفسين … فمن راي روحا بجسمين
يغضب ذا ان جاد ذا بالرضي … فالقلب مشغول بشجوين

واخرج عن الحربيل قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشادن مرح بالكاس نادمني … لا بالحصور ولا فيها بسوار

فقيل سوار وسار فوجه الي ابن الاعرابي فسيل عن ذلك فقال سوار وثاب
يقول لا يثب على ندمايه وسار يفضل في الكاس سورا وقد رويا جميعا فامر
الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال حدثني ميمون بن ابراهيم حدثني احمد
بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في مجلس الواثق
في ابي نواس وابي العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما خطر الجملا بينهما
مايتي دينار فقال من هنا من العلما فقيل ابو محلم فاحضره فسيل عن ذلك فقال
ابو نواس اشعر واذهب في فنون العرب واكثر افتنانا من ابا نين الشعر فامر الواثق
برفع الخطر الي الحسين المتوكل على الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد
اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع ومايتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك الي الافاق وذلك في
سنة اربع وثلاثين ومايتين واستقدم المحدثين الي سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم
وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والروية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع
الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع
اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق للمتوكل وبالغوا في الثنا عليه
والتعظيم له حتى قال قايلهم الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق في قتال اهل الردة وعمر بن
عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احيا السنة واماتة التجهم وقال ابو بكر بن الخباز
في ذلك

وبعد فان السنة اليوم اصبحت … معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها … وحط منار الافك والزور من عل
وولى اخو الابداع في الدين هاربا … الي النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر … خليفة ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه … وخير بني العباس من منهم ولي

وجامع شمل الدين بعد تشتت … وفاري روس المارقين بعضب
اطال لنا رب العباد بقايه … سليما من الاهوا غير مبدل
وبواه بالنصر للدين جنة … يجاور في روضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب بن ابي داود فالج صيره حجرا ملقا فلا اجره الله ومن
عجايب هذه السنة انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها احرقت
زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت
بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس
من المعاش والاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي السنة
التي قبلها جات زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق
وامتدت الي انطاكية فهدمتها والي الجزيرة فاخربتها والي الموصل فيقال هلك
من اهلها خمسون الفا وفي سنة خمس وثلاثين الزم المتوكل النصاري بلبس الغسل
وفي سنة ست وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان
يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان معروفا بالنصب
فتالم لذلك وكتب اهل بغداد شتمه علي الحيطان والمساجد وهجاه الشعرا
فمن ما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت … قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله … هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا علي ان لا يكونوا شاركوا … في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الي نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر ابي
بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به علي حمار ففعل ونعم فعل فانه كان
ظالما من روس الجهمية وولي القضا بدله الحارث بن مسكين من اصحاب مالك
بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين ليرد الظلامات الي
اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم
تزل تحرق الي ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب من احمد بن حنبل المجي اليه ولم
يجتمع به بل دخل علي ولده المعتز وفي سنة ثمان وثلاثين كبست الروم دمياط
ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ستماية امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة
اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق

كبيض الدجاج

كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة احدي واربعين
ماجت النجوم في السما وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا
لم يعهد وفي سنة اثنين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها
والري وخراسان وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت
جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا
بناحية بمصر من السما فوزن حجر من الحجاره فكان عشرة ارطال وسار جبل
باليمن عليه مزارع لاهله حتي اتي مزارع اخري ووقع بحلب طاير ابيض دون
الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله فصاح اربعين صوتا
ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك وكتب الامير بذلك واشهد خمسماية انسان
سمعوه وفيها حج من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب علي عجلة تجرها الابل
وتعجب الناس من ذلك وفي سنة ثلاث واربعين قدم المتوكل الي دمشق
فاعجبته وبني له القصر بداريا وعزم علي سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق … اذا عزم الامام علي انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه … فقد تبلي المليحة بالطلاق

فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل يعقوب
بن السكيت الامام في العربية فانه ندبه الي تعليم فنظر المتوكل يوما الي ولديه المعتز
والمويد فقال لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال قنبر يعني
مولي علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتي مات وقيل امر بسل لسانه
فمات وارسل الي ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في
البحر وسمع من السما اصوات هايلة وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية
مصر ضجة هايلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية
الف دينار لاجرا الما من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما اعطي
خليفة شاعرا ما اعطي المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك كفيك عني ولا تزد … فقد خفت ان اطغي وان اتجبر

فقال لا امسك حتي يغرقك جودي وكان اجازه علي قصيدة بماية الف وعشرين
الفا وخمسين ثوبا ودخل علي بن الجهم عليه يوما وبيده درتان يقلبهما فانشده

[illegible]

فصيدة له فدعا اليه بدرة يقلبها وقا تستنقص بها وهي والله خير من ماية الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها اخذ بها الاخري فقال قل فقال

يسر من را امام عدل … تغرف من بحره البحار
يرجي ويخشي لكل خطب … كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه … ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان … عليه كلتاهما تغار
لم يات منه اليمين شيا … الا اتت مثلها اليسار

فدعا اليه بالدرة الاخري قال بعضهم سلم علي المتوكل بالخلافة كل واحد منهم ابو خليفة منصور بن المهدي وابي العباس بن المهدي وابوا احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسي بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر وقال المسعودي لا يعلم احد متقدم في جد ولا هزل الا وقد خطي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سرية وطي الجميع وقال علي بن الجهم كان المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده المعتز لا يصبر عنها له يوما وقد كتبت علي خدها بالغالية جعفر فتاملها وانشا يقول

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا … بنفسي محط المسك من حيث اثرا
لين اودعت سطرا من المسك خدها … لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رييس مصر ومن اجلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه

امير مصر

فدعاه امير مصر وساله عن اعتقاده فتكلم ورضي امره وكتب به الي المتوكل فامر باحضاره فحمل علي البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتي كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا بذا النون كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال المنتصر ان ينزل عن العهد فابي فكان يحضره مجلس العام ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا علي المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر علي قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهوه هو ووزيره الفتح ابن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع واربعين وماتين وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثته الشعرا من ذلك قول يزيد المهلبي

جات منيته والعين هاجعة … هلا اتته المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما ناله احد … ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمي محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم عوادة فلما قتل ضمت الي بغا الكبير فامر بها يوما الي المنادمة فجلست منكسرة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود ووضع في حجرها فغنت ارتجالا

اي عيش يلذ لي لا اري فيه جعفرا … ملك قد رايته في نجيع معفرا
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برا … غير محبوبة التي لو تري الموت يشتري
لاشترته بما حوته يد التعسير … ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا

فغضب بغا وامر بها فسحبت وكان اخر العهد بها ومن الغريب ان المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحي معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعني فقال

سيدي انت كيف اخلفت وعدي … وتثاقلت عن وفاي بعهدي
ارتني الايام فقدك يا فتح … ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزان يقدم قبلي … ومن الرزان توخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري … اذ تفردت بالهوي فيك وحدي

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج بن عساكر ان المتوكل راي في النوم كان مسكرا اسليمانيا سقط عليه من السما مكتوب عليه جعفر المتوكل علي الله فلما بويع خاض الناس في تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود

بما راي في منامه فوجدوه موافقا فامضى وكتب به الي الافاق واخرج عن هشام ابن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي علي محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الي رحمة الله وخلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة وسهل عن عن حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من الخلفا

واخرج عن احمد بن علي البصري قال وجد المتوكل الي احمد بن المعدل وغيره من العلما فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعدل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا لا يري بيعتنا فقال له بلي يا امير المومنين ولكن في بصره سوء فقال احمد بن المعدل يا امير المومنين ما في بصري سوء ولكن نزهتك من عذاب الله قال النبي صلي الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار فجا المتوكل فجلس الي جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت تتصعب علي الرعيه لتطيعها وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلي بن حماد النرسي قال دخلت علي المتوكل فقال لي يا يحيي ما ابطا بك عنا منذ ثلاث ايام لم نرك هممنا لك بشي فصرفناه الي غيرك فقال يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعني بيتين قال بلي فانشدته

| | |
|---|---|
| لاشكرنك معروفا هممت به | ان اهتمامك للمعروف معروف |
| ولا الومك اذ لم يمضه قدر | فالرزق بالقدر المحتوم مصروف |

فامر له بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت علي المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

| | |
|---|---|
| تذكرت لما فرق الدهر بيننا | فعزيت نفسي بالنبي محمد |

واجازه بعض من حضر المجلس

| | |
|---|---|
| وقلت لها ان المنايا سبيلنا | فمن لم يمت في يومه مات في غد |

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما علي المتوكل فرايته مطرقا متفكرا فقلت يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما علي ظهر الارض اطيب منك عيشا





ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا ولا يحتاج الينا فيؤذينا واخرج عن ابي العينا قال اهديت الي المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت فقالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا شيا من شعرك فانشدته

| | |
|---|---|
| استقبل الملك امام الهدي | عام ثلاث وثلاثينا |
| خلافة افضت الي جعفر | وهو ابن سبع بعد عشرينا |
| انا لنرجوا يا امام الهدي | ان تملك الملك ثمانينا |
| لا قدس الله امرء لم يقل | عند دعاي لك امينا |

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الي المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشات بالطائف ونقلت الادب وروت الاشعار فاغري المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما فقد رايت محبوبة في منامي كاني قد صالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين فقال قم بنا ننظر ما هي عليه فقمنا حتي اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول

| | |
|---|---|
| ادور في القصر لا اري احدا | اشكوا اليه ولا يكلمني |
| حتي كانني اتيت معصية | ليست لها توبة تخلصني |
| فهل شفيع لنا الي ملك | قد زارني في الكري فصالحني |
| حتي اذا ما الصباح لاح لنا | عاد الي هجره فصارمني |

فصاح المتوكل فخرجت اليه فاكبت علي رجليه تقبلها فقالت يا سيدي رايتك في ليلتي هذه كانك صالحتني قال والله وانا قد رايتك فردها الي مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الي بغا وذكر الابيات السابقة واخرج عن علي البحتري يمدح المتوكل فيما وقع من المحنة ويهجوا ابن ابي داود

| | |
|---|---|
| امير المومنين لقد شكرنا | الي اباءك الغر الحسان |
| رددت قد ابعدما قد | اتاه فرقتين تخاصمان |
| فقصمت الظالمين بكل ارض | فاضحي الظلم مجهول المكان |
| وفي سنة رمت متجبر بصر | علي قدر بداهية عدان |
| فما ابقت من ابن ابي داود | سوي جسد تخاطب بالمعاني |
| تحير فيه سابور بن سهل | فطاوله ومساه الاماني |

اذا اصحابه اصطبحوا بليل … اطال الخوض في القران القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليله ثم نمت فرايت في نومي كان رجل يعرج به الي السماء و قايلا يقول

ملك يقاد الي مليك عادل … متفضل في العفو ليس بجابي

ثم اصبحت فجانبي المتوكل من سر من راي الي بغداد واخرج عن عمرو بن شيبان الجبني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام قايلا يقول

يا نايم الليل في اوطار جثماني … فضو دموعك يا عمرو بن شيبان
اما تري الفية الارجاس ما فعلوا … بالهاشمي بن خاقان
وافي الي الله مظلوما تضج له … اهل السموات من مثني ووحدان
وسوف يا تيكم اخري مسومه … توقعوها لها شان من الشان
فابكوا علي جعفر وارثوا خليفتكم … فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع هاهنا قال انتظر محمد ابني اخاصمه الي الله

احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازي حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم القاضي حدثنا محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيي بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن الاعمش عن موسي بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن ابن هلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في معجمه الكبير من وجه اخر عن جرير قال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي اخبرنا جدي ابو محمد حدثنا ابو علي الحسن بن علي الاهوازي حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الازدي حدثنا ابو الطيب محمد بن جعفر ابن داران غندر حدثنا هارون بن عبد العزيز بن احمد العباسي حدثنا احمد بن الحسين المقري البزاز حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسي الكسايي واحمد بن جعفر واسحق بن ابراهيم بن اسحاق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال حدثنا المعتصم حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله

صلي الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم جمة الي شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الي شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الي شحمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل جمة الي شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جمة وكذلك المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد ولجده علي ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الجمة وبالاباء وبالخلفاء ففي اسناده ست خلفاء مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام احمد بن حنبل وابراهيم بن المنذر الحزامي واسحاق بن راهويه واسحاق النديم وروح المقري وزهير بن حرب وسحنون وسليمان الشاذكوني وابو مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبه واخوه وديك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكيه وعبد العزيز بن يحي الغول احد اصحاب الشافعي وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحي بن معين ويحي بن بكير ويحي بن يحي ويوسف الازرق المقري وبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن ابي داود ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال وراس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزله وابن كلاب المتكلم والقاضي يحي بن اكثم والحارث المحاسبي وحرمله صاحب الشافعي وابن السكيت واحمد بن منيع وذو النون المصري الزاهد وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقري ودعبل الشاعر وابو عثمان المازني النحوي وخلايق اخرون

المنتصر بالله محمد بن جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشيه وكان مليح الوجه اسمر اعين اقني ربعه جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الي العلويين وصولا لهم ازال عن ال ابي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في ذلك

ولقد بررت الطالبية بعدما … ذموا زمانا بعدها وزمانا
ورددت الفة هاشم فرايتهم … بعد العداوة منهم اخوانا

بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنة سبع واربعين فخلع اخويه المعتز والمويد من ولاية العهد الذي عقده عليهم من المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعيه فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما ومن كلامه لذة العفو

اعذب من لذة الشفي واقبح فعال للمقتدر الانتقام ولما ولي صار يسب الاتراك
ويقول هولا قتلت الخلفا فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا
فطنا متحرزا فتحيلوا حتي دسوا طبيبه بن طيفور بثلاثين الف دينار في مرض
فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان بن طيفور نسي
ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل بل سم في كمثراه و
وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا اماه ذهبت مني الدنيا والاخره و
عاجلت ابي فعوجلت مات في خامس ربيع الاخره سنة ثمان واربعين عن
ست وعشرين سنه او دونها فلم يتمتع بالخلافه الا اشهرا معدوده دون
السنة اشهر وقيل انه جلس للهو فراي في بعض البسط دايره فيها فارس وعليه
تاج وعليه كتابه فارسيه فطلب من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظره فقطب فقال
ما هذه قال لا معني لها فالح عليه فقال انا شيرويه ابن كسري بن هرمز قتلت
ابي فلم امتع بالخلافه الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر وفي لطايف المعارف
للثعالبي اعرق الخلفا في الخلافه المنتصر فانه هو واباوه الخمسه خلفا وكذلك
اخوه المعتز والمعتمد قلت عرق منهم المستعصم الذي قتله التتار فان
اباه الثمانيه خلفا قال الثعالبي ومن العجايب ان اعرق الاكاسره في الملك وهو
شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفا في الخلافه وهو
المنتصر قتل اباه فلم يمتع بعده الا ستة اشهر المستعين بالله ابو العباس
احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل وله سنة احدي وعشرين ومايتين
وامه ام ولد اسمها مخارق وكان مليحا ابيضا بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات
المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متي وليتم احدا من ولد المتوكل لا يبقي
منا باقيه فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرين
سنه واستمر الي اول سنة احدي وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف و
بغا باغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا
امر حتي قيل في ذلك

خليفة في قفص بين وصيف وبغا ۞ يقول ما قالا له كما يقول الببغا

ولما تنكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الي بغداد فارسلوا اليه يتعذرون
ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز بالله

وبايعوه

وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد
اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال اشهرا وكثر
القتل وغلت الاسعار وعظم البلا وانحل امر المستعين فسعوا في الصلح علي خلع المستعين
وقام في ذلك اسمعيل القاضي وغيره بشروط موكده فخلع المستعين نفسه في اول سنة
اثنين وخمسين واشهد عليه القضاه وغيرهم واحدر الي واسط فاقام بها تسعة
اشهر محبوسا موكلا به امير ثم رد الي سامرا وارسل المعتز الي احمد بن طولون ان
يذهب الي المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب اليه سعيد الحاجب
فذبحه ثالث شوال من السنة وله احدي وثلاثون سنه وكان اخباريا فاضلا
اديبا وهو اول من لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس
وكانت قبله طوالا ومات في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر بن سرح
والحارث بن مسكين والبزي المقري وابو حاتم السجستاني والجاحظ واخرون
المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة
اثنين وثلاثين ومايتين وامه ام ولد اسمها روميه تسمي قبيحه وبويع له عند
خلع المستعين في سنة اثنين وخمسين وله تسع عشره سنة ولم يل الخلافه قبله
احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد شيوخ ابن المعتز في الحديث
ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب وكانت
الخلفا قبله يركبون بالحليه الخفيفه من الفضه واول سنة تولي مات اشناس الذي
كان الواثق استخلفه علي السلطنه خلف خمسماية الف دينار فاخذها المعتز وخلع
خلعة الملك علي محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك
علي اخيه اعني اخا المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوه مجوهره و
وشاحين مجوهرين وقلده سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الي واسط وخلع
علي بغا الشرابي والبسه تاج الملك فخرج علي المعتز بعد سنة فقتل وجي براسه
وفي رجب من هذه السنه خلع المعتز اخاه المويد من العهد وقيده فمات بعد ايام
فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر القضاه حتي شاهدوه
وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان جماعة من كبارهم
اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز
يخاف منه فطلب من امه مالا ينفقه فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيت

القلانس

المال شي فاجتمع الاتراك حينيذ علي خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاوا الي دار الخلافه فبعثوا الي المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول
قد شربت دوآ وانا ضعيف فهجم عليه جماعه وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه
في الشمس في يوم صايف وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا
القاضي ابن ابي السوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الي دار الخلافه
وهي يوميذ سامرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الي بغداد فسلم المعتز
اليه الخلافه وبايعه ثم ان الملا احذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فادخلوه
الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الما ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ما بثلج
فشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين وماتين واختفت
امه قبيحه ثم ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك
الف الف دينار وثلثمايه الف دينار وسفط فيه مكوك زمرد وسفط فيه مكوك
لولو حب كبار وكيلجه ياقوت احمر وغير ذلك قال قبحها الله عرضت ابنها
للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونفاها الي مكه فبقيت
بها الي ان تولي المعتمد فردها الي سامرا وماتت سنة اربع وستين مات
في ايام المعتز من الاعلام سري السقطي الزاهد وهارون بن سعيد الايلي
والدارمي صاحب المسند والعتبي صاحب المسايل العتبيه في مذهب مالك
واخرون المهتدي بالله الخليفه الصالح محمد بن اسحاق وقيل ابو عبد الله بن
الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمي ورده وله في خلافه
جده سنة بضع عشره وماتين وبويع بالخلافه لليله بقيت من رجب سنه خمس
وخمسين وماتين وما قبل بيعه احد حتي اتي بالمعتز فقام له وسلم له بالخلافه
وجلس بين يديه فجي بالشهود فشهدوا علي المعتز انه عاجز عن الخلافه فاعترف
بذلك ومد يده فبايع المهتدي فارتفع حينيذ المهتدي الي صدر المجلس
وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا
شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا وقال الخطيب لم يزل صايما منذ ولي الي ان
قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشيه فوثبت لانصرف فقال
لي اجلس فجلست وتقدم فصلي بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق خلاف وعليه
رغيف من الخبز النقي وفيه ابند قيها ملح وخل وزيت فدعاني الي الاكل فابتدات

اكل طاغا

اكل طاغا اذ سوي بطعام فنظر الي وقال الم تك صايما قلت بلي قال
افلست عازما علي الصوم قلت كيف لا وهو رمضان قال فكل واستوف فليس
ههنا من طعام غير ما تري فتعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين وقد اسبغ الله نعمته
عليك فقال ان الامر لعلي ما وصفت ولكني فكرت في انه كان في بني اميه عمر بن
عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف علي ما بلغك فغرت علي بني هاشم فاخذت
نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي بشي فقلت له كان
احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشير الي من مضي من ابايه فقال رحم
الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان ابرا من ابي لتبرات منه ثم قال لي تكلم
بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق فيقبل في عيني وقال نفطويه حدثني بعض
الهاشميين انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف وكسا كان يلبسه بالليل
ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم اصحاب السلطان عن الظلم
وكان شديد الاشراف علي امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين
يديه فيعملون الحساب وكان لا يخلوا بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعه
من الدواوين ونفي جعفر بن محمود الي بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الي
الرفض وقدم موسي بن بغا من الري يريد سامرا لقتل صالح بن وصيف يا فوى
وقد جاك موسي فطلب موسي بن بغا الاذن علي المهتدي فلم ياذن له فهجم
بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه علي فرس ضعيفه
وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي الي دار ناجم وهو يقول يا موسي اتق الله
ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان لا تمالي صالح بن وصيف
فحلف لهم ثم فبايعوه حينيذ ثم طلبوا صالحا ليناظروه علي افعاله فاختفي و
وندبهم المهتدي الي الصلح فاتهموه انه يدري مكانه فجري في ذلك كلام ثم
تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا بسيفه فقال قد بلغني شانكم
فلست كمن تقدم مثل المستعين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط
وقد اوصيت وهذا سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قايمته بيدي اما
دين اما حيا اما دعركم يكون الخلاف علي الخلفا والجراه علي الله ثم قال ما اعلم
علم صالح فرضوا وانفضوا ونادي موسي بن بغا من جا بصالح فله عشرة الاف
دينار فلم يظفر به احد واتفق ان بعض الغلمان دخل زقاقا فوقت الحر فراي

بابا مفتوحا فدخل فمشى في دهليز مظلم فراى صلحا نايما فوقف وليس عنده احد
فجا الى موسى فاخبره فبعث جماعه فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتالم المهتدي
لذلك في الباطن ثم رحل موسى وباكيال الى السن في طلب مساور فكتب المهتدي الى
باكيال ان يقتل موسى ومفلحا احد امرا الاتراك ايضا او يمسكهما ويكون
هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف باكيال موسى على الكتاب وقال اني
لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي وساروا اليه
فقاتل عن المهتدي المغاربه والفراعنه والاشروسنيه وقتل من الاتراك في
يوم اربعة الاف ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفه وامسك هو فعصر على
خصيتيه فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافته سنة الا خمسة
عشر يوما وكان لما قامت الاتراك عليه نادى العوام وكتبوا رقاعا والقوها في
المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى المضاهي لعمر بن عبد
العزيز ان ينصره الله على عدوه والمعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد
بن المعتصم بن الرشيد وله سنة تسع وعشرين ومايتين وامه روميه اسمها
فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق فاخرجوه وبايعوه
ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصير جعفرا ولي عهده وولاه مصر
والمغرب ولقبه المفوض الى الله وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واستقل
عن الرعيه فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه الزنج البصره واعمالها
واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره
عدة وقعات فامير عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوبا الذي لا
يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم هدات وزلازل فمات
تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد
ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبود وكان
ادعى انه ارسل الى الخلق ورد الرساله وانه مطلع على المغيبات وذكر الصولي
انه قتل من المسلمين الف الف وخمسماية الف ادمي وقتل في يوم واحد بالبصره
ثلثماية الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعاويه
وطلحة والزبير وعايشه وكان عبد الواحد من الزنج العشره من العلويات يطاوهن
ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب

الرهبه

الرهبه ومنح الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان يوما مشهودا وامن الناس
وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيره كواسط ورامهرمز وفي سنة سنتين
من ايامه وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطه ببغداد ماية وخمسين
دينارا وفيها اخذت الروم بلد لولوه وفي سنة احد وستين بايع المعتمد بولاية
العهد من بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولى
ولده المغرب والشام والجزيره وارمينيه وولى اخاه المشرق والعراق وبغداد
والحجاز واليمن وفارس واصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان
والسند وعقد لكل منهما لواين ابيضين واسود وشرط ان حدث به حدث
ان الامر لاخيه ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي القضاه
ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم
الى ديار بكر فقتلوا وهرب اهل الجزيره والموصل وفيها وثبت الاعراب على
كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة سبع وستين استولى احمد بن عبد الله الخجستاني
على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق وضرب السكه باسمه
وعلى الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابه ثم انه في اخر السنة قتله غلمانه
فكفى الله شره وفي سنة تسع وستين اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه
كان خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا العام
كاتب المعتمد احمد بن طولون نايبه بمصر واتفقا على امر فخرج ابن طولون حتى
قدم دمشق وخرج المعتمد من سامرا على وجه التنزه وقصد دمشق فلما بلغ ذلك
الموفق كتب الى اسحاق ابن كنداج ليرده فركب ابن كنداج من نصيبين الى المعتمد
فلقيه بين الموصل والحديثه فقال يا امير المومنين اخوك في وجه العدو وانت
تخرج عن مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة
الخارجي فيغلب عدوك على دار ابايك في كلمات اخر ثم وكل بالمعتمد جماعة
ورسمهم على طايفة من خواصه ثم بعث الى المعتمد يقول ما هذا بمقام فارجع
فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا
فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب الموفق فسلمه اسحاق اليه فانزله في دار احمد بن
الخطيب ومنعه من نزول دار الخلافه ووكل به خمسماية رجل يمنعون من الدخول
اليه ولما بلغ ذلك الموفق بعث الى اسحاق خلع واموال واقطعه ضياع القواد الذين

كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السيدين ولقب صاعدا ابو زازين واقام صاعد في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي … يري ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا … وما من ذاك شي في يديه
اليه يحمل الاموال طرا … ويمنع بعض ما يجبي اليه

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاه والاعيان وقال قد نكث الموفق بامير المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبه فانه قال انت اوردت علي كتابا من المعتمد بولاية العهد فاورد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون غرّ الناس بقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ منه جميع عطايه من سنين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها وجدت في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون علي المنابر ثم في شعبان من سنة سبعين اعيد المعتمد الي سامرا ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولي الموفق ابنه العباس اعماله وجهزه الي مصر في جنود العراق وكان حمارويه بن احمد بن طولون اقام علي ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس بن الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين وفي هذه السنة انبثق ببغداد في نهر عيسى بثق فجا الما الي الكرخ فهدم سبعة الاف دار وفيها داركت الروم طرسوس في ماية الف فكان النصر للمسلمين وغنموا ما لا يحصي وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله ابن عبيد جد بني عبيد خلفا المصريين الرافضي باليمن واقام علي ذلك الي سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الي مصر وراي منهم طاعة وقوة فصحبهم الي المغرب فكان اول ذلك شان المهدي وفي سنة احدي وسبعين قال الصولي ولي هارون بن ابراهيم الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها علي كره ثم تركوها وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شي وغلت الاسعار وفيها مات الموفق و

واستراح

واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الي بيت المقدس في اشيا اخر ونفق قولهم علي الجهال واهل البر ونهب الناس كلهم وفي سنة تسع وسبعين ضعف امر المعتمد جدا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه علي نفسه انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا يبيعون كتاب الفلاسفة والجدل المعتمد بعد اشهر من السنة فجاه فقيل انه سم وقيل بل نام فغم في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدي عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه الموفق لاستيلايه علي الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد ايضا مات في ايامه من الاعلام البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه والربيع الجيزي والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلي والزبير ابن ابي بكار وابو الفضل الرياشي ومحمد بن يحي الذهلي وحجاج بن الشاعر والعجلي الحافظ وقاضي القضاه بن ابي الشوارب والسوسي المقري وعمر بن شبة وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي بكار وداود الظاهري وابن دارة وبقي بن مخلد وابن قتيبه وابو حاتم الرازي واخرون ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه

يا خير من ترجي المطي به … ويمرحبل العهد موثقه
اضحي عنان الملك معتسرا … بيديك تحبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها … ما ضاق سهم انت موفقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما … أسام من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس دوني ولا … يشعرني في ذكرها قله
اذا اشتهيت الشي ولوا به … عني وقالوا ههنا علة

قال الصولي كان له وراق يكتب شعره بما الذهب ورثاه ابو سعيد الحسن ابن

سعيد النيسابوري بقوله

لقد قرّ طرف الزمان النكد … وكان سخينا كليلا رمد
وبلغت الحادثات المنى … بموت امام الهدى المعتضد
ولم يبق لي حذر بعده … فدون المصايب فليجتهد

**المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم**

بن الرشيد ولد في ذي القعده سنة اثنين واربعين ومايتين وقال الصولي
في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومايتين وامه ام ولد اسمها صواب وقيل
خرد وقيل ضراد وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين بعد عمه المعتمد وكان
ملك شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطاه من افراد بني العباس
كان يقدم علي الاسد وحده لشجاعته وكان قليل الرحمه اذا غضب علي قايد امر
بان يلقي في حفيره ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمه قال عبد الله بن حمدون
خرج المعتضد يتصيد فنزل الي جانب مقثاة وانا معه فصاح الناطور فقال
علي به فاحضر فساله فقال ثلاثة غلمان نزلوا المقثاه فاخربوها فجي بهم وضربت
اعناقهم من الغد في المقثاه ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي الناس
قلت الدما قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن
الطيب قال دعاني الي الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقثاه قال والله
ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسماعيل القاضي
دخلت علي المعتضد وعلي راسه احداث صباح الوجوه روم فنظرت اليهم
فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما حللت سراويلي علي حرام قط
ودخلت مره فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من زلل
العلما فقلت مصنف هذا زنديق فقال افتحلف قلت لا ولكن من اباح المسكر
لم يبح المتعه ومن اباح المتعه لم يبح الغنا وما من عالم الا له زله ومن اخذ بكل
زلل العلما ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان المعتضد شهما جلدا موصوفا
بالرجله قد لقي الحروب وعرف فضله فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس
ورهبوه اعظم رهبه وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبه
كثيرة الامن والرخا وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن
الرعيه وكان يسمي السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان قد خلف

وضعف

وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول

ابن الرومي يمدحه

هنيا بني العباس ان امامكم … امام الهدي والباس والجود احمد
كما بابي العباس انشي ملككم … كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الامس يعمل نحوه … تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

فقال في ذلك ابن المعتز ايضا

اما تري ملك بني هاشم … عاد عزيزا بعدما ذللا
يا طالبا للملك كن مثله … تستوجب الملك والا فلا

**وفي اول سنة** استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها
ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلي بالناس صلاة الاضحي
فكبر في الاولي ستا وفي الثانيه واحده ولم يسمع منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل
داعي المهدي الي القيروان وفشا امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقيه
وصار امره في زياده وفيها ورد كتاب من الدبيل ان القمر كسف في شوال وان
الدنيا اصبحت مظلمة الي العصر فهبت ريح سود افدامت الي ثلث الليل واعقبها
زلزلة عظيمه اذهبت عامة المدينه وكان عدة من اخرج من تحت الردم مايه الف
وخمسين الف وفي سنة احد وثمانين فتحت مكوريه من بلاد الروم وفيها
غارت مياه الري وطبرستان حتي ابيع الما ثلاثة ارطال بدرهم وقحط الناس
واكلوا الجيف وفيها هدم المعتضد دار الندوه بمكة وصيرها مسجدا الي جنب
المسجد الحرام وفي سنة اثنين وثمانين ابطل ما يفعل في يوم النيروز من وقيد النيران
وصب الما علي الناس وازال سنة المجوس وفيها زفت اليه قطر الندي بنت
خمارويه ابن احمد بن طولون فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة
الاف تكه مجوهره وعشره صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الي
الافاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعا للمعتضد
وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمره عظيمه حتي كان الرجل ينظر الي وجه الرجل فيراه
احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعا الي الله وكانت من العصر الي الليل
قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد علي لعنة معاويه علي المنابر فخوفه عبيد الله
الوزير اضطراب العامه فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك فيه كثيرا من مناقب علي

وشب معاويه فقال له القاضي يوسف يا امير المومنين اخاف الفتنه عند سماعه
فقال ان تحركت العامه وضعت السيف فيها قال فما نصنع بالعلويين الذين هم في كل
ناحيه قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اميل
فامسك المعتضد عن ذلك وفي سنه خمس هبت ريح صفرا بالبصره ثم صارت خضرا
ثم صارت سودا وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البرده مايه وخمسون
درهما وقلعت الريح نحو ستمايه نخله ومطرت قريه حجاره سودا وبيضا وفي سنه
ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وفي سنه سبع خرجت طي
علي الركب العراقي ليا خذوه ايضا فقاتلهم امير الركب ابو الاغر يوما وليله فنصره
الله وقتل صالح امير العرب واسر من قومه خلق كثير ودخل الحجاج بالاسري في
وبالروس علي الرماح وفي سنه ٨ ظهر ابو عبد الله الشيعي بالمغرب فدعا نسله
كنايه الي الامام المهدي فاستجابوا فهذه اول ظهور العبيديه الذين صاروا ملوك
ديار مصر وفي سنه ٩ خرج بالشام ابن ولدويه القرمطي وقصد اخذ دمشق
فحاربه متوليها الامير طغج غير مره ثم قتل القرمطي وفيها وثب طي وامرهم صالح
ابن مدرك فانتهبوا الركب العراقي فذهب للحجاج فيه قيمه الف الف مثقال وابو
ابي طاهر سليمان الذي ناتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفه واغار علي البصره ونواحيها وهزم جيش الخليفه مرات ومن اخبار المعتضد
ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين الخصيبي قال وجه المعتضد الي القاضي
ابي حازم يقول ان لي علي فلان مالا وقد بلغني انه غرماه قد بثبتوا عندك وقد
قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المومنين اطال الله
بقاه ذاكر لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا
يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع الا ببينه فرجع اليه فاخبره فقال قل له فلان
وفلان يشهدان يعني لرجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسال عنهما فان
زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهادة
فزعا ولم يدفع الي المعتضد شيا قال ابن حمدون النديم غرم المعتضد علي عماره
البحيره ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته دريره
فقال ابن بسام ترك بحيره ويخلي في البحيره قاعه ايضرب بالطبل علي حر
دريره فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات ثم ماتت



دريره في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها

يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب ... انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شي من اللهو نصيب ... لك من قلبي علي قلبي وان بنت رقيب
وخيالي منك مذ غبت خيال لا يغيب ... لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب
وفوادي حشوه من حرق الحزن لهيب ... لتيقنت باني فيك محزون كيئب

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي علي حرف حرف لطيف الم بذي سلم بين الخيم
يطوي الاكم جاد نعم يشفي السقم ممن لثم وملتزم فيه حضم اذ ايصم داوي
الالم ثم انصرم فلم ادم شوقا وهم اللوم دم كم ثم كم يوم الاصم احمد لم كل السلم
فما انهدم هو العلم والمعتصم خير النسم خال وعم حوي الهمم وما احتلم طود اسم
سمح الشيم جلي الظلم كالبدر تم يرعي الامم حمي الحرم فلم يرم حضر وعم بما قسم
له النعم مع النقم وللجرم اذا ابتسم والمادم اذا انتقم اعتل المعتضد
في ربيع الاخر سنه تسع وثمانين عله صعبه وكان مزاجه قد تغير من كثره افراط
في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز

طار قلبي بجناح الوجيب جزعا ... من حادثات الخطوب
وحذارا ان يشاك بسو اسد ... الملك وسيف الحروب

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكي المسعودي قال شكوا في موت
المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه
اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي ... وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال فلم ادع ... عدوا ولم امهل علي ظنه خلقا
واخليت دور الملك من كل باذل ... وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعه ... فدانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردي سهما فاخمد جمرتي ... فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقي
فافسدت دنياي وديني سفاهه ... فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقي
فيا ليت شعري بعد موتي ما اري ... الي نعمه الله ام ناره القي

ومن شعر المعتضد

يالاحظي بالفتور والدعج ۝ وقاتلي بالدلال والغنج
اشكوا اليك الذي لقيت من ۝ الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالظرف والجمال من ۝ الناس محل الفتون والمهج

وله انشده الصولي ۝ لم يلق من حر الفراق احد كما انا منه لاق ۝ يا سايلي عن طعم الفيته من المذاق ۝ جسمي يذوب ومقلتي عبري وقلبي ذو احتراق ۝ مالي اليف بعدكم الا اكتيابي واشتياق ۝ فالله يحفظكم جميعا في مقامي والتلاق ۝

وابن المعتز يرثيه

يادهر ويحك ما ابقيت لي احدا ۝ وانت والدسو تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر ۝ رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبرا مظلمة ۝ بالظاهرية بقصي الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تنجبها ۝ اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملاوه ۝ مهابة من رايه عينيه انقدا
اين الاعادي الاولي ذللت مصعبهم ۝ اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي حجلتها بدم ۝ وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي عديتها مهجا ۝ مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها ۝ وتستجيب اليها الطاير الغردا
اين الوصايف كالغزلان رايحة ۝ يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي واين الراح تحسبها ۝ ياقوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الي الاعدا مبتغيا ۝ صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
مازلت تقسر منهم كل قسورة ۝ وتخبط العالي الجبار معتمدا
ثم انقضت فلا عين ولا اثر ۝ حتي كانك يوما لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابوا العينا والمبرد وابوا سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وطايفة اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدي عشره المكتفي بالله ابو محمد علي المعتضد ولد في عشرين ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنه المثل حتي قال بعضهم ۝

فابكيت بي

فاملت بين جمالها وفعالها ۝ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ۝ كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وعهد له ابوه فبويع له في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدي عشره بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين قال الصولي وليس في الخلفا من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب ولا من يكني ابا محمد سوي الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقة فنهض تاعما البيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافي بغداد في سابع جمادي الاولي ومد بدجلة في سماريه وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافه وقالت الشعرا وخلع علي القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجدا وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا الي اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك وفيها خرج يحي ابن زكرويه القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الي ان قتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه زعم انها ايته وجاه ابن عمه عيسي بن مهرويه فزعم ان لقبه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر علي الشام وعاث وافسد وتسمي امير المومنين المهدي ودعي له علي المنابر ثم قتل الثلاثة في سنة احدي وتسعين وفي هذه السنة فتحت انطاكية بالسلام من في بلاد الروم عنوة وغنم منها مالا يحصي من الاموال وفي سنة اربع زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتي خربت بغداد وبلغت الزيادة احدي وعشرين ذراعا ومن شعر الصولي يمدح المكتفي ويذكر القرمطي كفي المكتفي الخليفة ما كان قد حذر الي ان قال ۝ ال عباس انتم سادة الناس والغرر حكم الله انكم حكما علي البشر ۝ واولوا الامر منكم وصفوة الله والخير ۝ من راي مومنا من عصاكم فقد كفر ۝ انزل الله ذا لكم قبل في محكم السور ۝ قال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته والله ما اسي الا علي سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسال عنها واني استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثني عشره خلت من ذي

القعده سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية اناث وممن مات
في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب وثعلب امام العربية وقنبل
المقري وابو عبد الله البوشنجي الفقيه والبزاز صاحب المسند وابو مسلم
الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزره ومحمد بن نصر المروزي الامام و
ابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي شيخ الشافعية
بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن ابي الدنيا قال لما
افضت الخلافة الي المكتفي كتبت اليه بيتين

| | |
|---|---|
| ان حق التاديب حق الابوة | عند اهل الحجي واهل المروة |
| واحق الرجال ان يحفظوا ذاك | ويرعوه اهل بيت النبوة |

قال فحمل لي عشرة الاف درهم وهذا يدل علي تاخر ابن ابي الدنيا الي ايام المكتفي

خلافة المقتدر

المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان سنة اثنتين
وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها غريب وقيل شغب ولما اشتدت
علة المكتفي اخيه سال عنه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله
اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشره سنة فاستصباه الوزير العباس
بن الحسن فعمل علي خلعه ووافقه جماعة علي ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب
ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس
ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا في العشرين
من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالكره فهرب ودخل واغلق الابواب
وقتل الوزير وجماعة وارسل الي ابن المعتز فجا وحضر القواد والقضاة و
الاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود
بن الجراح واستقضي ابا المثني احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز
قال المعافي بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا علي
شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح
للوزاره قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاه قيل ابو المثني فاطرق ثم قال
هذا امر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه علي الرتبة
والزمان مدبر والدنيا مولية وما اري هذا الا الي اضمحلال وما اري
لمدته طول وبعث ابن المعتز الي المقتدر يامره بالانصراف الي دار محمد بن طاهر

لكي ينتقل

لكي ينتقل ابن المعتز الي دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا طايفة يسيره
فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا
السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما راهم من حوله القي الله في قلوبهم الرعب
فانصرفوا منهزمين بلا قتال فهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب
والقتل في بغداد وقبض المقتدر علي الفقها والامرا الذين خلعوه وسلموا الي
يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس
ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن
علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيره وكشف المظالم وحض المقتدر علي
العدل ففوض اليه الامور لصغره واشتغل باللعب واللهو واتلف الخزاين وفي
هذه السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصاري وان يركبوا بالاكف
وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط
في الناس العدل والاحسان فانحرفوا اليه وتمهدت المغرب وعظم ملكه وبني
المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله بن الاغلب الي مصر ثم الي العراق وخرجت
المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ وكانت مدة مملكتهم جميع الممالك الاسلامية
مائة وبضع وستون سنة ومن هنا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام
كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة ثلثماية ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج
من تحته ما كثير غرق القري وفيها ولدت بغلة فلوا فسبحان القادر علي كل شي
وفي سنة احدي وثلثمايه ولي الوزاره علي ابن عيسي فسار بعفة وعدل وتقوي
وابطل الخمور وابطل من المكوس ما ارتفاعه علي العام خمسماية الف دينار وفيها
اعيد القاضي ابو عمر الي القضا وركب المقتدر من داره الي الشماسية وهي اول ركبة
ظهر فيها للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا علي جمل الي بغداد فصلب
حيا ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الي ان قتل في سنة
تسع واشيع عنه انه ادعي الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف ويكتب
الي اصحابه من النور الشعشاني ونوظر فلم يوجد عنده شي من القران ولا الحديث ولا
الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد مصر في اربعين الفا من البربر فحال النيل
بينه وبينها فرجع الي الاسكندرية وافسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر
الي برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام

وفي سنة اثنين ختن المقتدر خمسة من اولاده فغرم علي ختانهم ستماية الف دينار
وختن معهم طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلي العيد في جامع مصر ولم يكن
يصلي فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي سيحه من الكتاب نظرا و
وكان من غلط ان قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون
وفيها اسلم الديلم علي يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكان مجوسا وفي سنة
اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب ذكروا الناس انهم يرونه
بالليل علي ~~الاسحط~~ الاسطحه وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المراة فكانوا
يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس للاطفال مكاب
ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلب عقد هدنه
فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر وصفهم بالسلاح وهم ماية وستون
خادم وبينهم الحجاب وهم سبعماية حاجب وكانت الستور التي نصبت علي حيطان
دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون
الفا وفي الحضرة ماية سبع في السلاسل الي غير ذلك وفي هذه السنة وردت
هدايا صاحب عمان وفيها طاير اسود يتكلم بالفارسية وبالهندية افصح من
الببغا وفي سنة ست فتح مارستان ام المقتدر وكان مبلغ النفقة فيه في العام
سبعة الاف دينار وفيها صار الامر والنهي لحرم الخليفة ونسايه لركاكته وال
الامر الي ان امرت ام المقتدر علي القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع
الناس كل جمعة فكانت تجلس وتحضر القضاه والاعيان وتبرز التواقيع و
عليها خطها وفيها عاد القايم محمد بن المهدي الفاطمي الي مصر فاخذ اكثر
الصعيد وفي سنة ثمان غلت الاسعار ببغداد وشغبت العامة لكون حامد
ابن العباس ضمن السواد وجدد المظالم ووقع النهب وركب الجند فيها
وشتتهم العامة ودام القتال اياما واحرق العامة الحبس وفتحوا السجن
ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلت احوال الدولة العباسية جدا
وفيها ملكت جيوش القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا
للهروب وجرت امور وحروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج
بافتا القاضي ابو عمر والفقها انه حلال الدم وله في احواله السيئة اخبار افردها
الناس بالتصنيف وفي سنة احدي عشرة امر المقتدر برد المواريث الي ماصيرها

المعتضد من



المعتضد من تورث من ذوي الارحام وفي سنة اثني عشرة فتحت فرغانه
علي يد والي خراسان وفي سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطيه بالسيف وفيها جمدت
دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفي سنة خمس عشرة دخلت
الروم صميشاط واخذوا من فيها وضربوا الناقوس في جامعها وفيها ظهرت الديلم
علي الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة ست عشرة بني القرمطي
دارا سماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخرب البلاد وفتكه
بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وكثر اتباعه وبث السرايا
وتزلزل له الخليفه وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا
من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدا لروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر
من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة سبع عشرة خرج يونس الخادم الملقب
بالمظفر علي المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولي امرة الامرا هارون بن غريب
مكان يونس وركب معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا الي دار الخلافة فهرب
خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشا وذلك ليلة رابع عشر المحرم من داره
وامه وخالته وحرمه ونهب لامه ستماية الف دينار واشهد علي نفسه بالخلع و
واحضر محمد بن المعتضد وبايعه يونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وفوضت
الوزاره الي ابي علي بن مقلة وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب
الوزير عنه الي البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجا العسكر يطلبون رزق البيعة
ورزق السنة ولم يكن يونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الي
دار يونس يطلبون المقتدر ليردوه الي الخلافة فحملوه علي اعناقهم من دار يونس
الي قصر الخلافة واخذ القاهر فجي به وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه
وقبله وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جري عليك مني سوء ابدا
فطب نفسا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الي الاقاليم بعود الخليفة الي
خلافته وبذل المقتدر من الاموال في الجند وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الي مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر
القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلا في بير زمزم و
وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احدي عشر يوما
ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون

الف دينار فابواحتي اعيد في خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون
جملا من مكة الي هجر فلما اعيد حمل علي قعود هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن سليمان
كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل ليقطع الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت
ما احملك فسقط الرجل علي دماغه فمات وصعد القرمطي علي باب الكعبة وهو
يقول انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها
وتقطع جسده بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبري ببغداد بسبب قوله
تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه يقعده الله علي
عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام اياما واقتتلوا حتي قتل جماعة
كثيرة وفي سنة تسع عشر نزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله عليها
فاستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور
فسبوا وقتلوا وفي سنة عشرين ركب يونس علي المقتدر وكان معظم جند يونس
البربر فلما التقي الجمعان رمي بربري المقتدر بحربة سقط منها الي الارض ثم ذبحه
بالسيف وشيل راسه علي رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتي ستر بالحشيش
ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال وقيل
ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال له المقتدر اي وقت هو قال وقت
الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل يونس ونشبت الحرب واما البربري
الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه
حمل شوك فزحم الي قنا الحام فعلقه كلاب وخرج الفرس في مشواره من تحته
فمات فحط الناس واحرقوه بالحمل الشوك وكان المقتدر جيد العقل صحيح الراي
لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان النسا غالبين عليه فاخرج عليهن
جميع جواهر الخلايف ونفايسها واعطي بعض حظاياه الدرة اليتيمة
ووزنها ثلاث مثاقيل واعطي زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف
اموالا كثيرة وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم
والسود وخلف اثنا عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة من اولاده ثلاثة الراضي و
المتقي والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل وللرشيد واما عبد الملك فولي الامر
من اولاده اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا
ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي



سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف وفي نظير لذلك وفي لطايف المعارف للثعالبي
نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا
والمقتدر يوم الاربعا ومن محاسن المقتدر ما حكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسي
اراد ان يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن داود السجستاني فقال الوزير
يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الم انت شيخ زيف فقال
ابن ابي داود الشيخ الزيف الكذاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
الوزير من الكذاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هذا ابن ابي داود وقال
تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل الي علي يديك والله لا اخذت من
يديك شيا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق علي
يد خادم مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف
بن يعقوب القاضي وابن شريح شيخ الشافعية والجنيد شيخ الصوفية وابو يعلي الموصلي
صاحب المسند والاشناني المقري وابن سيف من كبار فقها مصر وابو بكر الروياني
صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي وابن
خزيمة وابن زكريا الطبيب والاخفش الصغير وبنان الجمال وابو بكر بن ابي
داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح وابو القاسم
البغوي المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة وابو عمر القاضي و
قدامة الكاتب وخلايق اخرون القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بن
طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها قبلة لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي
فسالوا ابن المكتفي ان يتولي فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم القاهر
فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان
صادر ال المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر حتي ماتت في العذاب وفي سنة
احدي وعشرين شغب عليه الجند واتفق يونس وابن مقلة واخرون علي خلعه
بابن المكتفي فقبض عليه واما ابن مقلة فاختفي فاحرقت داره ونهبت دور
المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم في القلوب
وزيد في القابه المنتقم من اعدا دين الله ونقش ذلك علي السكة وفي هذه السنة
امر بتحريم القيان والخمر وقبض علي المغنين ونفي المخانيث وكسر الات اللهو
وامر ببيع المغنيات من الجواري علي انهن سوادج وكان مع ذلك لا يصحو من

السكر ولا يفتر من سماع الغنا وفي سنة اثنين وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب
مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه فاقتطع مالا جليلا فانفرد عن
مخدومه ثم التقي هو ومحمد بن ياقوت نايب الخليفة فهزم محمدا واستولي ابن بويه
علي فارس وكان بويه فقيرا صعلوكا يصيد السمك راي كانه بال فخرج من ذكره
عمود نار ثم تشعب العمود حتي ملاء الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ
سلطانهم علي قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون وال امره علي هذا الي ان
صار قايدا لمرداويج ابن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج
خمسماية الف درهم واتي همدان ليملكها فغلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم
وفتحها عنوه وقتل خلقا ثم صار الي شيراز ثم انه قل ما عنده فنام علي ظهره فخرجت
حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملاي ذهبا فانفقها في
جنده وطلب خياطا يخيط له شيا وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله
ما عندي سوي اثني عشر صندوقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما
وركب يوما فساخت قوايم فرسه فحفروه فوجد فيه كنزا واستولي علي البلاد وخرجت
خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحاق ابن اسماعيل
النوبختي الذي قد كان اشار بخلافة القاهر القاه علي راسه في بير وطمت وذنبه
انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه وفيها تحرك الجند
عليه لان ابن مقلة في اختفايه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه بني لكم المطامير
ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعوا علي الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه
وقبضوا عليه في سادس جمادي الاخره وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه
الراضي بالله ثم ارسلوا الي القاهر الوزير والقضاه ابو الحسين بن القاضي ابو عمر
والحسن ابن عبد الله بن ابي الشوارب وابو طالب ابن البهلول فجاوه فقيل ما
تقول قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس
ولست ابريكم ولا احللكم منها فقوموا فقاموا فقال الوزير يخلع ولا تفكروا فيه
افعاله مشهوره قال القاضي ابو الحسين فدخلت علي الراضي واعدت ما جري و
واعلمته اني اري امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيما مقدم علي
الحجرية بسمله فكحله بمسمار محمي قال محمود بن الاصبهاني كان سبب خلع القاهر
سو سيرته وسفكه الدما فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتي سالتا علي خديه

وقال الصولي

وقال الصولي كان اهوج سفاكا قبيح السيره كثير التلون والاستحاله مدمن الخمر
ولو لا جودة حاجبه سلامه لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا
يطرحها حتي يقتل بها انسانا قال علي بن محمد الخراساني احضرني القاهر يوما والحربة بين
يديه فقال اسالك عن خلفا بني العباس في اخلاقهم وشيمهم قلت اما السفاح فكان
مسارعا الي سفك الدما واتبعه عماله علي مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال
قال المنصور قلت كان اول من اوقع الفرقه بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا
قبله متفقين وهو اول خليفة قرب المنجمين واول خليفه ترجمت له الكتب بالسريانيه
والاعجميه ككتاب كليله ودمنه وكتاب اقليدس وكتاب اليونان فنظر الناس فيها
وتعلقوا بها فلما راي ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل
مواليه وقدمهم علي العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا رد ما اخذ
ابوه من الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقه وبني المسجد الحرام ومسجد المدينه والاقصي
قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه علي قصر ايامه قال فالرشيد
قلت كان مواظبا علي الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكة وبني الثغور
كادنه وطرسوس والصيصه ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكه وما
اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة لعب بالصولجه ورمي النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته
ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم والفلسفه وكان حليما جوادا
قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسيه والتشبه بملوك ابيه قال
فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقادات ونهي
عن الجدال والمناظرات والاهوا وعاقب عليها وامر بقراة الحديث وسماعه ونهي عن
القول بخلق القران فاحبه الناس ثم سال عن باقي الخلفا وانا اجيبه بما فيهم فقال
لي قد سمعت كلامك وكاني مشاهد للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر
من يونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب
فلم يقر بشي فاخذه الراضي بالله فقربه وادناه وقال له قد تري مطالبة الجند بالمال
وليس عندي شي والذي عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا
فالمال مدفون في البستان وقد كان انشا بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد
فزخرفه وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان المال

منه فقال انه مكفوف لا اهتدي الي مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان
واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيا فقال له واين المال فقال وهل عندي مال
وانما كان حسرتي في جلوسك في البستان وسمعك فاردت ان افجعك فيه فندم
الراضي وحبسه فاقام الي سنة ثلاثة وثلاثين ثم اطلقوه واعلوه فوقف يوم ملجام
المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضا وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك
في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج الي ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادي
الاولي عن ثلاث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو
الفضل وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن
دريد وابو هاشم ابن الجبائي واخرون الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر
بن المعتضد بن طلحة ابن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومايه وامه ام ولد روميه
اسمها ظلوم بويع يوم خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه مثال ابن
القاهر ويقرا علي الناس وفي هذا العام من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم
باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب
المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم وامحو دولة العرب وفيها بعث علي بن
بويه الي الراضي يقاطعه علي البلاد التي استولي عليها بثمانماية الف الف درهم
كل سنة فبعث له لوا وخلعه ثم اخذ ابن بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي
صاحب المغرب وكانت ايامه خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفا المصريين الذين
يسمونهم الجهلة بالفاطميين فان المهدي هذا ادعي انه علوي وان جده مجوسي
قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله
المغرب وادعي انه علوي ولم يعرفه احد من العلما علما النسب وكان باطنيا خبيثا
حريصا علي ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا
اولاده علي اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض والقام بالامر بعد
موت هذا ابنه القايم بامر الله ابو القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي
الشلمغاني المعروف بابن ابي العراقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه
يحيي الموتي فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر السجزي
احد الحجاب قيل بلغ من العمر ماية واربعين سنة وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج
من بغداد الي سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد



ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة ابن شنبوذ المشهوره
واستتابته عن القراة بالشواذ والمحضر الذي كتب عليه بحضرة الوزير ابي علي بن مقله
وفيها في جمادي الاولي هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر
الي المغرب وفيها في ذي القعده انقضت النجوم سايرالليل انقضاضا عظيما ما روي
مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد بن رايق امير واسط ونواحيها وحكم علي
البلاد وبطل امر الوزاره والدواوين وتولي هو الجميع وكتابه وصارت الاموال
تحمل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم
وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا بابن رايق عليه ولما ضعف امر الامة في هذه
الازمان ووهت اركان الدولة العباسيه وتغلبت القرامطة والمبتدعة علي الاقاليم
قويت همة الناس بالخلافة وتسمي بامير المومنين الناصر لدين الله واستولي علي اكثر
الاندلس وكانت له الهيبه الزايده والجهاد والغزو والسيره المحموده استاصل
المتغلبين وفتح سبعين حصنا فصار المسمون بامير المومنين في الدنيا ثلاثة العباسي
ببغداد وهذا بالاندلس بالاندلس والمهدي بالقيروان وفي سنة ست وعشرين
خرج بحكم علي ابن رايق فظهر عليه واختفي ابن رايق فدخل بحكم بغداد فاكرمه الراضي
ورفع منزلته ولقبه امير الامرا وقلده امارة بغداد وخراسان وفي سنة سبع وعشرين
كتب ابو علي عمر بن يحيي العلوي الي القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق الحاجج
ويعطيه علي كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة اخذ فيها المكس من
الحاج وفي سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتي بلغ زيادة الما تسعة
عشر ذراعا وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع وعشرين
اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدي وثلاثين سنة ونصف وكان سمحا
كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلما وله شعر مدون سمع الحديث من البغوي
وغيره قال الخطيب للراضي فضايل منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة
انفرد بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفة خطب يوم الجمعة جالس الندما وكانت
جوايزه واموره علي ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفة سافر بزي القدما ومن شعره

ردد المشيب من واعظ ينذر البشر ۝ ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر

اين من كان قبلنا ذهب الشخص والاثر ۝ رب فاغفر لي الخطية يا خير من غفر

دكى ابو الحسن بن رزقويه عن اسماعيل الخطبي قال وجه الي الراضي ليلة الفطر فجيت

اليه فقال لي يا اسماعيل قد عزمت في غد علي الصلاة بالناس فما الذي اقول اذا
انتهيت الي الدعا لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان
اشكر نعمتك الاية فقال لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربعماية دينار **مات
في ايامه من الاعلام** نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم
ومبرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعية وابن شنبود
وابو بكر بن الانباري واخرون **ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن
طلحة بن المتوكل** بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين
سنة وامه ام اسمها خلوب وقيل زهره ولم يغير شيا قط ولا تسري علي جاريته
التي كانت له وكان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا
اريد نديما غير المصحف ولم يكن له سوي الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي
الكوفي كاتب بجكم وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضرا بمدينة المنصور
وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها ثمانون
ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراع وعليها تمثال
فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجا يظهر من تلك الجهة فسقط
راس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي
فولي امرة الامرا مكانه كورتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت
ببغداد وهي زيادة علي الفي الف دينار ثم في العام ظهر ابن الرايق فقاتل كورتكين
ببغداد فهزم كورتكين واختفي وولي ابن الرايق امرة الامرا مكانه وفي سنة
ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلثماية وستة عشر دينارا واشتد
القحط واكلوا الميتات وكان غلا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج ابو الحسين
علي بن محمد البريدي فخرج لقتاله الخليفة وابن رايق فهزما وهربا الي الموصل ونهبت
بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الي تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن
علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رايق غيلة فولي الخليفة مكانه
الحسن بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع علي اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد
الي بغداد وهما معه فهرب البريدي الي واسط ثم وصل الخبر في ذي القعدة
ان البريدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج
الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي فكانت بينهما



واقعة هايلة بقرب المداين وهزم البريدي فعاد بالويل الي واسط فساق
سيف الدولة الي واسط فانهزم البريدي الي البصرة وفي سنة احدي وثلاثين وصلت
الروم الي ارزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في
كنيسة الرها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه علي انهم
يطلقون جميع من اسر فارسل اليهم واطلقوا الاسري وفيها هاج الامرا بواسط
علي سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد ثم سار الي الموصل اخوه ناصر
الدولة خايف لهروب اخيه وسار من واسط توزون فقصد بغداد وقد
هرب منه سيف الدولة الي الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه
المتقي وولاه امير الامرا ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل ابو جعفر
بن شيرزاد من واسط الي بغداد فحكم عليها وامر ونهي فكاتب المتقي بني حمدان
بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واستتر ابن شيرزاد فسار المتقي باهله الي
تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكراد الي قتال توزون
التقيا بعكبرا فانهزم ابن حمدان والمتقي الي الموصل ثم تلاقوا مرة اخري فانهزم
ابن حمدان والخليفة الي نصيبين فكتب الخليفة الي اخشيد صاحب مصر ان يحضر عليه
ثم بان له من بني حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب وحلف
وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد الي المتقي وهو بالرقة وقد بلغته مصالحة توزون
فقال يا امير المومنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم
فالله الله في نفسك سر معي الي الشام ومصر فهي لك وتامن علي نفسك فلم يقبل فرجع
الاخشيد الي بلاده وخرج المتقي من الرقة الي بغداد في رابع محرم سنة ثلاث وثلاثين
وخرج للقايه توزون فالتقيا بين الانبار وهيت فترجل توزون وقبل الارض
فامره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشي بين يديه الي المخيم الذي ضرب له ولما نزل
قبض عليه وعلي ابن مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول العينين
وقد اخذ منه الخاتم والبرده والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه
بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد علي نفسه بالخلع وذلك
لعشر بقين من محرم وقيل من صفر ولما كحل قال القاهر صرت وابراهيم شيخي عمي لابد
للشيخين من مصدري ما دام توزون له امره مطاعة فالملل في المجمر ولم يحل
الحول علي توزون حتي مات واما المتقي فانه اخرج الي جزيرة مقابل السندية فحبس بها

فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الي ان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي
ايام المتقي كان جدي اللص ضمنه شيرزاد لما تغلب علي بغداد اللصوصية بها بخمسة
وعشرين الف دينار في الشهر وكان يكبس بيوت الناس بالشعل والشمع وياخذ الاموال
وكان اسكورج الديلمي قد ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنين وثلاثين

مات في ايام المتقي من الاعلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب الجنيد والقاضي
ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس ابن عقدة وابن ولاد
النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سمل قال صرنا اثنين ونحتاج الي ثالث وكان كذلك

## المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد امه ام ولد اسمها املح

الناس بويع له بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدي
واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر ابن شيرزاد فطمع في
المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفي ابن شيرزاد
ودخل ابن بويه دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة
ولقب اخاه عليا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القابهم علي السكة
ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك علي السكة ثم ان معز الدولة قوي امره وحجر
علي الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق
من الديلم واول من اظهر السعاة ببغداد وغوي المصارعين والسباحين فانهمك
شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتي صار السباح يسبح وعلي يده كانون
فوقه قدره فيسبح حتي ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل عليه
في جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف علي مراتبهم فتقدم اثنان
من الديلم الي الخليفة فمد يده اليهما ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه
علي الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الي الحرم ونهبوها فلم يبق فيها
شي ومضي معز الدولة الي منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه
يومئذ فكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر وبايعوه
ثم قدموا ابن عم المستكفي فتسلم عليه بالخلافة واشهد علي نفسه بالخلع ثم سجن الي ان
مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع المطيع لله

## ابو القاسم الفضل بن المقتدر ابن المعتضد امه ام ولد اسمها مشغلة ولد سنة

احدي وثلثماية وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم نفقته

مائة دينار

مائة دينار فقط وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتي اكلوا الجيف
والروث وماتوا علي الطريق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان و
ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشتري معز الدولة كر دقيق بعشرين الف
درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة
بن حمدان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع المطيع معه كالاسير وفيها مات
الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه ملك الملوك
وهو لقب لكل من ملك فرغانة كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصول لقب ملك
جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اسروسنة وسامان ملك سمرقند
وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك
وهو استاذ كافور وفيها مات القايم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي
عهده ابنه المنصور بالله اسمعيل وكان القايم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب
الانبيا وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوي وقتل خلقا من العلما وفي
سنة خمس وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل
واعاده الي دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سال معز الدولة ان يشرك معه في الامر
اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع ثم لم ينشب ان مات
عماد الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد عضد الدولة وفي سنة
تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الي موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة
الاف وسبعماية وسبعة وتسعين درهما ونصف قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت
الحجر الاسود وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم
الذراع وفي سنة احدي واربعين ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي
انتقلت اليه وامراته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي ان جبريل فضربوا
فتعززوا بالانتما الي اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الي اهل البيت
فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية
الذي مصرها وقام بالامر وولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي
بني القاهرة وكان المنصور حسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن
ابنه السيرة وصفت له المغرب وفي سنة ثلاث واربعين خطب صاحب خراسان
للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين

زلزلت زلزله صعبه هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الي الله
بالدعا وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزاير واشيا لم
تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمه وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها
الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بماية وخمسين قرية من قري الري واتصل الامر الي حلوان
فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتي وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل
وعلقت قرية بين السما والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا
عظيمه وخرج منها مياه منتنه ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي وفي سنة ست
واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وجا جراد
طبق الدنيا فاتي علي جميع الغلات والاشجار وفي سنة خمسين بني معز الدوله ببغداد
دارها يله عظيم اساسها في الارض ستة وثلاثين ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس
عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدوله وبين يديه الدبادب
والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط علي نفسه ان يحمل في كل سنة الي خزانة معز الدوله
مايتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه
وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز الدوله الحسبه ببغداد والشرط
وكل ذلك عقب ضعفة ضعفها وعوفي منها فلا كان الله عافاه وفيها اخذت
الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود الثلاثين ومايتين وفيها
توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة احدي وخمسين
كتبت الشيعه ببغداد علي ابواب المساجد لعنة معاويه ولعنة من غصب فاطمه حقها من
فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة من نفي ابا ذر ثم ان ذلك محي في الليل
فاراد معز الدوله ان يعيده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله
الظالمين لال رسول الله صلي الله عليه وسلم وصرحوا بلعنة معاويه فقط وفي سنة اثنتين
وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدوله الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من
الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نسا منشورات
الشعور يلطمن في الشوارع ويقمن الماتم علي الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد
واستمرت هذه البدعه سنين وفي ثاني عشر ذي الحجه منها عمل عيد غدير خم وضربت
الدبادب وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة بعض الارمن الي ناصر الدوله بن حمدان
رجلين ملتصقين عمرهما خمسة وعشرين سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان وسرتان

ومعدتان

ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان
ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما يميل الي النسا والاخر الي المرد ومات
احدهما وبقي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدوله الاطبا علي ان يقدروا علي فصل
الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي من رايحة الميت ومات وفي سنة ثلاث وخمسين
عمل سيف الدوله خيمة عظيمه ارتفاع عمودها خمسون وفي سنة اربع وخمسين ماتت
اخت معز الدوله فنزل المطيع في طياره الي دار معز الدوله يعزيه فخرج معز الدوله
ولم يكلفه الصعود من الطياره وقبل مرات ورجع الخليفه الي داره وفيها بني نقفور
ملك قيساريه قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي سنة ست وخمسين
مات معز الدوله فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنه ولقبه المطيع عز الدوله وفي
سنة سبع ملك القرامطه دمشق ولم يحج احد فيها الا من الشام ولا من مصر وعزموا
علي قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون فاخذوها وقامت دولة الرفض في الاقاليم
المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيذي صاحب مصر لما مات اختل النظام
وقلت الاموال علي الجند فكتب جماعه الي المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل
مولاه جوهر القايد في ماية الف فارس فملكها ونزل موضع القاهره اليوم واختطها
وبني دار الاماره للمعز وهي المعروفه الان بالقصرين وقطع خطبة بني العباس
ولبس السواد والبس الخطبا البياض وامر ان يقال في الخطبه اللهم صلي علي محمد المصطفي
وعلي علي المرتضي وعلي فاطمه البتول وعلي الحسن والحسين سبط الرسول وصلي علي
الايمه ابا امير المومنين المعز بالله وذلك كله في شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في
ربيع الاخر سنة تسع وخمسين اذنوا في مصر بحي علي خير العمل وشرعوا في بنا الجامع
الازهر ففرغ في رمضان سنة احدي وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض
بالعراق كوكب عظيم اضات منه الدنيا حتي صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه
صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلن المودنون بدمشق في الاذان بحي علي
خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز بالله ولم يجسر احد علي مخالفته وفي
سنة اثنين وستين صادر السلطان بختيار المطيع فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة
فان احببتم اعتزلت فشدد عليه حتي باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع
في الالسنه ان الخليفه صودر وفيها قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير
ابا الفضل الشيرازي من طرح النار من النخاسين الي السماكين فاحترق حريق عظيم

لم ير مثله واحترقت اموال واناس كثيرون في الدور وفي الحمامات وهلك الوزير
من عامه لا رحمه الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز الي مصر ومعه توابيت ابايه
وفي سنة ثلاث وستين قلد المطيع القضا ابا الحسن محمد بن شيبان الهاشمي بعد
تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرزق علي القضا ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه
فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم وللحاجب ماية وخمسون
وللعارض علي بابه ماية وللخازن ديوان الحكم والاعوان ستماية وكتب له عهد
صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير المومنين الي محمد بن صالح الهاشمي
حين دعاه الي ما تولاه من القضا بين اهل مدينة السلام مدينة منصور والمدينة
الشرقية من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات وواسط وكوفي
وطريق الفرات ودجله وطريق خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر
وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند
قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال
ذلك كلها وما يجري من ذلك من الاشراف علي من يختاره لمصانة من العباسيين
بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضا القضاة وتصفح احوال
الحكام والاستشراف علي ما يجري عليه امر الاحكام في ساير النواحي والامصار
التي تشتمل عليها المملكة وينتهي اليها الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته و
والاستبدال بمن يذم سمته وسجيته احتياطا للخاصة والعامة وحنوا
علي الملة والذمة عن علم بانه المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه المزكي في
دينه وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجي المجتمع
عليه في الحلم والنهي البعيد من الادناس اللباس من التقي اجل لباس النقي
الجيب المحبور بصفا الغيب العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفسد سلامة
الغفير امره بتقوى فانها الجنة الواقية وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه
رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد
عليه وان يتخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده ومثالا يتبعه
وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالايمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد
فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي
بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظ ولفظ ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله حتي

يامن الضعيف

يا من الضعيف حوفه وياس القوي من غيله وامره ان يشرف علي اعوانه واصحابه ومن يعتمد
عليه من امنايه واسبابه اشرافا يمنع من التخطي الي السيرة المحظوره ويدفع عن الاشفاق
الي المكاسب المحجوره وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا قلت كان الخلفا يولون القاضي
المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت
امره من شا في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة ولا يلقب به
الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان فصار في
البلد الواحد اربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضا ولعل احاد نواب اوليك
كان في حكمه اضعاف ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الان ولقد كان قاضي
القضاة القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة
اعني سنة ثلاث وستين حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه حاجب عز الدوله الحاجب
سبكتكين الي خلع نفسه وتسليم الامر الي ولده الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا
ثالث عشرين ذي القعده وكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهر وانثبت
خلعه علي القاضي ابن ابي شيبان وصار بعد خلعه يسمي الشيخ الفاضل قال الذهبي
وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر الخلفا في ضعف الي ان
استخلف المقتفي لله فانصلح امر الخلافة قليلا وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضه
بمصر امير وكلمتهم انفذ ومملكتهم ساطح مملكة العباسيين في وقتهم وخرج المطيع الي
واسط مع ولده فمات في محرم سنة اربع وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره
فيما صح عندي قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت
المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقا الرجل ذل وممن
مات في ايام المطيع لله من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي وابن
القاص امام الشافعيه وابو رجا الاسواني وابو الصولي والهيثم بن كليب الشاشي
وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر ابن النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو
اسحاق المروزي امام الشافعيه وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفيه
والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الصبغي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد
صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعيه وابو عمر الزاهد والمسعودي
صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي
صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح وابن شعبان من ايمة

المكتبه وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني **الطايع لله ابو بكر عبد الكريم ابن**
**المطيع امه ام ولد اسمها هزار** نزل له ابوه عن الخلافه وعمره ثلاث واربعون
سنه فركب وعليه البرده ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد علي سبكتكين
خلع السلطنه وعقد له اللوآ ولقبه نصر الدوله ثم وقع بين عز الدوله وسبكتكين فدعا
سبكتكين الاتراك لنفسه فاجابوه وجري بينه وبين عز الدوله حروب وفي ذي الحجه
من هذه السنه اقيمت الخطبه والدعوه بالحرمين للمعز العبيدي وفي سنه اربع وستين
قدم عضد الدوله بغداد لنصرة عز الدوله علي سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فعمل
عليها واستمال الجند فشغبوا علي عز الدوله فاغلق بابه فكتب عضد الدوله عن
الطايع الي الافاق باستقرار الامر لعضد الدوله فوقع بين الطايع وبين عضد الدوله
فقطعت الخطبه للطايع بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادي الاولي
الي ان اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنه وبعدها علا الرفض وفار بمصر والشام
والغرب والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي وفي سنه خمس
وستين نزل ركن الدوله بن بويه عن ما بيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدوله
فارس وكرمان ولموبد الدوله الري واصبهان ولفخر الدوله همدان والدينور وفي
رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدوله وجلس قاضي القضاة بن معروف
وحكم لان عز الدوله التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة بين
عز الدوله وعضد الدوله واسر فيها غلام تركي لعز الدوله فحزن عليه واشتد حزنه
وامتنع من الاكل واخذ في البكا واحتجب عن الناس وحرم علي نفسه الجلوس في الدست
وكتب الي عضد الدوله يساله ان يرد الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكه بين الناس
وعوتب فما ارعوي لذلك وبذل في فدا الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له
في الواحده ماية الف وقال للرسول ان توقف عليك في رده فزد ما رايت ولا تفكر
فقد رضيت ان اخذه واذهب الي اقصي الارض فرده عضد الدوله عليه وفيها
اسقطت الخطبه من الكوفه لعز الدوله واقيمت لعضد الدوله وفيها مات المعز لدين الله
العبيدي صاحب مصر واول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب
العزيز وفي سنه ست وستين مات المستنصر بالله الحكم ابن الناصر لدين الله الاموي
صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المويد بالله هشام وفي سنه سبع وستين التقي
عز الدوله اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطايع علي عضد الدوله خلع السلطنه وتوجه



بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لوايين بيده احدهما مفضض علي رسم
الامرآ والاخر مذهب علي رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللوآ الثاني لغيره قبله وكتب
له عهد وقري بحضرته ولم تجر العاده بذلك انما كان يدفع العهد الي الولاة بحضرة امير
المومنين فاذا اخذ قال امير المومنين هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنه ثمان وستين
امر الطايع بان تضرب الدبادب علي باب عضد الدوله في وقت الصبح والمغرب
والعشا وان يخطب له علي منابر الحضره قد قال ابن الجوزي وهذان امران لم يكونا من
قبله ولا اطلقا لولاة العهود وكان معز الدوله احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام
فسال المطيع في ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدوله بذلك الا لضعف امر الخلافه وفي
سنه تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الي بغداد وسال عضد الدوله الطايع
ان يزيد في القابه تاج المله ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع علي السرير
وحوله ماية بالسيوف والزينه وبين يديه مصحف عثمان وعلي كتفه البرده وبيده القضيب
وهو متقلد سيف النبي صلي الله عليه وسلم وضربت ستاره عينها عضد الدوله وسال
ان يكون حجابا للطايع حتي لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم
وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد
الدوله فدخل ثم رفعت الستاره وقبل عضد الدوله الارض فارتاع زياد القايد لذلك وقال
لعضد الدوله ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت وقال هذا خليفة الله في الارض ثم
استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع الي خالص الخادم وقال استدنه
فصعد عضد الدوله فقبل الارض دفعتين فقال له ادن الي فدني وقبل رجله وثني الطايع
يمينه عليه وامره فجلس علي كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت
لتجلسن فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي
من امور الرعيه في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوي خاصتي واسبابي
فتول ذلك فقال يعينني الله علي طاعة مولانا امير المومنين وخدمته ثم افاض عليه
الخلع وانصرف **قلت** انظر الي هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف
الخلافه في زمن احد ما ضعف في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدوله
وقد صار الامر في زماننا الي ان الخليفه ياتي الي السلطان يهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع
من السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبه ثم يقوم الخليفه
يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد حدثت ان السلطان الاشرف

برستاي لما سافر أحمد لقتال ٢ وصحبه الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه محبته
والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كاحاد الامرا الذي في خدمة السلطان وفي
سنة سبعين خرج من همدان عضد الدوله وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر
عاده بخروج الخلفا لتلقي احد فلما توفيت بنت معز الدوله ركب المطيع اليه فعزاه
فقبل الارض وجا رسول عضد الدوله يطلب من الطايع ان يتلقاه فما وسعه
التاخر وفي سنة اثنين وسبعين مات عضد الدوله فولي الطايع مكانه في السلطنه
ابنه صمصام الدوله ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد له لواين
ثم في سنة ثلاث وسبعين مات مويد الدوله اخو عضد الدوله وفي سنة خمس
وسبعين هم صمصام الدوله ان يجعل المكس علي الثيار الحرير والقطن مما ينسج
ببغداد ونواحيها ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس
في جامع المنصور وعزموا علي المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد تفتتن فاعفاهم
من ضمان ذلك وفي سنة ست وسبعين قصد شرف الدوله اخاه صمصام فانتصر
عليه وكحله ومال العسكر الي شرف الدوله وقدم بغداد وركب الطايع اليه يهنيه
بالسلامه وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقري عهده والطايع يسمع وفي سنة ثمان
وسبعين امر شرف الدوله برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون وفيها اشتد
الغلا ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه
وجات ريح عظيم تم الصلح خرقت دجله حتي ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثير من
السفن واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب وطرحت ذلك في ارض جوخي فشوهد
بعد ايام وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدوله وعهد الي اخيه ابي نصر فجاه الطايع
الي دار المملكه يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر الي الطايع وحضر
الي عباده فخلع الطايع علي ابي نصر سبع خلع اعلاها سودا وعمامة سودا وفي عنقه
طوق كبير وفي يده سواران ومشي الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي
الطايع وجلس علي كرسي وقري عهده ولقبه الطايع بها الدوله وضيا الملة وفي سنة
احدي وثمانين قبض علي الطايع وسببه انه حبس رجلا من خواص بها الدوله في بهاء
الدوله وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بها الدوله قبل الارض
وجلس علي كرسي وتقدم اصحاب بها الدوله فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه
الديلم فلفوه في كيسا واصعد الي دار السلطان وارتج البلد ورجع بها الدوله الي داره

وكتب علي

وكتب علي الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الي القادر بالله وشهد عليه الاكابر و
والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ الي القادر ليحضر وهو بالبطيحه واسكن الطايع
في دار القادر بالله مكرما محترما في احسن حال حتي انه حمل اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها
فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الي ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وصلي عليه
القادر وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف
علي ال ابي طالب وسقطت الهيبة في ايامه جدا حتي هجاه الشعرا ومات في ايام الطايع
من الاعلام ابن السني الحافظ وابن عدي والقفال الكبير والبراقي النحوي وابو اسهل
الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والازهري امام اللغة وابو ابراهيم
الفارابي صاحب ديوان الادب والرفا الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي
والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكيه وابو الليث السمرقندي امام الحنفيه
وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي القادر بالله ابو العباس احمد بن
اسحاق بن المقتدر ولد سنة ست وثلاثين وثلثمايه وامه امة اسمها تمني وقيل دمنه
بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس من الغد
جلوسا عاما وهني وانشد بين يديه الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس ۞ اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة ۞ من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانه والسياده وادامة التهجد وكثرة الصدقات
وحسن الطريقه علي صفة اشتهرت عنه سمع علي العلامة ابي بشر الهروي الشافعي
وقد صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابه واكفار المعتزله والقايلين
بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
وبحضرة الناس ترجمه ابن الصلاح في طبقات الشافعيه وقال الذهبي في شوال
من سنة ولايته عقد مجلس عظيم وحلف القادر وبها الدوله كل منهما لصاحبه بالوفا
وقلده القادر ما وراء بابه مما يقام فيه الدعوه وفيها دعي صاحب مكة ابو الفتوح الحسن
بن جعفر العلوي الي نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب
مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد الي طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنين
وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور اردشير دارا بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم
ووقفها علي العلما ووقف بها كتبا كثيره وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاج العراقي

من الطريق اعترضهم الاصفر الاعرابي ومنعهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا
ولاحج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان
فخر الدوله واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنه بالري واعمالها وهو ابن اربع سنين
ولقبه القادر مجد الدوله قال الذهبي ومن العجوبات هلاك تسعه ملوك علي نسق
في سنتي سبع وثمانين وثمانين منصور بن نوح ملك ما وراء النهر وفخر الدوله ملك الري
والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا ۞ يصيح بهم للموت والقتل صايح
فنوح بن منصور طوته يد الردي ۞ علي حسرات ضمنتها الجوانح
ويا بوس منصور في يوم سرخس ۞ تمزق عنه ملكه وهو طامح
وفرق عنه الشمل بالسمل واغتدي ۞ اسير ضرير تعتريه الجوايح
وصاحب مصر قد مضي لسبيله ۞ ووالي الجبال غيبته الضرايح
وصاحب جرجانيه في ندامة ۞ ترصده طرف من الحين طامح
خوارزم شاه وجه نعيمه ۞ ومر له يوم من النحس طالح
وكان علا في الارض يخبطها ابوا ۞ علي الي ان طوحته الطوايح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي ۞ برايته للمشرقين مفاتح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل ۞ فلم تغن عنه والمقادر سابح
جيوش اذا ارست علي عدد الحصي ۞ تغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت علي صمصام دوله بويه ۞ دوايرسوء سلبهن فوادح
وفدحا زوالي الجوزجان قناطر ۞ الحياة فوافته المنايا الطوامح

وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين وفتحت له زيادة علي
ابايه حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه فيها علي السكة والاعلام
وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان
معدن ذهب وكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين
امر نايب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به علي حمار ونودي عليه هذا جزا من
يحب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاده الحاكم وفي سنة
اربع وتسعين قلد بها الدوله الشريف ابا احمد الحسين بن موسي الموسوي قضا
القضاه والحج والمظالم ونقابة الطالبين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في





القضا لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة الاعيان
صبرا وامر بكتب سب الصحابه علي ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب وفيها
امر بقتل الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا ونهي عن السمك الذي لا قشر له وقتل جماعه
ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر
الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع وفي سنة ثمان وتسعين
وقعت فتنه بين الشيعه واهل السنة في بغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقتل
فيها وصاح الروافض ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان
الذين علي بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر الروافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي
بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان تعلق في اعناقهم الصلبان
طول الصليب ذراع وزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود وان يحملوا في اعناقهم قرامي
الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك
اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الي دينه لكونه مكرها وفي سنة
تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصره وولي القضا ابو الحسن ابن ابي الشوارب
فقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف بمثله يتغني ۞ من قاضيين يعزي هذا وهذا يهني
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا ۞ ويكذبان جميعا ومن يصدق منا

وفيها وهي سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم وفي سنة اربعماية نقصت دجله
نقصا لم يعهد وأكتريت لاجل جزايره ظهرت ولم تكن قبل ذلك قط وفي سنة اثنتين
نهي الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع
منع النسا من الخروج الي الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الي ان مات وفي سنة
احدي عشر قتل الحاكم لعنه الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر
لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام و
وفي سنة اثنين وعشرين توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة
عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدي واربعين سنة وثلاثة اشهر وممن مات
في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني النحوي وابو الحسن الماسرخسي
شيخ الشافعيه وابو عبيد الله المرزباني والصاحب بن عباد وهو وزير مويد الدوله
وهو اول من سمي بالصاحب من الوزرا والدارقطني الحافظ المشهور وابن شاهين

وابو بكر الاودني امام الشافعيه ويوسف بن البواقي وابن دولان المصري وابن
ابي زيد المالكي شيخ المالكيه وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابن بطه الحنبلي
وابن سمعون الواعظ والحاتمي اللغوي والادوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ
الشافعيه وابن غلبون المقري والكشميهني راوي الصحيح والمعافي بن زكريا
النهرواني وابن خرزاد وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس
صاحب المجمل وابن منده الحافظ والاسماعيلي شيخ الشافعيه واصبغ بن الفرج
شيخ المالكيه وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال وابن ابي زمنين
وابو حيان التوحيدي والواوا الشاعر والهروي صاحب الغريبين وابو الفتح
البستي الشاعر والحليمي شيخ الشافعيه وابن الفرضي وابو الحسن القابسي والقاضي
ابو بكر الباقلاني وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني وابن نباته صاحب الخطب و
والضبي شيخ الشافعيه والحاكم صاحب المستدرك وابن كج والشيخ ابو حامد الاسفرايني
وابن فورك والشريف الرضي وابو بكر الشيرازي صاحب الالقاب والحافظ عبد
الغني بن سعيد وابن مردويه وهبة الله بن سلامه الضرير المفسر وابو عبد الرحمن
السلمي شيخ الصوفيه وابن البواب صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي
امام الشافعيه وابو بكر القفال شيخ الشافعيه والاستاد ابو اسحاق الاسفرايني و
واللالكاي وابن الفخار عالم الاندلس وعلي بن عيسي الربعي النحوي وطايف اخرون
كبار قال الذهبي كان في هذا العصر راس الاشعريه ابو اسحاق الاسفرايني وراس المعتزله
القاضي عبد الجبار وراس الرافضه الشيخ المفيد وراس الكراميه محمد بن الهيصم وراس
القرا ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد وراس الصوفيه
ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعرا ابو عمر بن دراج وراس المجودين ابن البواب
وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت ويضم الي هذا راس الزنادقه
الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهري وراس النحاة ابن جني وراس البلغا البديع
وراس الخطبا ابن نباته وراس المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري وراس
الخلفا القادر فانه من اعلامهم تفقه وصنف وناهيك بان الشيخ تقي الدين
ابن الصلاح عده من الفقها الشافعيه واورده في طبقاتهم ومدته في الخلافه من اطول
المدد القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي القعده سنة
احدي وتسعين وثلثمايه وامه ام ولد ارمنيه اسمها بدر الدجي وقيل قطر الندي ولي

الخلافه عند

الخلافه عند موت ابيه سنة اثنين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي
لقبه بالقايم بامر الله قال ابن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوي
اليقين بالله كثير الصدقه والصبر له عنايه بالادب ومعرفه حسنه بالكتابه موثرا للعدل
والاحسان وقضا الحوايج لا يري المنع من شي طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره
مستقيما الي ان قبض عليه في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي
البساسيري كان قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه وانتشر ذكره وتهيبه امرا
العرب والعجم ودعي له علي المنابر وجبي الاموال وخرب القري ولم يكن القايم يقطع امرا
دونه ثم صح عنده سو عقيدته وبلغه انه عزم علي نهب دار الخلافه والقبض علي الخليفه
فكاتب الخليفه ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغزا المعروف بطغرلبك وهو بالري
لينهض في القدوم ثم احرقت دار البساسيري وقدم طغرلبك في سنة سبع واربعين
فذهب البساسيري الي الرحبه وتلاحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر
فامده بالاموال وكاتب ينال اخا طغرلبك واطمعه بنصب لحيه فخرج ينال واشتغل
به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصريه ووقع
القتال بينه وبين الخليفه ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في
الاذان حي علي خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفه ودام القتال
شهرا ثم قبض البساسيري علي الخليفه في ذي الحجة وسيره الي عانه فحبس بها واما
طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانه في رد الخليفه الي داره مكرما فحصل
الخليفه في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعده سنة احدي وخمسين و
ودخل بابهه عظيمه والامرا والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك جيشا فحاربوا البساسيري
وظفروا به فقتل وحمل راسه الي بغداد ولما رجع الخليفه الي داره لم ينم بعدها الا علي
فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل من اذاه ولم يسترد شيا مما
نهب من قصره الا بالثمن وقال هذه شيا احتسبناها عند الله ولم يضع راسه بعدها
علي مخده ولما نهب قصره لم توجد فيه شي من الات الملاهي وروي انه لما سجنه
البساسيري كتب قصه ونفذها الي مكه فعلقت في الكعبه فيها الي الله العظيم من المسكين
عبده اللهم انك العالم بالسراير المطلع علي الضماير اللهم انك غني بعلمك واطلاعك
علي خلقك من اعلامي هذا عبد كفر نعمك وما شكرها والغي العواقب وما ذكرها
اطغاه حلمك حتي تعدي علينا بغيا واسا الينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصر واعتز

الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمنا اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الي حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه كان الغلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع سنين حتي اكل الناس بعضهم بعضا وحتي قيل انه ابيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة ثلاث واربعين واربعماية قطع المعز بن باديس الخطبة للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس وفي سنة احدي وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابراهيم ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جعفر بك بن سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جعفري بك في السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة بنته بطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج واستعفي ثم لان لذلك برغم منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم قلت والان زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس ودخل بابنة الخليفة واعاد المواريث والكوس وضمن بغداد بماية وخمسين الف دينار ثم رجع الي الري فمات بها في رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القايم بالخلع والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطان علي منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصاري واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين ابا القاسم القشيري وبني النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب الازج صبية لها راسان ووجهان ورقبتان علي بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دارة القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداد وعين لتدريسها الشيخ ابو اسحاق



الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضر واختفي فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابا اسحاق حتي اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها حتي طلع الما من روس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الي ارضه يلتقطون فرجع الما عليهم فاهلكهم وفي سنة احدي وستين احترق جامع دمشق وزالت محاسنه ونشوة منظره وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة اثنين وستين ورد رسول مكة علي السلطان الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري وترك الاذان بحي علي خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلع وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتي اكل الناس وبلغ الاردب الحب ماية دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير وحكي صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهني القايم

وقد علم المصري ان جنوده ... سنو يوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتي استراب بنفسه ... واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم وللسلطان الب ارسلان لما ان راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ومقدمهم السلطان الب ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين سنة ولما اطلق قال للسلطان اين جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واوما الي الجهة بالخدمة وفي سنة اربع وستين كان الوبا في الغنم وفي سنة خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان وقام في الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير المملكة الي نظام الملك ولقب الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا بمصر حتي امراة اكلت رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الي الغاية وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار علي ظهر الما مرتين واقام الخليفة يتضرع وصارت بغداد مقلة واحدة وانهدم ماية الف دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القايم بامر الله ليلة الخميس الثالث

عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير
فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب جعفره وليعهده عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي
ومدة خلافته خمس واربعين سنة مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني
وابو الفضل الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري شيخ الحنيفه وابن سينا شيخ الفلاسفه
ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحليه وابو زيد الدبوسي والبرادعي المالكي
صاحب التهذيب وابو الحسن البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو
محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير والاقليلي والثمانيني وابو عمرو الداني
والخليلي صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا المعري وابو عثمان الصابوني
وابن بطال شارح البخاري وابن ابو الطيب الطبري وابن شيطا المقري والماوردي
الشافعي وابن باشاد والصاعي صاحب الشهاب وبن برهان النحوي وابن حزم
الظاهري والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم وابو يعلي بن الفرا شيخ الحنابله
والخضري بن الشافعيه والهذلي صاحب الكامل في القرآت والقول ابن الخطيب
البغدادي وبن رشيق صاحب العمدة وبن عبد البر المقتدي بامر الله ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله مات ابوه في حياة القايم وهو حمل فولد بعد
وفاة ابيه لستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عن موت جده
وله تسع عشره سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعه بحضرة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي
وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات كثيره واثار حسنة في البلدان
وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهره وافرة الحرمة بخلاف من تقدم ومن محاسنه
انه نفي المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخرب
ابراج الحمام صيانة لحوم الناس وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمه من نجبا
بني العباس وفي هذه السنة من خلافته اعيدت الخطبه للعبيدي بمكة وفيها جمع
نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطه من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول
الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام مبدا التقاويم وفي سنة ثمان خطب
للمقتدي بدمشق وابطل الاذان بحي علي خير العمل وفرح الناس بذلك وفي سنة
تسع وستين قدم بغداد ابو نصر ابن الاستاد ابي القاسم القشيري فوعظ
بالنظاميه وجري له فتنه كبيره مع الحنابله لانه تكلم علي مذهب الاشعريه وحط
عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتنه وقتلت جماعه وعزل فخر الدوله

من وزارة

من وزارة المقتدي لكونه شدد من الحنابله وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفه الشيخ
ابا اسحاق الشيرازي رسولا الي السلطان يتضمن الشكوا من العميد ابي الفتح وفي سنة ست
وسبعين حصت الاسعار بسائر البلاد وارتفع الغلا وفيها ولي الخلافه ابا شجاع
محمد بن الحسين الوزاره ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقب بالاضافه
الي الدين وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونيه
واقصر الجيوش الي الشام فاخذ انطاكيه وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين
وثلثمائه وارسل الي السلطان ملكشا يبشره قال الذهبي وان سلجوقهم ملوك
بلد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي منهم بقيه الي زمان الملك الظاهر بيبرس
وفي سنة ثمان وسبعين جات ريح سودا ببغداد واستدم الرعد والبرق وسقط
رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق وظن الناس انها القيامه وبقيت ثلاثة
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكاينه الامام ابو بكر الطرطوسي واوردها
في اماليه وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبته ومن الس
الي المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام
والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فقها المغرب وهو الذي انشا مدينه
مراكش وفيها دخل السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار
المملكه ولعب بالكره وقد تقادم للخليفه الي رجع الي اصبهان وفيها قطعت خطبة
العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدي وثمانين مات ملك غزنه المؤيد
ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين مسعود وفي
سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسه لتاج الملك مستوفي الدولة بباب
ابن زور درس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع وثمانين استولت الفرنج علي
جميع جزيرة صقليه واول ما فتحها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها ال الاغلب
دهرا الي ان استولي العبيدي المهدي علي المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه
بغداد وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامرا حوله دورا ينزلونها ثم رجع الي اصبهان
وعاد الي بغداد في سنة خمس وثمانين عازما الي الشر وارسل الي الخليفه يقول لا بد
ان تترك لي بغداد وتذهب الي اي بلد شيت فانزعج الخليفه وقال امهلني ولو شهرا
قال ولا ساعة واحده فارسل الخليفه لوزير السلطان يطلب المهله عشرة ايام فاتفق
مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفه وقيل ان الخليفه جعل يصوم فاذا افطر

جلس علي الرماد ودعا علي ملكشاه فاستجاب الله دعاه وذهب الي حيث الفت
ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الي الامرا سرا فاستحلفتهم لولده محمود
وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت الي المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر
الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركيا روق بن ملكشاه فقلده الخليفه ولقب بركن الدين
وذلك في محرم سنه سبع وثمانين وعلم الخليفه علي تقليده ثم مات الخليفه من الغد فجا
فقيل ان جاريته شمس النهار سمته وبويع لولده المستظهر ومن مات في ايام المقتدي
من الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحاق الشيرازي
والاعلم النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والدامغاني
الحنفي وابن فضال المجاشعي والبزدوي شيخ الحنفيه المستظهر بالله ابو العباس
احمد بن المقتدي بالله ولد في شوال سنه سبعين واربعمايه وبويع له عند موت ابيه
وله ستة عشر سنه قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر
حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل علي فضل غزير وعلم واسع
سمحا جوادا محبا للعلما والصلحا ولم تصف له الخلافه بل كانت ايامه مضطربه كثيره
الحروب وفي هذه السنه من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده
ابنه المستعلي احمد وفيها اخذت الروم بلنسيه وفي سنه ثمان وثمانين قتل احمد خان
صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقه فقبض عليه الامرا واحضروا الفقها فافتوا بقتله
فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنه تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعه سوي
زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج
نزلوا في دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي سنه تسعين قتل السلطان
ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها السلطان
بركيا روق ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه والمعره
والمعره وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبه العباسيه وفيها جات الفرنج فاخذوا نيقيه
وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الي كفرطاب واستباحوا ذلك النواحي فكان
هذا اول ظهور الفرنج بالشام قدموا في بحر القسطنطينيه في جمع عظيم وانزعجت
الملوك والرعيه وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راي قوة السلجوقيه واستيلاهم
علي الشام كاتب الفرنج يدعوهم الي المجي الي الشام ليملكوه وكثر النفير علي الفرنج
من كل جهه وفي سنه اثنين وتسعين انتشرت دعوة الباطنيه باصبهان وفيها



اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا
منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسه
واحرقوها عليهم وورد المستنفرون الي بغداد فاوردوا كلاما ابكي العيون
واختلفت السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي في ذلك

مزجنا دما بالدموع السواجم  ...  فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه  ...  اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراكم  ...  وقايع يلحقن الذري بالمناسم
اتهويمة في ظل امن وغبطه  ...  وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين مل جفونها  ...  علي هبوات ايقظت كل نايم
واخوانكم في الشام يضحي مقيلهم  ...  ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم  ...  تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دما قد ابيحت ومن دمي  ...  توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا  ...  وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة  ...  ينادي باعلي الصوت يا ال هاشم
اري امتي لا يسرعون الي العدي  ...  رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردي  ...  ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضي صناديد الاعاريب بالاذي  ...  وتغضي علي ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حميه  ...  عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه علي اخيه السلطان بركيا روق فانتصر عليه فقلده الخليفه
ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها
نقل المصحف العثماني من طبريه الي دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه في خزانه
بمقصورة الجامع وفي سنه اربع وتسعين كثر امر الباطنيه بالعراق وقتلهم الناس
واشتد الخطب بهم حتي كانت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلايق
منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف
وقيساريه وفي سنه خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم بعده
ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفي سنه ست وتسعين حرب
فيس للسلطان فترك الخطبا الدعوه للسلطان واقتصروا علي الدعوه للخليفه

لاغير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين محمد وبركيا روق واقيمت
له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركيا روق فاقام الامراء
بعده ولده جلال الدوله ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس
سنين فخرج عمه واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الي اصبهان سلطانا متمكنا
مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان ولا
يحصون وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعي
النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي ملكها
الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد
بعد انحصار شديد لله الحمد وفي سنة احدي وخمسماية رفع السلطان الضرايب
والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنين عادت
الباطنية فدخلوا شيزر علي حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا
الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعادوا بادهم في الحال وقتل فيها شيخ
الشافعية الروياني صاحب البحر قتلها الباطنية في ... وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج وسموا استيلاهم
علي اكثر الشام وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير
كثيرة فهادنوهم ثم غدروا لعنهم الله وفيها هبت بمصر ريح سودا مظلمة اخذت
بالانفاس حتي لا يبصر الرجل يده ونزل علي الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم تجلي
قليلا وعاد الي الصفرة وكان بعد ذلك من العصر الي بعد المغرب وفيها كانت
ملحمة كبيرة بين الفرنج وبين ابن ياسمين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا
واسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج وفي سنة سبع جا مودود
صاحب الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي في القدس فوقع بينهم معركة
هايلة ثم رجع مودود الي دمشق فصلي الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب
عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الي صاحب دمشق كتابا فيه وان
امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق علي الله ان يبيدها
وفي سنة احدي عشرة جا سيل عظيم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتي
ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفي تحت التراب الذي جره
السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له فحمل السيل فتعلق السرير بزيتونة

وعاش وكبر

وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشر سنة وفي سنة
اثني عشر مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين من ربيع الاول
فكانت مدته خمس وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلي عليه ابنه المسترشد
وماتت بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي ولا نعرف
خليفة عاشت جدته بعده الا هو رايت ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن

شعر المستظهر

| | |
|---|---|
| اذاب حر الهوي في القلب ما جمدا | يوما مددت الي رسم الوداع يدا |
| وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد | اري طرايق في مهوي الهوي قددا |
| ان كنت انقض عهد الحب ما سكني | من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا |

وللصارم مرجا البطايحي

| | |
|---|---|
| اصبحت بالمستظهر بن المقتدي | بالله بن القايم بن القادر |
| متمسكا ارجوا نوايل كفه | وبان يكون علي العشيرة ناصر |
| فيقر مع كبري قراري عنده | ويفوز من مدحي بشعر سايرا |

فوقع المستظهر بحر بين الصلة والاعذار والمقام والادرار وقال السلفي قال
لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات ان ابنك سرق رواية
رويناها عن الكسايي فلما سلمت قال هذه قراة حسني فيها تنزيه اولاد الانبيا عن الكذب
مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج الزاذ وشنده
والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي الذي صنف له
الكتاب الحلية وسماه المستظهري والابوردي اللغوي خلافة المسترشد
بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية
وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر في سنة اثني عشرة وخمسماية وكان ذا
همة عالية وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها
احسن ترتيب واحيا رميم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها
وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الي الحلة والموصل وطريق خراسان الي ان خرج
النوبة الاخيرة وكسر جيشه بقرب همذان واخذ اسيرا الي اذربيجان وقد سمع الحديث
من ابن ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وروي عنه محمد بن عمر بن
مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني

وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعيه وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر
الشاشي كتابه العمدة في الفقه ولقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينيذ يلقب عمدة الدنيا
والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعيه فقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف
وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعا ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعمايه
وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه علي السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين
وكان مليح الخط ما كتب احد من الخلفا قبله مثله يستدرك علي كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم
واما شهامته وشجاعته وهيبته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة
التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الي ان خرج الخرجة الاخيرة الي العراق
فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة
خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج اليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا
علي الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع
عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقي الجمعان وغدر بالخليفة اكثر
عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل
بغداد ذلك فحثوا في الاسواق علي روسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النسا حاسرات
يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة و
ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون فارسل السلطان سنجر الي ابن
اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين علي هذا المكتوب يدخل علي
امير المومنين ويقبل بين يديه ويسال العفو والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا
من الايات السماويه والارضيه ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف
والبروق والزلازل ودام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان
ولقد خفت علي نفسي من جانب الله وظهور اياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع
ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله تتلافي امرك وتعيد امير المومنين الي مقر عزه
وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا من ابايننا ففعل مسعود جميع ما امره به وقبل الارض
بين يدي الخليفة ووقف يسال العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث مسعودا
علي اعادة الخليفة الي مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنيه فذكر ان مسعودا
ما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا علي الخليفة في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من
اصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الي لعنة الله وجلس

السلطان

السلطان للعزا واظهر المساة بذلك ووقع النحيب والبكا وجا الخبر الي بغداد فاشتد ذلك
علي الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنسا ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان
المسترشد كان محببا فيهم بمره لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه
الله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعده سنة تسع وعشرين ومن شعره

انا الاشقر المدعو بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي ... باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردي ... وموت علي من حسام ابن ملجم

وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر

قالوا تقيم وقد احاط ... بك العدو ولا تفر
فاجبتهم المرء ما لم يتعظ ... بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييت ... ولا عدا في الدهر شر
ان كنت اعلم ان غير ... الله ينفع او يضر

قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سحت الانوار
واشرق الضيا وطلعت ذكا وعلت علي الارض السما الله اكبر ما هم سحاب ولمع سراب
وانجح طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم
اصلحني في ذريتي واعني علي ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني فلما
انهاها وتهيا للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي فانشد

عليك سلام الله يا خير من علا ... علي منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته الحسني وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر
لقد سمعت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصلا يلين لها الصخر
ملات بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا ... فاضحي لها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السحال والعالم البحر
فلله عصر انت فيه امامنا ... وللدين انت فيه لنا الصدر

بقيت علي الايام والملك كلما … تقادم عصوات فيه اني عصر
واصحت بالعيد السعيد مهنيا … تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صديق يمدحه

وجدت الورى كالماء طعما ورقة … وانت امير المومنين زلاله
وصورة معنى العقل شخصا مصورا … وان امير المومنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقي … لقلت من الاعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور من غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الايمة ابو الفضل امام الحنفيه وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بكيه المقري والطغراوي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحي السنة البغوي وابن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات والمدايني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشيد المالكي والامام ابو بكر الطرطوسي وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعيه وابن الطراوة النحوي وابن البادش وطاهر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلايق اخرون خلافة الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة اثنتين وخمساية وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا بان يفتح له فرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا احسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الي بغداد خرج هو الي الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جري من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الي



ادربيجان وكان معه جماعة فسقطوا علي مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا الي همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وحلقوا لحي جماعة من العلما ثم مضوا الي اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنين وثلاثين وجا الخبر الي بغداد فقعد والعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي وقال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سقت بقية كلام في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب من الراشد حتي قتل فاحضرا بعد قتله الي المقتفي خلافة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد ابن المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية وامه حبشيه وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب تلقبه بالمقتفي انه راي في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوي اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي علي ان يكون عنده خيل ولا الة سفر ثم في سنة احدي وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة ماية الف دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموله فجري ما جري وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الي جباية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادي الاولي اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم يرفاصبح اهل بغداد صايمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت السما صاحية جليه ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ وفي سنة ثلاث وثلاثين كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء

اسود وفيها استولي الامرآ علي معلات البلاد وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا
الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر فسبحان مذل الجبابره وتمكن الخليفة المقتفي وزادت
حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ صلاح الدولة العباسيه فلله الحمد وفي سنة احدي
واربعين قدم السلطان مسعود بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة علي الضراب
الذي تسبب في اقامة دار الضرب وقبض مسعود علي حاجب الخليفة فغضب الخليفة وغلق
الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها جلس
بن العبادي الواعظ فحضر السلطان مسعود فعرض بذكر مكس البيع وما جري علي الناس
ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر هذا الذي يوخذ من المسلمين
فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك فاجاب ونودي في البلد
باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات
واستمرت ولم تزل الي ان امر الناصر لدين الله فقلع الالواح وقال ما لنا حاجة بآثار
الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فورد اليها نور الدين محمود
بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد
وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين
وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسمعيل
وفيها جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان
وفي سنة خمس واربعين جآ باليمن مطر كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي
اثره في ثياب الناس وفي سبع واربعين مات السلطان مسعود قال بن هبيرة
وهو وزير المقتفي لما تطاول علي المقتفي اصحاب مسعود واساءوا الادب ولم يمكن
المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي علي الدعا عليه شهرا كما دعا النبي صلي الله عليه وسلم
علي رعل وذكوان شهرا فابتداهو والخليفة سرا كل واحد في موضع يدعوا سحرا
من ليلة تسع وعشرين من جمادي الاولي واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات
مسعود علي سريره ولم يزد علي الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر علي سلطنة
ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم ان خاص بك قبض علي ملكشاه وطلب اخاه محمدا
من خورستان فجاءه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهي ونفذت كلمته وعزل
من كان السلطان ولاه مدرسا بالنظاميه وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا فسار
بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الي بغداد مويدا منصورا وزينت



بغداد وفي سنة ثمان واربعين خرجت الغز علي السلطان سنجر واسروه واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معني وصار يبكي علي
نفسه وله اسم السلطنة وراتبه في قدر راتب سايس من سياسه وفي سنة تسع واربعين
قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسي صبيا صغيرا وولي
امر المصريين فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها
وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من
هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت
ممالكه وبعد صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير الي مصر ولقب بالملك
العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته واستظهر علي المخالفين واجمع علي
قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الي ان مات ليلة الاحد
ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سروات الخلفا
عالما دينا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة قليل المثل
في الائمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث
ربعات وسمع الحديث من مؤدبه ابي البركات بن ابي الفرج بن السني قاله ابن السمعان
وسمع جزء بن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روي عنه ابو منصور
الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد المقتفي
باب الكعبة واتخذ من العتيق تابوتا لدفنه وكان محمد السيرة مشكور الدوله يرجع
الي دين وعقل وفضل وراي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة
وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد
الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي
نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان علي قدم من العبادة قبل افضاء الامر
اليه وكان في اول امره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القران ولم ير مع سماحته
ولين جانبه ورافته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص
به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال بن
الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الي يد الخلفا ولم يبق لها منازع ومن قبل
ذلك من دولة المقتدر الي وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم
الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين

محمود صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعالم مكرما لاهله قال ابن السمعاني حدثنا ابو منصور الجواليقي انا المقتفي لامر الله امير المومنين انا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد الصريفيني انا المخلص انا اسمعيل الوراق حدثنا حفص بن عمرو الربالي حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعى المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما يصلي به دخل عليه فما زاد ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قايما فقال ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه **وممن مات** في ايام المقتفي من الاعلام ابن الابرشي النحوي ويونس ابن مغيث وجمال الاسلام ابن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطيه صاحب التفسير وابو السعادات ابن الشجري والامام ابو بكر ابن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد ابن الدباغ وابو الاسعد عبد الله هبة الرحمن القشيري وابن غلام الفرس المقري والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل ابن ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري والوا الشاعر وابو الخل امام الشافعيه وخلايق اخرون **خلافة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي** ولد سنة ثمان عشره وخمسماية وامه ام ولد كرجيه اسمها طاووس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع له يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه واكف شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا

الغالب

الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ۞ ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني ۞ فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته ۞ تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة ۞ حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيرة وقد راى منه ما يعجبه في تدبير مصالح المسلمين

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ۞ فذكرهما حتى القيمة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة ۞ وجودك والمعروف في الناس منكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ۞ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا ۞ المظفر الا كنت انت المظفر

**مات** في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان في اول سنة من خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا بني عبيد وفي سنة اثنين وستين جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه في الف فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام **وفي سنة** اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين ابن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام **ومن اخبار المستنجد** قال الذهبي ما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في السما منذ مرض وكانت ترمي ضوءها على الحيطان وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعيه وابن البزري شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة

والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقري ولخرون خلافة المستضي بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمسماية وامه ام ولد ارمينيه اسمها غضه بويع بالخلافة يوم موت ابيه قال بن الجوزي فنادي برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم مالم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما علي الهاشميين والعلويين والعلما والمدارس والربط وكان دايم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة ورافه ولما استخلف خلع علي ارباب الدولة وعليهم فحكي خياط المخزن انه فصل الف وثلثماية قبا ابريسيم وخطب له علي منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضا وامر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدي علوت عن الجود ... بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة من نهار
فيما ذا يثني عليك وقد ... جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل ... خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك النزيهة بالباس ... وبالجود بين ماء ونار

وقال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب الامع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بن عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجا البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتابا باسميته النصر علي مصر هذا كلام بن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهي وامن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقه وتوزر ومصر الي اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ابن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولي منها بمصر لبني العباس وعفت البدع وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسيه في الجمعة الثانيه بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين ابن ابي عصرون الي بغداد وامرني بانشا بشارة عامة تقرا في ساير بلاد

الاسلام



الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضي بامر الله امير المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع الي ان قال وطالما مرت عليها الحقب الخوالي وبقيت مايتين وثمان سنين عنوه بدعوة المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا علي ما كنا نومله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا الي من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسيه هنالك ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في ذلك منها

قد خطبنا للمستضي بمصر ... نايب المصطفي امام العصر
وخذلنا لنصره العضد العاضد ... والقاصر الذي بالقصر
وتركنا الدعي يدعي ثبورا ... وهو بالذل تحت حجر وحصر

وارسل الخليفه في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومايه دينار فعمل قصيدة اخري منها

اذا انت بمصر لداعي الهداة ... وانتقمت من دعوي اليهودي

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسيه بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الي قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراه فمنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راي ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانيه امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيه عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشورا وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الي الخليفه بتقادم وتحف فيها حمار مخطط ثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة وكثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قري ومزارع وابتهلت الخلق الي الله بالدعا ومن العجايب ان هذا الماء علي هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش

وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسماعيل
وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دنوا وفيها اراد جماعة من
شيعة العبيديين وكتبهم اقامة الدعوة وردها الي ال العاضد ووافقهم جماعة من
امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين علي ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنين
وسبعين امر صلاح الدين ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل علي بنايه
الامير بهاء الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثماية
ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشا قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم
تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل بن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها وفيها
بني صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة
نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس استغاثة
شديدة وبقي الامر علي ذلك الي السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في
سلخ شوال وعهد الي ابنه احمد وممن مات في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب
النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين
ابن هلال الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر من حفدة الشافعي
والحيص بيص الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون خلافة الناصر لدين الله احمد
ابو العباس بن المستضي بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسماية
وامه تركية اسمها زمرد بويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين
واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي بن عساكر البطايحي و
شهده واجازهو لجماعة فكانوا يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة في
الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة
واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعدا واستظهار علي الملوك
لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه
الله بالخذلان وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفي عليه شي من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال
الملوك الظاهرة والباطنة وكان له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد
يوقع الصداقة بين قوم متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين قوم متفقين
وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح

بما عمل في الليل

بما عمل في الليل فصار بالغ في التكتيم والورقة تاتيه فاختلي ليلة بامراة دخلت من
باب السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الافيلة فتحير وخرج
من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية يعتقدون ان الامام
المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتي رسول خوارزم شاه برسالة
مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع قد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون
الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن ولما ظهر خوارزم شاه
بخراسان وما وراء النهر وتجبر وطغي واستعبد الملوك الكبار وابا دامما
كثيرة وقطع خطبة بني العباس من بلاده وقطع بغداد فوصل الي همدان فوقع
عليهم ثلج عظيم عشرين يوما فعطاهم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك
غضب من الله حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك قد تالبوا عليه
وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفي الناس شره بلا قتال
وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطا
من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه ببغا يقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من
الهند فاصبحت ميتة واصبح حيران نجاه فراش يطلب منه البغا فبكا وقال
الليلة ماتت فقال قد عرفنا انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة
قال خمسماية دينار فقال هذه خمسماية دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه
علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان قد صار الي بغداد ومعه جمع
من الخلفاء واحد منهم لما خرج من داره من سمرقند علي فرس جميلة فقال له اهله لو
تركتها عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر
بعض الوفادين انه حين يدخل بغداد يضربه وياخذها منه ويهرب في الزحمة ففعل
فجا الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع علي صدر جهان واصحابه وخلع
علي ذلك الفقيه وقدمت له فرس وعليها سرج من ذهب وطوق وقيل له لم ياخذ
فرسك الخليفة انما اخذها فخر مغشيا عليه واجل لبكوا امانتهم قال الموفق عبد
اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة فكان يرهبه اهل الهند ومصر
كما يرهبه اهل بغداد فاحيا هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت
بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جري ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم
هيبة واجلالا وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسالوه عنه فانكره

فاعطي علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات
انك نقمت علي مملوكك التركي فلان فاخرته الي سيف بحر دمياط خلوة وقتلته ودفنته
هناك ولم يشعر بذلك احد وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخلت
طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاه والطغاه وانقهرت لسيفه الجبابرة و
واندحض اعداوه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك مالم يملكه
احد ممن تقدمه من الخلفا والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان
اشد بني العباس يتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف
فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسدده والكلمات المويده كانت غرة في وجه
الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة
صايبه وعقل رصين ومكر ودها وله اصحاب اخبار في العراق وسابر الاطراف
يطالعونه بجزيات الامور حتي ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه فطالع
صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول
من كاتب المطالعه قال وكان مع ذلك ردي السيرة في الرعيه مايلا الي الظلم و
العسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا
متضادة وكان يتشيع ويميل الي مذهب الامامية بخلاف اباه حتي ان ابن الجوزي سيل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال افضلهم من كانت
ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيء
السيرة خربت في ايامه بغداد مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان
يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال الموفق عبد اللطيف
وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة عنه والتسميع
واجري عليهم جرايات وكتب للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا و
ووصل الي حلب وسمعه الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان
عنه منهم ابن سكينه وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر
سبط الجوزي وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جمله ولم يشعر بذلك احد
من الرعية حتي الوزير واهل الدار وكان له جاريه قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب
مثل خطه فتكتب علي التواقيع وقال شمس الدين الجزري كان الما الذي يشربه
الناصر تاتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوه

ثم يحبس

ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتي سقي المرقد مرات
وشق ذكره واخرج منه الحصي ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين
وستماية ومن لطايفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقه فيها عتب فوقع فيها يمن:
يَمُنُّ يَمَنُّ يَمْنُ يَمِنْ ثَمَنُ ثَمُنْ ثَمِنٍ ولما تولي الخلافه بعث الي السلطان صلاح الدين بالخلع
والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم وسلفه يُعَدِّدُ سوابق
في الاسلام والدولة العباسيه لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والي ثم واري ولا
اخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والخادم خلع من كان ينازع الخلافه رداها و
واساغ الغصة التي ذخر الله للاشاعة في سبقه ماها فرحل الاسما الكاذبه الراكبه
علي المنابر واعز بتايد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنه بسيفه الظاهر ومن
الحوادث في ايامه منثوره في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر السلطان صلاح الدين
في تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفه اختار هذه التسميه لنفسه وفي سنة ثمانين
جعل الخليفه مشهد موسي الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق وحصل مفاسد
وفي سنة احد وثمانين ولد بالعلب ولد طول جبهته شبر واربع اصابع وله اذن
واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي سنة اثنين
وثمانين اجتمعت الكواكب السته في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد
بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وشد منافسها
علي الريح ونقلوا اليها الما والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعد
فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادي الاخرة فلم يات فيها
شي ولا هب فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح تطفها
وعملت الاشعار في ذلك فمما قيل فيه قول ابي الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ... مضي جمادي وجانا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ... ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا ابدت ... اذن في قرانها الشهب
يقضي عليك من ليس يعلم ما ... يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ... اي مقال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنه كان اول ايام الاسبوع
واول السنة الشمسيه واول سني الفرس والشمس والقمر في اول البرج وكان ذلك

ومن نقل الحافظ السخاوي رحمه الله في الضوء
اللامع لاهل القرن التاسع في ترجمة عبد العزيز بن
احمد بن علي الربعي نسبه لربيعة الفرس عن البقاعي
انه تبع عبد العزيز المذكور بالقاهرة وحكي له
ان عادة اهل عدن ان من كان حمله من التجار
اكثر يرى وزنه فاتفق جماعة ومنهم حنفي
يقال له يمن عتيق البجاجي وكان حمله
اكثر ونور الدين الغوي احد التجار
المقيمين بعدن ممن له وجاهة عندهم
وتقدم فارادوا تقديمه فلم يمكنهم الحنفي
من ذلك وسالهم الجري علي العادة او يكاتبوا
السلطان ويمتثل ما يرسم به فكاتبوه فكتب اليهم
يمن يمن عن الي اخره ولم ينقط حرفا منها فلم
يفهم احد من المباشرين مراده وفهم الحنفي فكتب
الي السلطان كتابا وضع فيها هذه الكلمات بعينها
ولم ينقط ايضا شيا منها ففهم السلطان ان مراده
يمن يمن يمن تمن يمن تمن تمن فارسل اليهم ان قدموه
واراد والتراة فوصروه عقيقا صحح

من الاتفاق العجيبه وفيها كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من
البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاوه في يد الفرنج
احدي وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما احدثوه من
الكنايس وبني موضع كنيسة منها مدرسة للشافعيه فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم
القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك
محمد بن اسعد النسابه

| | |
|---|---|
| اتري مناما ما بعيني ابصر | القدس يفتح والنصاري تكسر |
| وقمامة قمت من الرجس الذي | بزواله وزوالها ينطهر |
| وملكيهم في القيد مصفود ولم | ير قبل ذلك لهم مليك يوسر |
| قد جا نصر الله والفتح الذي | وعد الرسول فسبحوا واستغفروا |
| يا يوسف الصديق انت لفتحها | فاروقها عمر الامام الاطهر |

ومن الغرايب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقي في
يد الروم الي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ثم يغلبون ويفتح ويصير دار اسلام الي
اخر الابد من حساب الاية وكان كذلك قال ابو شامه وهذا الذي ذكره ابن برجان
من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة اربعين
وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله فوصل الي بغداد الرسول
وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون
درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين
غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلشاه بن ارسلان بن طغرلبك بن
محمد بن ملكشاه وهو اخر ملوك السلجوقيه قال الذهبي وكان عددهم نيفا
وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد الخليفة القايم الي بغداد ومدة دولتهم
مايه وستون سنة وفي سنة اثنين وتسعين وخمسمايه هبت ريح سود بمكة عمت
الدنيا ووقع علي الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر
خوارزم شاه فعدي جيحون في خمسين الف وبعث الي الخليفة يطلب السلطنة واعادة
دار السلطنة الي ما كانت وان يجي الي بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك
السلجوقيه فهدم الخليفة دار السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفي الله شره كما تقدم

وفي سنة

وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من امارات القيامه
وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك
العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ولده الملك الكامل وفي سنة
ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلا
المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشا اكل بني ادم واشتهر وروي من ذلك
ان العجب العجاب وتعدوا الي حفر القبور واكل الموتي وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر
الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او بصره الا علي ميت او من هو في السياق
وهلك اهل القري قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يري فيها نافخ نار
ويجد البيوت مفتحة واهلها موتي وقد حكي الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد
من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة بالموتي وصارت لحومهم الطير والسباع
وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الي اثنا سنة ثمان وتسعين
وفي سنة سبع وتسعين جات زلزلة كبري بمصر والشام والجزيرة فاخربت اماكن
كثيرة وقلاعا وخسفت قلعة من اعمال بصري وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم
ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق وضجوا الي الله
ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنة ستماية هجم الفرنج
الي النيل من رشيد ودخلوا البلد فوه فنهبوها واستباحوها ثم رجعوا وفي سنة احدي
وستماية تغلبت الفرنج علي القسطنطينيه واخرجوا الروم منها وكان بايدي الروم
من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنة ستين وستماية فاستعادها منهم
الروم وفيها اي في سنة احدي ولدت امراة بقطفتا ولدا براسين ويدين واربعة
ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستماية كان ابتدا امر التتار وسياتي شرح حالهم
وفي سنة خمس عشر اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة قال ابو شامه وهذا
البرج كان قفل الديار المصريه وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بحذايه من
شرقيه والجيزة بحذايه من غربيه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احداهما علي النيل الي دمياط
والاخري علي النيل الي الجيزه يمنعان عبور المراكب من البحر الملح وفي سنة ست
عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعف الملك عن مقاومتهم
فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتني الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين وسماها

المنصوره وبني عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كاينة قاضي القضاة زكي الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه فارسل له بقجة فيها قبا وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد الشهر قهرا ورمي قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الي الشرف ابن عنين حين تزهد خمرا وبردا وقال سبح بهذا فكتب اليه

| | |
|---|---|
| يا ايها الملك المعظم سنة | احدثتها تبقي الي الاباد |
| تجري الملوك علي طريقك بعدها | خلع القضاة وتحفة الزهاد |

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة احدي وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسي الديباج الابيض من ايام المامون الي الان فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الي الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن القصاد اللغوي والكمال ابو البركات بن الانباري وسيدي احمد ابن الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس والمديني ويونس من الشافعيه وابو بكر طاهر الخذب النحوي وابو الفضل والد الرافعي وابن ملكون النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ ابو موسي المديني وابن بري اللغوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف بن ابي عصرون وابو القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفيه والنجم الحبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره الشاطبي صاحب القصيد وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول من عمل الفرايض علي شكل المنبر والبرهان والمرغياني صاحب الهداية من الحنفيه وقاضي خان صاحب الفتاوي منهم وعبد الرحيم ابن محمون الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشيد صاحب العلوم الفلسفيه وابو بكر بن زهر الطبيب والجمال ابن فضلان من الشافعيه والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد الكاتب وابن عطيه المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن الطاوسي صاحب الخلاف وشهيم الحلي وابو ذر الحسني النحوي والامام

فخر الدين

فخر الدين الرازي وابو السعادات المجد بن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف شارح التنبيه والحافظ ابو الحسن ابن الفضل وابو محمد بن حفظ الله واخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بقنا والوجيه ابن الدهان النحوي وتقي الدين ابن الفتح وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعيه والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامه الحنبلي وفخر الدين ابن عساكر وخلايق اخرون خلافة الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدي وسبعين وخمسماية وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا تتفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الي الرعيه وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامه وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصي فمن ذلك يعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان يوخذ منه في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الي الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي علي البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة المخزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خطه الي الوزير واوله ويل للمطففين الاية وقد بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزاين الي ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من العام الماضي وكان خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب ينكر علي القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثماية الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من ماية الف دينار من ظلم فردها علي اربابها

واخرج اهل الحبوس وارسل الي القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة عيد النحر علي العلما والصلحا ماية الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح نفس ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد في بيت من دار الوقف رقاع كلها مختومة فقيل له لم تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط بن الجوزي لما دخل الي الخزاين قال له خادم في ايامك تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روي الحديث عن والده بالاجازه روي عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها ما الليل والنهار ولا يعتذران وقد عظم حادثهما وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقدنا لتمهما فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها المصرع واحد وهو سيدنا ومولانا الامام الظاهر امير المومنين الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الي اخر الرساله ومن لطايف الظاهر.

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسماية وامه جارية تركية قال بن النجار بويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين وبني المساجد والربط والمدارس والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس علي اقوم سنن وقام بالجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميله وعمر طرق المعروف الدائره واقام شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب علي محبته والالسنة علي مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه معابا وكان جده الناصر يقربه ويسميه القاضي لهديه وعقله وانكاره ما يجري من المنكر وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة المستنصرية فرتب فيها الرواتب الحسنة لاهل العلم وقال بن واصل بني المستنصر علي دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بني علي وجه الارض احسن منها

ولا اكثر وقوفا

ولا اكثر وقوفا وهي باربعة مدرسين علي المذاهب الاربعة وعمل فيها مارستان ورتب فيها مطبخا للفقها ومزملة للما البارد ورتب للفقها الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه في الشهر دينار ورتب لهم حماما وهو امر لم يسبق الي مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم قصدت البلاد التتار فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة وكان يقول لين وليت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم ير الدوادار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه لليند وضعف امره ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا الا من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدي وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي ماية وستون حملا من الكتب النفيسه وعدة فقهائها مايتان وثمانية واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرايض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة وجعل فيها ثلثون يتيما ووقف عليها ما لا يعبر عن كثرته ثم سرد الذهبي القرى والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاه والمدرسون والاعيان وساير الدوله وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر وفي سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببنا دار الحديث الاشرفيه وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضه ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل الحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعا ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشره بدينار فقال الموفق ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ... انت باعدتنا عن التطفيف

ورسمت اللجين حتي الفناه ... وما كان قبل بالمالوف

ليس للجمع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتعريف

التعامل صح

وفي سنة خمس وثلاثين ولي قضا دمشق شمس الدين احمد الخويي وهو اول قاضي
رتب مراكز الشهود وكان قبل ذلك يذهب الناس الي بيوت العدول ويشهدونهم
وفيها مات السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب مصر
بعده بشهرين وتسلطن بمصر ولد الكامل قلاهة ولقب العادل ثم خلع وتملك
اخوه الصالح ابو نجم الدين وفي سنة سبع وثلاثين وستماية ولي خطابة دمشق
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال الاعلام
المذهبه واقام هو عوضها سودا بابيض ولم يوذن قدامه سوي موذن
واحد وفيها قدم رسول الامير الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي رسول
التركماني الي الخليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعود بن
الملك الكامل وبقي الملك في بيته الي سنة ∴ وثمان ماية وفي سنة تسع وثلاثين
وستماية بني الصالح صاحب مصر المدرسه التي بين القصرين والقلعة التي بالروضه
ثم اخرب غلمانه القلعة المذكوره سنة احدي وخمسين وستماية وفي سنة اربعين
وستماية توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخره ورثاه الشعرا فمن ذلك قول
صفي الدين عبد الله بن جميل ∴ ومن مناقب المستنصر ان الوجيه القيرواني
مدحه بقصيده يقول فيها

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ◦ كنت المقدم والامام الاورعا

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضر العباس جد امير المومنين ولم يكن المقدم
الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع علي القايل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه
فخرج الي مصر حكاها الذهبي وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام
ابو القاسم الرافعي والجمال المصري وابن معزوز النحوي وياقوت الحموي والسكاكي
صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيي بن معط صاحب الالفيه
في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطة والحافظ
عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابة وابن عنين
الشاعر والسيف الامدي وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائيه
والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف والبها بن شداد وابو العباس
العوفي صاحب المولد النبوي والعلامه ابو الخطاب بن دحيه واخوه ابو عمرو
والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفا في المغازي وابن الشوا الشاعر

والحافظ

والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال الحصيري شيخ الحنفيه والشمس الخويي والحوالي
والحافظ ابو عبد الله الدبيثي وابو البركات بن المستوفي والضيا بن الاثير صاحب المثل
السائر وابن عربي صاحب الفصوص والفتوحات المكيه والكمال بن يونس شارح
التنبيه وخلا يولحون المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اخر الخلفا
العراقيين ولد سنة تسع وستماية وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عند موت
ابيه واجاز له علي يد ابن النجار المويد الطوسي وابو روح الهروي وجماعة وروي
عنه ما اجازه جماعة منهم النجم البادراي والشرف الدمياطي واخرج له الدمياطي
اربعين حديثا رايتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة قال الشيخ قطب
الدين متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو
الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول
ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم
فلما توفي المستنصر لم ير الدويدار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا
منه واثروا المستعصم للينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم الي
وزيره موید الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف
اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجي الي العراق واخذ بغداد وقطع الدوله
العباسيه ليقيم خليفة من ال علي وصار اذا جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع
باخبار الخليفة التتار الي ان حصل ما حصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت
الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت
جاريته ام خليل المسماه شجرة الدر موته وارسلت الي ولده نورانشاه الملك المعظم
ليتملك فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستماية وثب عليه
غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه شجرة الدر وحلف لها الاتراك ولنايبها
عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجرة الدر في الخلع للامرا والاعطيات ثم استقل
عز الدين بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها وحلف العسكر
للملك الاشرف بن صلاح الدين يوسف بن مسعود بن الكامل وله ثمان سنين وبقي
عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكه باسمهما وفي هذه السنة اعني سنة ثمان
استردت دمياط من الفرنج وفي سنة ست وخمسين وستماية ظهرت نار في ارض
عدن وكان يطير شررها في الليل الي البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار

وفيها ابطل المعز اسم الملك الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت
النار بالمدينة النبوية قال ابو شامة جانا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعا
ثالث جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد
ساعة الي خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة نبصرها من دورنا
من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الي واد شطا مسيل الما وطلعنا
نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا نيران كانها الجبال وطار منها
شرر كالقصر الي ان ابصروها من مكة ومن الفلا جميعها واجتمع الناس كلهم
الي القبر الشريف مستغفرين تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي
امر هذه النار متواتر وهي مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد
ممن كان ببصرى في الليل وراي اعناق الابل في ضوها وفي سنة خمس وخمسين و
وستماية مات المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده ولده
الملك المنصور علي هذا والتتار جايلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم تستعر
والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية
ونقلها الي العلوية والرسل في السر بينه وبين التتار والمستعصم تائه في لذاته لا
يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند
جدا وكان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم
كان خليا من الراي والتدبير فاشار اليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة
التتار واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار
واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا
لقصد بغداد شرح حال التتار ملخصا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار
هو حديث ياكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر
كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملوها ما بين الطول والعرض وهذه الامة لغتهم
مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم بالنسبة الي
الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر
الالوان سريعون الحركة في الجسم والراي فصل اليهم اخبار الامم ولا يصل اخبارهم
الي الامم وقل ما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا



جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر
حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الهرب ونسايهم يقاتلن
كرجالهم والغالب على سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجدوا وليس في قتلهم استثناء
ولا ابقا يقتلون الرجال والنسا والاطفال وكان قصدهم افنا النوع وابادة العالم
لا قصد الملك والمال وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري
ومشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر
وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو القان الاكبر المقيم بطمغاج
وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الستة وهو دوشخان قد تزوج
بعمة جنكزخان فحضر زاير العمة وقد مات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان فاعلمته
ان الملك لم يخلف ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقيم مقامه فقام وانضم اليه خلق
من المغول ثم سيروا التقادم الي القان الاكبر فاستشاط غيظا وامر بقطع اذناب
الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك
انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهر
الخلاف للقان وانهما امم كثيرة من التتار وعلم القان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم
ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم فلم يغن ذلك شيا ثم قصدهم وقصدوه فوقع
بينهم ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين
جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم ساروا الي بلاد ساقون من نواحي الصين فملكها
فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وظفر به واستقل
جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم
كان اول خروجهم في سنة ست وستماية من بلادهم الي نواحي الترك وفرغانة فارسل
خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم
على قصد الخليفة فلم يتهيا له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد
النزهة العامرة بالجلا والحمل الي سمرقند وغيرها ثم خربها جميعها خوفا من التتار
ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صار التتار يتخطفون ويتنقلون الي سنة خمس
عشرة فارسل فيها جنكزخان الي السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال الرسول
ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى على عظم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقليم وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز

اولادي وفيه خاف عنك اني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها
مثارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها
فان رايت ان يعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر لتعم المصلحتين فعلت فاجابه
خوارزم شاه الي ملتمسه وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل
من بلاده تجار وكان خوارزم شاه ينوب على بلاده ماورا النهر ومعه عشرون
الف فارس فشرهت نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هولا جاوا
بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم
فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه يقول انك ا
اعطيت امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام اقبح فان
زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني ما تعرفني
به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيالها
حركة لما هدرت من دما الاسلام اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان
اليه فانخذل خوارزم شاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى مرج همدان رعبا من
التتار واحدق به العدو فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه فخاض الما الى جزيرة و
لحقته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش فراش كان معه وذلك
في سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال سبط الجوزي كان اول
ظهور التتار بما ورا النهر سنة خمس عشرة فاخذوا البخاري وسمرقند وقتلوا اهلها
وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد ابا د
الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدا في وجوههم فطووا البلاد قتلا
وسبيا وساقوا الى ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير
في كامله حادثة التتار من الحوادث العظمي والمصايب الكبري التي عقمت الدهور
عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ خلقه الله
الي الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن
اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني اسرايل بالبيت المقدس وما البيت المقدس
بالنسبة الى ما خرب هولا الملاعين من مدن الاسلام وما بنوا اسرايل بالنسبة الى ما
قتلوا فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب
استدبرته الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مدة

سعد وبلاد

سعد وبلاد شاغون منها الى بخاري وسمرقند فيملكونها ويبيدون اهلها ثم
تعبر طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها تخريبا وقتلا وابادة والى الري وهمذان
الى حد العراق ثم يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل
من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا من اذربيجان الى دربند شروان فتملكوا مدنه
وعبروا من عندها الى بلد اللان واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق
وهم اكثر الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها	من ح
ومضت طايفة اخرى غير هولا الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا
مثل هولا بل اشد هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا
لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا وانما رضي بالطاعة
وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعزه في نحو سنة ولم يبق احد
في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا
الى ميرة ومدد ياتيهم فانهم معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير
واما خيلهم تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما
دياناتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيا وياكلون جميع الدواب
وبني ادم ولا يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد ولما دخلت سنة ست وخمسين
وصل التتار الى بغداد وهم مايتا الف ويقدمهم هولاء فخرج اليهم عسكر الخليفة
فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم
بمصانعتهم وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم ورد
الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان تزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك
في منصب الخلافة كما ابقي صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان يكون الطاعة
له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى
هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي ان تخرج
اليه فخرج اليه في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعي الفقها
والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج
طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلما والامرا والحجاب
والكبار ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما
فبلغ القتلي اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفي في بير او قناة وقتل الخليفة

رضا قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واس
بعضهم وكانت بلية لم يصيب الاسلام مثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار
الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعرا قصايد في مراثي بغداد
واهلها وعمل بقول سبط التعاويذي

باد ت واهلوها معا فبيوتهم … ببقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي … حزنا علي ما تم للمستعصم
دست الوزاره كان قبل زمانه … لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم بالموت
مشيد الاعمار وحكم بالفنا علي اهل هذه الدار هذا والسيف قايم بها ولتقي الدين
ابن ابي اليسر قصيده مشهوره في بغداد وهي

لسايل الدمع عن بغداد اخبار … فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زايرين الي الدور الا تفدوا فما … بذاك الحمي والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت … به المعالم قد عفاه اقفار
اضحي لعطف البلي في ربه اثر … وللدموع علي الاثار اثار
يا نار قلبي من نار الحرب وغي … شبت عليه ووافي الربع اعصار
علا الصليب علي اعلي منابرها … وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة … وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور علي البدرية انخسفت … ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم دخاير اضحت وهي شايعة … من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم … علي الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبي مهتوك يجرهم … الي السفاح من الاعدا ذعار

ولما فرغ هولاو من قتل الخليفة واهل بغداد اقام علي العراق نوابه وكان ابن
العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه واطرحوه وصار معهم في صوره
بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفا عنه ثم ارسل هولاو الي الناصر صاحب
دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاه انه لما توجهنا الي العراق
وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد ومقدموها

فكان قصاري

فكان قصاري كلامهم سببا لهلاك نفوسهم تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب
البلد فانه خرج الي خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذبنا فيها
فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا وجدوا ما عملوا حاضرا اجب ملك البسيط
ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات ولقد بلغنا ان شذره من العسكر
التجات اليك هاربة والي جنابك لايذه

اين المفر ولا مفر لهارب … ولنا البسيطان الثري والماء

فساعة وقوفك علي كتابنا تجعل قلاع الشام سماها ارضها وطولها عرضها والسلام
ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد
واستاصلنا ملكها وملكها وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقي علي ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخسف بالكمال بدره

اذا تم امر بدا نقصه … توقع زوالا اذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد علي ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
وابد ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان اجب دعوة ملك البسيطه
تامن شره وتنال بره واسع اليه برجالك ولا تعوق رسولنا والسلام ثم ارسل ٧ واموالكم
له كتابا ثالثا يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر و
طغي وتكبر وبامر الله ما ائتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر ونحن قد
اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فايها الباقون انتم
بمن مضي لاحقون ويا ايها الغافلون انتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكه
لا جيوش المملكه مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا
في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر

اين المفر ولا مفر لهارب … ولنا البسيطان الثري والماء
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت … في قبضتي الامرا والخلفاء

ونحن اليكم صايرون ولكم الهرب وعلينا الطلب ستعلم ليلي اي دين تداينت
واي غريم بالتقاضي غريمها دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد و
واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا تحسبون انكم
منا ناجون او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون علي ما تقدمون وقد اعذر
من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفه وفيها نزل التتار علي

احمد وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا واتابكه الامير سيف الدين قطز
المعزي مملوك ابيه ووفد الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجده علي
التتار فجمع قطز الامرا والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار
اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب علي العالم كلهم
قتالهم وجاز ان يوخذ من الرعيه ما يستعان به علي جهازهم بشرط ان لا يبقي في بيت
المال شي وان يبيعون ما لكم من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم علي فرسه وسلاحه
ويتساووا في ذلك هم والعامه واما اخذ اموال العامه مع بقا ما في ايد الجند من
الاموال والالات الفاخره فلا ثم بعد ايام يسيره قبض قطز علي ابن استاذه المنصور
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد من ان يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن
قطز ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا بلا خليفه وفيها
قطع التتار الفرات ووصلوا الي حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الي دمشق وخرج
المصريون في شعبان متوجهين الي الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش و
وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت
ووقع المصاف وذلك يوم الجمعه خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمه وانتصر
المسلمون ولله الحمد واقتل من التتار مقتله عظيمه وولوا الادبار وطمع الناس فيهم
يتخطفونهم وينهبونهم وجا كتاب المظفر الي دمشق بالنصر وطار الناس فرحا
ثم دخل المظفر الي دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبه وساق بيبرس ورا
التتار الي بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك
فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشه وكان المظفر عزم علي التوجه الي
حلب لينظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه
عن ذلك ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع
علي ذلك بيبرس فسار والي مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس
وجماعه من الامرا علي قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعده و
تسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر
احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب
وقال ما لقب به احد فافلح لقب به القاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب
به القاهر بن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر

ثم دخلت



ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بلا خليفه الي رجب فاقيمت بمصر الخلافه وبويع
المستنصر كما سنذكره وكان مدة انقطاع الخلافه ثلاث سنين ونصف فصل وممن
مات في ايام المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القاسم
ابن الطيلسان وشمس الايمه الكردري من كبار الحنفيه والشيخ تقي الدين بن صلاح
والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومحب الدين
شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين
النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والعلامه جمال الدين بن الحاجب امام
المالكيه وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاه وافضل الدين
الخونجي صاحب المنطق واللاردي والحافظ يوسف بن خليل والبها بن بنت
الجميزي والجمال بن عمرون النحوي والرضي الصغاني اللغوي صاحب العباب
وغيره والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران
والشمس الحسن وشاحي والمجد بن تيميه ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب مراة
الزمان وابن باطيش من كبار الشافعيه والنجم البادرايي وبن ابي الفضل المديني
صاحب التفسير وخلايق اخرون فصل ومات في مدة انقطاع الخلافه
من الاعلام الذكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفه
الشاذليه وشعله المقري والفاسي شارح الشاطبيه وسعد الدين بن العربي الشاعر
والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس واخرون المستنصر بالله احمد ابو
القاسم بن الظاهر بامر الله بن الناصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ
قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الي
عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشره من
بني مهارش فركب السلطان للقايه ومعه القضاه والدوله فشق القاهره ثم
اثبت نسبه علي قاضي القضاه تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافه فاول
من بايعه السلطان ثم قاضي القضاه تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ثم الكبار علي مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه علي السكه وخطب
له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب يوم الجمعه وعليه السواد الي جامع
القلعه فصعد المنبر وخطب خطبه ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان
وللمسلمين ثم صلي بالناس ثم رسم بعمل خلعه خليفيه للسلطان وبكتابه تقليد له ثم

ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين
رابع شعبان الي الخيمة وحضر القضاه والامرآ والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة
بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب
السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد
علي راسه راكبا والامرآ مشاه ورتب السلطان للخليفة اتابكا واستادارا وشرابيا
وخزندارا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا
وعشرة قطارات جمال الي امثال ذلك قال الذهبي ولم يل الخلافة بعد ابن
اخيه الا هذا والمقتفي واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب
خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه علي الدراهم ثم ان المستنصر هذا
عزم علي التوجه الي العراق فخرج معه السلطان يشيعه الي ان دخلوا معه دمشق
ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب
الف الف دينار وستين الف دينار فسار الخليفة الموصل ومعه ملوك الشرق
صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحاكم ودان له الحلبي صح
ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا
فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب
فاضمرته وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر
وتولي بعده ابنه بسنة الحاكم الذي كان بويع بحلب في حياته الحاكم بامر الله ابو
العباس احمد بن ابي علي الحسن القبي بن علي ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن
المستظهر كان اختفي وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد
حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الي دمشق
واقام عند الامير عيسي بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل
يطلبه فبغته مجي التتار فلما جا الملك المظفر دمشق سيره في طلبه الامير قليج البغدادي
فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امرا العرب فافتتح الحاكم
عانة بهم والحديثة وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاء
الدين طيبرس نايب دمشق يوميذ والملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق في
صفر فبعثه الي السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الي القاهرة
فما راي ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الي حلب فبايعه صاحبها ورؤسا

منهم عبد

منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة
فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته
قصد الحاكم الرحبة وجا الي عيسي بن مهنا فكاتب الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه
فقدم الي القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة
وامتدت ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج
الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس
ثامن المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله
راكبا الي الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت
نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو علي السلطان وقلده
الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر
فيها الجهاد والامامة وتعرض الي ما جري من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا
السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش
الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول الخطبة الحمد لله الذي اقام لال
العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته الي الافاق وفي هذه السنة وبعدها تواتر
مجي جماعة من التتار مسلمين مستامنين فاعطوا اخبازا وارزاقا وكان ذلك
من كفاية شرهم وفي سنة اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين
القصرين وولي بها تدريس الشافعية التقي ابن رزين وتدريس الحديث الدمياطي
وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين
بالاندلس ابو عبد الله الاحمر علي الفرنج واسترجع من ايديهم اثنين وثلاثين
بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة مواضع ووجد
لفايف فيها النار والكبريت علي الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشموم وعمل
فيه بنفسه والامرا وفيها مات طاغية التتار هولاكو وملك بعده ابنه ابغا
وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركب بابهة الملك
في قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين يديه ولده من باب السر الي باب
السلسلة ثم عاد وركب السعيد الي القاهرة والامرا مشاه بين يديه وفيها جدد
بالديار المصرية القضاه الاربعة من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقي للشافعي

النظر في اموال الايتام وامور بيت المال ثم فصل بدمشق وفي رمضان منها حجب
السلطان الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الي البلد ويتكلمون
في امر الدوله وفي سنة خمس وستين وستماية امر السلطان بعمل الجامع بالحسينيه
وتم في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة اربع وسبعين وجه
السلطان جيشا الي النوبه ودنقله فانتصروا واسر ملك النوبه وارسل به الي
الملك الظاهر ووضعت الجزية علي اهل دنقله ولله الحمد قال الذهبي واول
ما غزيت النوبه في سنة احدي وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في
خمسة الاف فارس ولم يفتحها وهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم يفتح
ثم في زمن المنصور ثم غزاها تكين التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدوله
بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسماية
ولم تفتح الي هذا العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح الذي سمعت به … في شاهد العين لا ما في الاسانيد

وفي سنة ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل ابنه الملك
السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع للتقي ابن رزين بين قضا مصر
والقاهره وكان قضا مصر قبل ذلك مفردا عن قضا القاهره ثم لم يفرد بعد ذلك
قضا مصر عن قضا القاهره وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد عن
السلطنة وسير الي الكرك سلطانا بها فمات من عامه وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين
شلامش وله سبع سنين ولقبوا بالملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين
قلاوون وضربت السكه باسمه علي وجه وباسم اتابكه علي وجه ودعي لهما معا في
الخطبة ثم في رجب نزع شلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب
بالملك المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفه وقع بديار مصر برد كبار وصواعق
وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الي الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان
لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتله عظيمه ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي
سنة ثمان وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنة
ثلاث وخمسماية الي الان وكان اول فتحها في زمن معاويه وانشا التاج ابن الاثير
كتابا بالبشاره بذلك الي صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك في ذلك
الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكبا علي مجلس انسه يري السلامه غنيمه

واذا

واذا عزلوا وصف الحرب لم يسال الا عن طريق الهزيمة قد بلغ امله في الرتبة و
وقنع بالسكه والخطبه اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالوا بما سلبوا وهم كما
قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا اطردوا او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا الي ان
وجد الله من نصر دينه واذل الكفر وساطه وذكر بعضهم ان معني طرابلس باللسان
الرومي ثلاث حصون مجتمعه وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في
ذي القعده وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفه وكان
خاملا في ايام ابيه حتي ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفه بالناس يوم
الجمعة وذكر في خطبته توليته للملك الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من الخطبه صلي
بالناس قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه ثم خطب الخليفه مرة اخري خطبه جهادية
وذكر بغداد وحرض علي اخذها وفي سنة احدي وتسعين سافر السلطان فحاصر
قلعة الروم وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية قتل السلطان بتروجه في المحرم و
وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله يوميذ تسع سنين
ثم في المحرم في سنة اربع وتسعين تسلطن كتبغا المنصوري وتسمي بالملك العادل وفي
هذه السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك التتار و
وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنة ست وتسعين وستمايه كان
السلطان بدمشق فوثب لاجين علي السلطنه وحلف له الامرا ولم يختلف عليه
اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع علي الخليفه الخلعة السودا وكتب
له تقليدا وسير العادل الي صرخد نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادي الاخرة سنة
ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان منفيا بالكرك
فقلده الخليفه فسير العادل الي حماه نايبا بها فاستمر الي ان مات سنة اثنتين وسبعماية
وفي سنة احدي وسبعمايه توفي الخليفه الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولي
وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته الدولة والاعيان كلهم
مشاه ودفن بقرب السيده نفيسه وهو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم
الي الان وكان عهد بالخلافه لولده الربيع سليمان وممن مات في ايامه من الاعلام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم القباري الزاهد
والزين خالد النابلسي والحافظ ابو بكر بن مسدي والامام ابو شامه والتاج
بن بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن

بن عصفور النحوي والكمال سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز
والقرطبي صاحب التفسير والتذكره والشيخ جمال بن مالك وولده بدر الدين
والنصير الطوسي راس الفلسفه وخاصة التتار والتاج بن الساعي خازن المستنصريه
والبرهان بن جماعة والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ محي الدين النووي والصدر
سليمان امام الحنفيه والتاج بن ميسر المورخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين
وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن اياز النحوي وعبد الحليم بن تيميه وابن ١
جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن البارزي والبرهان النسفي صاحب التصا
التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال السركسي وابن
النفيس شيخ الاطبا وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول
والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب الي الاتحاد والتاج الرهركاح والزين بن
المرحل والشمس الخويي والعز الفاروثي والمحب الطبري والتقي بن بنت الاعز
والرضي القسطنطيني والبهاء بن النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط
المنسوب وخلايق اخرون المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في
نصف المحرم سنة اربع وثمانين وستمايه واستقل قليلا بويع بالخلافه بعهد من ابيه
في جمادي الاولي سنة احدي وسبعمايه وخطب له علي المنابر المصريه والشاميه وسارت
البشاره بذلك الي جميع الاقطار والممالك الاسلاميه وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان
الي القلعه وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنين هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه
الخليفه لقتالهم فكان النصر للمسلمين وقتل من التتار مقتله عظيمه وهرب الباقون
وفيها زلزلة بمصر والشام زلزلة عظيمه هلك منها خلق تحت الهدم وفي سنة اربع
انشا الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري من الوظايف والدروس بجامع الحاكم
وجدده بعد خرابه من الزلزله وجعل القضاه الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث
سعد الدين بن الحارثي وشيخ النحوي ابا حيان وفي سنة ثمان خرج السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه
جماعة من الامرا فنودع بهم فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر
فلما توسط انكسر به فسلم من قدامه ونفر به الفرس فسلم وسقط من وراءه فكانوا
خمسين فمات اربعه وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته واقام السلطان بالكرك
ثم كتب كتابا الي الديار المصريه يتضمن عزل نفسه عن المملكه فاثبت ذلك علي القضاة

بمصر ثم

بمصر ثم بعد ذلك علي قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
بالسلطنه في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفه والبسه
الخلعة السودا والعمامة المدوره ونفذ التقليد الي الشام في اطلس اسود وقري
هناك واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر في رجب
سنة تسع يطلب عوده الي الملك ومالاه علي ذلك جماعة من الامرا فدخل دمشق
في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعه وكان المظفر بيبرس في جماعة
من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل من عام وقال العلا الوداعي في عود
الناصر الي الملك الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس عاد الي كرسيه مثل
ما عاد سليمان الي الكرسي وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الي لبس
العمايم البيض وانهم قد التزموا للديوان بسبعمايه الف كل سنة زيادة علي الماليه فقام
الشيخ تقي الدين ابن تيميه في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك
التتار الرفض في بلاده وامر الخطبا ان لا يذكروا في الخطبه الا علي بن ابي طالب و
وولديه واهل البيت واستمر ذلك الي ان مات سنة ست عشره وولي ابنه ابو سعيد
فامر بالعدل واقامة السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن
كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا من خير ملوك التتار واحسنهم طريقه واستمر
الي ان مات سنة ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا اشد شذر مذر
وفي سنة سبع عشره زاد النيل زيادة كثيره لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيره وناس
كثيرون وفي سنة اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث علي الارض ثلاثة اشهر
ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد
الحرام بمكه والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبه وفي سنة ثلاثين اقيمت الجمعة
بايوان الشافعيه من المدرسه الصالحيه بين القصرين وذلك اول ما اقيمت بها وفيها
فرغ من الجامع التي انشاه قوصون خارج باب زويله وخطب به وحضر السلطان
والاعيان وباشر الخطابه يوميذ قاضي القضاه جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته
فخر الدين بن شكر وفي سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان
لا يباع قسيه ومنع المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس عليه صفايح
فضه وزنها خمسة وثلاثون الفا وثلاثمايه وكسر وقلع الباب العتيق فاخذه بنوا
شيبه بصفايحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفه

والسلطان فقبض على الخليفه واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي
الحجه سنة سبع الي قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مايه
نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الي ان مات بها في شعبان سنة
اربعين وسبعمايه ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال بن حجر في الدرر كان فاضلا
جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الكره ورمي البندق وكان يجالس العلما والادبا
وله عليهم افضال ومعهم مشاركه وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن
حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اول الامر زايده فكان يخرج
معه الي السرحات ويلعب معه الكره وكانا كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما انه
رفع اليه قصه عليها خط الخليفه بان يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف فغضب
من ذلك وآل الامر الي ان نفاه الي قوص ورتب له على واصل المكارم اكثر مما كان
له بمصر قال بن فضل الله في ترجمته في المسالك كان حسن الحمله لين الحمله **وممن مات**
**في ايام المستكفي** من الاعلام قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين
الدين بن الفارقي شيخ الشافعيه وشيخ دار الحديث ولها من بعد وفاه النووي
الي الآن ووليها بعده صدر الدين ابن الوكيل والشرف القراري والصدر بن الزين
الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضيا الطوسي شارح الحاوي والشمس
السروجي شارح الهدايه من الحنفيه والامام نجم الدين بن الرفعه امام الشافعيه في زمانه
والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر التوزري محدث مكة والرشيد بن المعلم
من كبار الحنفيه والارموي والصدر بن الوكيل شيخ الشافعيه والكمال بن الشريشي
والتاج التبريزي والفخر بن بنت ابي سعد والشمس بن ابي العز شيخ
الحنفيه والرضي الطبري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الارموي والشيخ نور
الدين البكري والعلا بن العطار تلميذ النووي والشمس الاصبهاني صاحب التفسير
وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقي الصايغ المقري خاتمة
مشايخ القرا والشيخ محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن مطهر شيخ الشيعه
والكمال بن قاضي شهبه والنجم القمولي صاحب الجواهر والبحر والكمال ابن الزملكاني
والشيخ تقي الدين بن تيميه وابن جباره شارح الشاطبيه والنجم البالسي شارح
التنبيه والبرهان القراري شيخ الشافعيه والعلا القونوي شارح الحاوي
والفخر التركماني من الحنفيه شارح الجامع الكبير والملك المويد صاحب حماه الذي له

تصانيف كثيره

تصانيف كثيره منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العدشي تلميذ الشيخ ابي العباس
المرسي والبرهان الجعبري والبدر بن جماعه والتاج بن الفاكهاني والفتح بن
سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتاني والقاضي محي الدين بن فضل الله والزين
القويع والزين بن المرحل والشرف بن البارزي القزويني واخرون

## ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس

احمد كان جده الحاكم عهد الي ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الي ابنه
ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافه فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب
ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الي المستكفي ابنه اعني ابن المستكفي والسلطان
بعد ان كان كالاخوين لما كان يحمله من النميمه به حتى جرى ما جرى فلما مات
المستكفي بقوص عهد الي ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الي ذلك وبايع ابراهيم
هذا ولقب بالواثق الي ان حضرة السلطان الوفاه فندم على ما صدر منه وعزل
ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة
اثنين واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في ابراهيم هذا وسموه بسوء
السيره فلم يلتفت الي ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكانت العادة يلقبوه
المستعطي بالله          ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده
ظنا ان يكون صالحا او يجيب لداعي الخلافه صايحا فما نشا الا في تهتك ولا
دان الا بعدم تنسك اغوي بالقادورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات
وعاشر السفله الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو باذل وزين له سوء عمله
فراه حسنا وعمي عليه فلم ير الا محسنا وغوي اللعب بالحمام ومشتري الكباش
للنطاح والديوك للنقار والمنافسه في المعز الزاسه الطوال الاذان واشيا من
هذا ومثله ما يسقط المروه ويثلم الوقار هذا الي سوء معاملة ومشتري سلع لا يوفي
اثمانها واستيجار ادر لا يقوم باجرها وكتل علي درهم يملا به كفه ويحث يمع به
فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان غرضه عرضه للهوان والحله لاهل الاوان
فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حره غضه وثيارة التحامل عليه في شده غلبه طلب
هذا الواثق المغتر والمايق الا انه غير المضطر وكان ممن يمشي الي السلطان في غمه
بالنميمه ويعقد مكايده على راسه عقد التميمه فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك
السلطان في مبايعته لشحنته وصرف وجه الخلافه الي جهته وكان قد تقدم نقض ذلك

العهد ونسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاه ابو عمر بن جماعة في صرف وادي السلطان
عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان علي ترك الخطبة للاثنين واكتفي
فيها بمجرد اسم السلطان فترجل بموت المستكفي اسم الخلافة علي المنابر وكانه ما علا ذروتها
وخلا الدعا للخلفا من المحاريب كانه ما قرع بابها ومن دونها وكانها كان اخر خلفا بني
العباس وشعارها عليه لباس الحداد وعم تلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر علي هذا
حتي حضرة السلطان الوفاه وقرع الموت صفاه وكان مما اوصي به رد الامر الي اهله
وامضي عهد المستكفي لابنه وقال الان حصحص الحق وحنا علي مخلفته ورق وعزل
ابراهيم وهزل وكان قد رعي رعي الهم وسرا اللوم بثياب اهل الكرم وسمي وسم
ورم وتسمي بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم واين هيبته العيوب و
وهيهات لا يقدمن النسر التماثيل ولا الناموسه وان طال خرطومها كالفيل وانما
سوء الزمان قد نفق ما كسد والهر يحكي انتفاخا صولة الاسد وقد عاد الان بعض
بديه ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا اخر كلام بن فضل الله

## الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه ابراهيم بن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيره ابراهيم قبيحه وكان
القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما
حضرته الوفاه اوصي الامرا برد الامر الي ولي عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن
المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدي
واربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولي العهد احمد والقضاه وقال من يستحق
الخلافة شرعا فقال بن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفي بمدينة قوص اوصي بالخلافة
من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي
بعد ثبوته علي ما بني بمدينة قوص فخلع السلطان حينيذ ابراهيم وبايع احمد وبايعه
القضاه ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمته
هو امام عصرنا وغمام مصرنا قام علي غيظ العدي وغرق بفيض الندي صارت
له الامور الي مصايرها وسقيت الي اليه ومصايرها فاحيا رسوم الخلافة ورسم
ما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج ابايه وقد طمست واحياها بمناهج ابنايه وقد
درست وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم الشتات واطال غرمهم وقد اختلف الشيات
ورفع اسمه علي ذري المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا في ايام تلك النجوم ولا تسح



الامن تحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وانفد حكم وصيته في عام
مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد حكم له بالعقد المتقدم عقدها وحوط له عند
ذوي الامانة عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان وعمر له من تحت الملك
الاوطان قال بن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعه وهي بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الي قوله عظيما هذه بيعة رضوان وبيعه
احسان وجمع رضي يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها
العنق ويحرم بسايرها ويحمل ابياتها البراري والبحار مشحونة الطرق بيعة
يصلح الله بها الامة ويمسح نسيمها النعم ويجاري الرفاق ويسري الهنا في الافاق
ويتزاحم زهر الكواكب علي حوض المجره الدفاق بيعة سعيده ميمونة شريفة بها
السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعيه بيعة ملحوظة مرعيه بيعة تسابق
اليها كل نيه وتطاوع كل طويه ويجمع عليها شتات البريه بيعة يستهل بها
الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق علي الاجماع عليها والاجماع لبسيط
الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل في
تمامها كل امري ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق
الي مستحقه وافر الخصم وانقطع النزاع بضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون
ويلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله ذلك من فضل الله علينا وعلي الناس والينا ولله الحمد والي بني العباس اجمع علي
هذه البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور
الحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف
والاقلام والجابر بني عبد مناف ومن اخفض قدره واناف وسروات قريش ووجوه
بني هاشم والبقيه الطاهره من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة ترى
بالحرمين خيامها ويخفق بالمازمين اعلامها وتعرف بركاتها ويعرف بمنى ويوم من
عليها الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والعمر ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم
بيعة لا يحل عقدها ويبيد عهدها لازمة جازمة دايمة تامة عامة شاملة كاملة
صحيحة صريحة متبع بركة ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا من يرجع اليه في الاتفاق
والامصار ولا امام مسجد ولا خطيب ولا ذوي فتوي يسال فيجيب ولا من خشي
ولا من يهصم احتجه المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ولا محذل

بحديث ولا يتكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح
ولا مراشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير
بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد في عزله ولا جمع كثره ولا قلة ولا من يستقل بالحول
لواوه ولا من نقل فوق الفرقد ثواوه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا
اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي
ابل ولا غنم ولا صاحب اناه ولا بدار ولا ساكن في حضر وباديه بدار ولا صاحب
عمد ولا جدار ولا لجج في البحار الزاخره والبراري والقفار ولا من يعوقل
صهوات الخيل ولا من يسبل في العجاج الذيل ولا من يطلع عليه شمس النهار ونجوم
الليل ولا من تظله السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما في اختافها وترفع درجات
بعضهم علي بعض حتي امن بهذه البيعة وامن عليها وامن بها ومن الله عليه وهداه
اليها واقر بها وصدق وغض لها بصره خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعه و
ومعتقده بالمتابعه ورضي بها وارتضاها واجاز حكمها علي نفسه وامضاها ودخل
تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه استاثر
الله بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين كرم الله مثواه
وعوضه عن دار الاسلام بدار السلام ونقله مزكي لديه علي شهاده الاسلام
بشهادة الاسلام حيث اثره بقربه ومهد لجنبه واقدمه علي ما قدمه من مرجوا
عمله وكسبه وخار له في جواره فريقا واتى له مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه
كانت تضيف الارض بما رحبت وتجزي كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريره ما ادخرت
وما خبت لقد اضطرم سعر الاانه في الجوانح لقد اضطر منبر وسرير لولا خلفه
الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في
النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقاياتهم
وجدود ولا من تلده اخري الليالي وهي عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد
عقد نياتها وسر طوياتها الا واحد واين ذلك الواحد هو والله من احصر فيه
استحقاق ميراث ابايه الاطهار وتراث اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت
عليه ردا الليل والنهار وهو ولد المنتقل الي ربه وولد الامام الذاهب لصلبه
المجمع علي انه في الايام فرد هو لا الانام واحد وهكذا في الوجود الامام وانه



الحايز لما زررت عليه جيوب المشارق والمغارب والفايز بملك ما بين المشارق والمغارب
الراقي في صفح السما هذه الذروه المنيفه الباقي بعد الايمة الماضين وثم للخليفه المجتمع فيه
شروط الامامه المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الي يوم القيامة الذي
يفضح السحاب قابله والذي لا يغره عاذره ولا يغره عاذله والذي ما ارتقي صهوة
المنبر بحضره سلطان زمانه الاقال بامره وقام قايمه ولا قعد علي سرير الخلافه انما
خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله
وولده ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله به الدين وطوق
سيفه الملحدين وكبت تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الي يوم الدين وكبت بجهاده
علي الادفاق طوايف المفسدين واعاد به الارض ممن لا يدين بدين واعاد بعدله
ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهتدين الذي قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
وعليه كانوا يعملون ونصر انصاره وقدر اقتداره واسكن في القلوب سكينته ووقاره
ومكن له في الجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الي الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل
الي سرير الجنة عن سرير الخلافه وخلا العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفه
يغالب مزيد الليل بانفراده ووارث نبي بمثله ومثل ابايه لستغني الوجود بعد ابن
عم خاتم الانبيا عن نبي تقفي علي اثاره ومضي ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص
الا الاجماع وعليه كانت الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع اقتضت
المصلحة الجامعه عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله والملايكة
شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود محضر من لم
يعبا بعده بمن يخلف ولم ير با معه وقد مد يده طايعا لمن يدها وقد تكلف واجمعوا
علي راي واحد استخاروا الله فيه فخاروا واخذ يمين يمد لها الايمان ويشهد بها
الايمان ويعطي عليها المواثيق وتعرض امانتها علي كل فريق حتي تقلد كل من حضر
في عنقه هذه الامانه وحط علي المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع
ولا استثني ولا تردد ومن قطع من غير قصد اعاد وجدد وقد نوي كل من
حلف ان النيه في يمينه نيه من عقدت له هذه البيعه ونيه من حلف له وتذمم
بالوفا له في ذمته وتكفله علي عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرددة
واقسامها الموكده بان يتبذل لهذا الامام المفترض الطاعه ولا يفارق الجمهور ولا يظهر

عن الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها ممن هو
مكتوب بخطوط ممن يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان
يكتب لهم جميعا يشهد به بعضهم على بعض ويصادق عليه اهل السما والارض بيعة
تم بمشيه الله تمامها وعم بالصواب المغرق غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يضاعف على كل موهبه
جده ثم الحمد لله على نعم يرغب امير المومنين في ازديادها ويرهب الا ان تقاتل
اعداء الله بامدادها ويراشر بها من اتى في منابرها مما لكه عما بان من مبا بنيه
اضدادها وحده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها ولا يمل بما يصوب السهام
من سدادها ولا يبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير انذار اهل ودادها
وتصغير التحقير لا الحسب لا اندادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تتقايس دما الشهدا وامداد امدادها ويتنافس طرز الشباب وعزز السحاب على
استدادها وتتجانس رقومها المزلحم ومايلبسه الدولة العباسية من شعارها
والليالي من دثارها والاعدا من حدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوه
ما كان لجده ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق
الطير مما يحمله البطايق من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل
ما سخر من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما امتد به ابوه سليمان وتصرف
واعطاه من الفخار به ما اعطاه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس بني
العباس ما يقضي له سوادة سوددة الاجداد وسفض على ظل الهدب ما فضل
عن سويد القلب وسواد البصر من السواد ويمد ظله على الارض وكل مكان
دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليلة السجاد وفي نهاره العسكري وفي
كرمه جعفر وهو الجواد يديم الى الله الابتهال في توفيقه والابتهاج بما يغص
كل عدو بريقه ولذا رايوم هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح
الاعمال فيما يتجلى به الانام ويقدم التقوي امامه وتقر عليه احكامه ويتبع الشرع
الشريف ويقف عنده وتوقف الناس ومن لا يحمل امره طايعا على العين يحمله
غصبا على الراس ويعجل امير المومنين بما استقر به النفوس ويرد به كيد الشيطان
انه يوس ويوخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يسوس وامير المومنين

يشهد الله

يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولي كل امر من ولاه امور الاسلام على حاله واستمر
به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك
والثغور برا وبحرا وسهلا ووعرا وشرقا وغربا وبعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل
وكثير وصغير ومملك ومملوك وامير وجندي يبرق له سيف شهير ورمح طرير
ومع من هولا من وزراه وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشا وتحقيق
في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في
التدريس والمدارس والربط والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادنى العلايق
وساير ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق مقسوم
وحق مجهول او معلوم استمرار بكل امرئ على ما هو عليه حتى يستخير الله ويبين
له ما بين يديه فمن اراد تاهيله زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه
الله ولا يحابي احد في دين الله ولا يحابي حقا في حق الله فان المحاباة في الحق
مداجاه على المسلمين وكلما هو مستمر الى الان هو مستقر على حكم الله مما فهمه
الله له وفيه سليمان لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على
نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على احد موردا بره الله بنعم الصافية عن
الكدر ولا يتناول في ذلك متناول الا من جحد النعم او كفر ولا يتعلل متعلل فان
امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين اعلا الله امره
ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما
النقود ويسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه
بما يشرف وجه الدرهم والدينار وقد سمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما
يتناقله كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر باوامر ونهي
عن نواه وهو رقيب ويستفرغ الالسنة لها السحايا ويفرع الخطبا لها شعوب الوصايا
وتتكفل بالمزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمر بها السما وينم الحادي
والملاح ويرق سمرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح وتقط بها مكة بطحاها
ويحي بحدايها فتاه ويلقنها كل اب فهم ابنه ويسال كل ابن يجيب اباه وهو لكم ايها
الناس من امير المومنين من سدد عليكم بينه واليكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من
الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله
اعمالها ولا امسك بها البحر ودحي الارض وارسي اجبالها ولا اتفقت الارا على

من يستحق وجات اليه الخلافه بجر ذيالها واحدها دون بني ابيه فلم تكن تصلح الا له
ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح الله لكم من ابواب الارزاق
واسباب الامر راق واجركم علي وفايكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم علي عوايدكم
ولم عبيك خشية الانفاق ولم يبق لكم علي امير المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة
رسوله صلي الله عليه وسلم ويعمل بما نبعث به من يحيي اطال الله بقا امير المومنين من
بعده ويزيد علي من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد ويلم الرعايا بعدله الشامل في
مهاد وامير المومنين المومنين يقيم علي عادة اباية موسم الحج في كل عام ويشمل ببره
سكان الحرمين الشريفين وسدنه بيت الله الحرام ويجهز السبيل علي حالته ويرجوا ان
يعود علي حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل
الي ثالثهما في البيت المقدس ساكب الغمام ويقيم تقويه قبور الانبيا صلي الله عليهم
اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم علي قديم سننها وقويم
سنتها وتزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه وفيها يتسلم من بلاد الكفار ويسلم
منهم علي يديه واما الجهاد فكفي باجتهاد القايم عن امير المومنين بما سوره المقلد
عنه جميع ما وراء سريره وامير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام
وقلد سيفا لو اغفت بوارقه ليله واحدة عن الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام و
سيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدي وقد قدم الوصيه بان يوالي
غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يفك
اغلالا ولا اصرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا تحمل
كل منها من كل فارس صقرا وتحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها بما قدام ويتحول اكنافها
باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال
وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود
وترتيبهم في الميمنه والميسره والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من حبل
يعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موصوف وبيض مسيها ذايب ذهب
فانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح بسبب دوانها من الدما خواضب وسهام
تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق وينحو القوس زجره مغاضب وهذه
جمله اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل علي مطلوبكم ودماوكم
واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر ومن يد الاحسان اليكم علي مقدار

ما يخفي منكم

ما يخفي منكم ويظهر وما جريات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين غني عن
مثل هذه الذكري وانتم علي تفاوت مقاديركم وديعة امير المومنين وكلكم سوا في الحق
عند امير المومنين وله عليكم اداء النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل
منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمكم بيعته والتزام طايره في عنقه وسيعلم
كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما
هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحمد عاقبته من الاعمال وعلي
هذا عهد اليه وبه يعهد فما سوي هذا فخور لا يشهد به ولا يشهد وامير المومنين
يستغفر الله علي كل حال ويستعيذ به من الاهمال ويسال ان يمده لما يجب من
الامهال ولا يمد له حبل الامهال ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل
والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير
المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا يزال
علي سيرة العليا فعوده ولا دست الخلافة بابهة الجلالة كانه ما مات منعوده
ولا اودي محمد به ولا رشيده قال الحافظ بن حجر في الدرر وكان اولا لقب
المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث علي بعض
المتاخرين وانه حدث ومات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده وشربه الخمور حتي
قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الي قوص وقيل بها وكان ذلك من الله مجازاه
لما فعله والده مع الخليفه وهذه عادة الله مع من تعرض لاحد من ال العباس باذي
وتسلطن الملك الاشرف ثم خلع من عامه وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد
المبايعه بينه وبين الخليفه والشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر
معه وفي سنة ثلاث واربعين خلع الناصر وولي اخوه اسماعيل ولقب بالصالح
وفي سنة ست واربعين مات الصالح فقلد الخليفه اخاه شعبان ولقب بالكامل
وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر وفي
سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولي اخوه حسن ولقب بالناصر وفي سنة تسع
واربعين كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي سنة اثنين وخمسين خلع الناصر
حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد
الناصر محمد ابن قلاوون وجعل سنجوا اتابكه قال في ذيل المسالك وهو اول من سمي

بمصر الامير الكبير ومن مات في ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابوا الحجاج المزي
والتاج عبد الباقي اليمني والشمس عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان
وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله وابن قيم الجوزيه والفخر المصري شيخ الشافعيه
بالشام والتاج المراكشي واخرون خلافة ابوا الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة
بعد موت اخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد منه وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم
مات في جمادي الاولي سنة ثلاث وستين وسبعمايه ومن الحوادث في ايامه في
سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمي نفيسه زوجت بثلاث
ازواج ولا يقدرون عليها يظنون ان بها رتقا فلما بلغت خمس عشره سنة غارت
ثم جعل يخرج من محل الفرج شي قليلا قليلا الي ان برز منه ذكر قدر اصبع
والكسان وكتب بذلك في محاضر وفي سنة خمس وخمسين خلع الملك الناصر واعيد
الناصر حسن وفي سنة ست وخمسين رسم بضرب فلوس جدد علي قدر الدينار و
وزنه جعل كل اربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق
كل رطل ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدرهم النقره التي جعلها شيخو وصرغتمش
لارباب الوظايف في مدرسيهما فمرادهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس وفي
سنة اثنين وستين قتل الناصر حسن وولي محمد اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن
مات في ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي والشهير صاحب
الاعراب والقوام الاتقاني والبها بن عقيل والصلاح العلاي والجمال بن
هشام والحافظ مغلطاي وابوا امامة بن النقاش واخرون المتوكل علي الله ابوا
عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفا العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته
في جمادي سنة ثلاث وستين وسبعمايه وامتدت ايامه خمس واربعين سنة
منها تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرا يقال له انه
جا له مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدد ذكور واناث وولي
الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي
سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الآن واحد يسمي
موسي ما اشبهه بابراهيم ابن المستكفي والموجود الآن من العباسيين منهم
من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم ومددهم ومن الحوادث
في ايامه في سنة اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين الناصر

محمد بن قلاوون

محمد بن قلاوون ولقب الاشرف وفي سنة ثلاث وسبعين احدثت العلامة الخضرا
علي عمايم الشرفا يتميزون بها بامر السلطان وهذا اول ما احدث وقال في ذلك
ابن عبد الله بن جابر الاعمي النحوي صاحب شرح الالفيه المشهور بالاعمي والبصير

جعلوا لابنا الرسول علامة ❁ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوه في كريم وجوههم ❁ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغيه تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد
العباد واستمر يغيروا في الارض بالفساد الي ان هلك الي لعنة الله وفي ليلة الاربعا
سابع عشر شعبان سنة سبع وثمان مايه وفيه قيل
قتل التتار ولو راو ❁ فعل تمرلنك ادن لكان اعظما ❁ وطايره في جلق كان اشاما
وكان اصله من ابنا الفلاحين ونشا بشرق ويقطع الطريق ثم انضم الي خدمة
صاحب خيل السلطان ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقي الي ان وصل
ما وصل قيل لبعضهم في اي سنة كان ابتدا خروج تمرلنك قال في سنة عذاب
يعني بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعمايه وفي سنة خمس وسبعين ابتديت
قراة البخاري في رمضان بالقلعه بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين
العراقي قاريا ثم اشرك معه الشهاب القرباني يوم بيوم وفي سنة سبع
وسبعين غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحده بثلاثة دراهم من حساب
ستين بدينار وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف شعبان وتسلطن
ابنه علي ولقب بالمنصور وذلك ان الاشرف سافر الي الحج ومعه الخليفه والقضاه
والامرا فخامر عليه الامرا وفر راجعا الي القاهره ورجع الخليفه ومن رجع
وارادوا ان يسلطنوا الخليفه فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف واختفي الاشرف
الي ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعده وفيها كسفت الشمس وخسف القمر
جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشره وكسفت الشمس يوم
الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب
اينبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابراهيم بن الحسين المستمسك الخليفه
الحاكم فخلع عليه واستقر خليفه بغير مبايعه ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم
بخروج المتوكل الي قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند قتل الاشرف
فخرج وعاد من الغد الي بيته ثم عاد الي الخلافه في العشرين من الشهر وعزل المستعصم

فكانت مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا مصر
واقيموا بعد انقطاع الخلافه مدة فحصل له هذا الخلع توفيه بالقاعرة وفي سنة
اثنين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصا
عيب عليه في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتي فرغ وحين سلم انقلب وجه
العايب وجه خنزير وهرب الي غابه هناك فعجب الناس من هذه الامر وكتب
بذلك محضرا وفي صفر سنة ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي
ابن الاشرف ولقب الصالح وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن
برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسه وفي رجب سنة خمس وثمانين
قبض برقوق علي الخليفه المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافه محمد بن
ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافه الي ان مات
يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة
المتوكل الي الخلافه فلم يقبل واحضر اخاه عمر زكريا الذي كان ولي تلك الايام
ايسيره فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الي سنة احدي وتسعين فندم برقوق
علي ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الي الخلافه وخلع زكريا
واستمر زكريا بداره الي ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافه الي ان مات
وفي جمادي الاخره من السنة اعيد الصالح حاجي الي السلطنه وغير لقبه بالمنصور
وحبس برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد الي ملكه وفي صفر سنة اثنين
وتسعين اخرج برقوق من الحبس وفي هذه السنة في شعبان احدث الموذنون
عقب الاذان الصلاة والتسليم علي النبي صلي الله عليه وسلم وهذا اول ما احدث
وكان الامر به المحتسب نجم الدين الطنبدي ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب
سنة ثمان مايه فاستمر الي ان مات في شوال سنة ٨٠١ فاقيم مكانه في السلطنه
ابنه فرج ولقب الناصر واستمر الي سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع
من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادي الاخره
من السنة واعيد الناصر الثاني فرج وفي هذه السنة مات الخليفه المتوكل وممن مات
في ايامه من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابله والصلاح الصفدي والشهاب
بن النقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب التحتاني وقاضي
القضاه عز الدين ابن جماعه والتاج بن السبكي واخوه الشيخ بها الدين والجمال الاسنوي

وابن الصايغ



وابن الصايغ الحنفي والجمال بن نباته والعفيف اليافعي والجمال الشريشي والشرف
بن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي حجله والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ
عماد الدين بن كثير والعنابي النحوي والبها ابو البقا السبكي والشمس بن خطيب
بيرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي والشهاب الاذرعي
والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني والبدر الزركشي والسراج بن
الملقن والسراج البلقيني والحافظ العراقي الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد
المستمسك بن الحاكم بويع بالخلافه بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر
الي ان مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين المعتصم بالله زكريا
بن ابراهيم بن المستمسك بويع بالخلافه بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها في سنة
احدي وتسعين واستمر بداره مخلوعا الي ان مات واعيد المتوكل كما تقدم المستعين
بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل امه ام ولد تركيه اسمها باي خاتون بويع بالخلافه
بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانمايه والسلطان يوميذ الملك الناصر فرج فلما
خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفه بالسلطنه مضافه للخلافه وذلك
في المحرم سنة خمس عشره ولم يفعل ذلك الا بعد شده وتصميم وتوثق من الامرا
بالايمان وعاد الي مصر والامرا في خدمته وتصرف بالولايه والعزل وضربت السكه
باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدته المشهوره وهي

مقدم غلط رجعت مكانة آل عم المصطفى ۞ لمحلها من بعد طول تناسي مقدم غلط

| | |
|---|---|
| الملك اصبح ثابت الاساس | بالمستعين العادل العباسي |
| رجعت مكانة آل عم المصطفى | لمحلها من بعد طول تناسي |
| ثاني ربيع الاخر الميمون في | يوم الثلاثا حف بالاعراس |
| بقدوم مهدي الانام امينهم | مامون غيب طاهر الانفاس |
| ذوا البيت طاف به الرجاء فهل تري | من قاصد متردد في الياس |
| فرع نما من هاشم في روضة | زاكي المنابت طيب الاغراس |
| بالمرتضي والمجتبي والمشتري | للحمد والحالي به والكاسي |
| من اسرة اسروا الخطوب وطهروا | مما يعيبهم من الادناس |
| اسدا اذا حضروا الوغا واذا خلوا | كانوا بمجلسهم ظبا كناسي |
| مثل الكواكب نوره ما بينهم | كالبدر اشرق في دجا الاغلاس |

و بكفه عبد العلام راية ۞ قلم يضي اضاه المقباسي
فلبشره للوافدين مباسم ۞ يدعي وللاجلال بالعباسي
فالحمد لله المعز لدينه ۞ من بعد ما قد كان في ابلاسي
بالسادة الامرا اركان العلا ۞ من بين مدرك ثارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا ۞ في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدي صرعي بمعترك الردا ۞ فالله يحرسهم من الوسواسي
وامامهم بجلاله متقدم ۞ تقديم بسم الله في القرطاسي
لولا نظام الملك في تدبيره ۞ لم يستقم في الملك حال الناسي
كم من امير قبله خطب العلا ۞ وبجهده رجعته بالافلاسي
حتي اذا جا المعالي كفوها ۞ خضعت له من بعد فرط شماسي
طاعت له ايدي الملوك وادعنت ۞ من نيل مصر اصابع المقياسي
فهو الذي قد ردعنا البوس في ۞ دهر به لولاه كل الباسي
وازال ظلما عم كل معمم ۞ من سايو الانواع والاجناسي
بالخاذل المدعو ضل فعاله ۞ بالناصر المتناقض الاساسي
كم نعمة لله كانت عنده ۞ فكانها في غربة وتناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه ۞ كالنار اذ صحبته للارماسي
كم سن سيئة عليه اثامها ۞ حتي القيامة ماله من آسي
مكوا بنا اركانه لكنها ۞ للغدر قد بنيت بغير اساسي
كل امرء ينسي و يذكر تارة ۞ لكنه للشر ليس بناسي
املي له رب العلا حتي اذا ۞ اخذوه لم يفلته مر الكاسي
واذ النا منه المليك بما لك ۞ ايامه صدرت بغير قياسي
فاستبشرت ام القري والارض من ۞ شرق وغرب كالعذيب وفاسي
ايات مجد لا يحاول جحدها ۞ في الناس غير الجاهل الخناسي
ومناقب العباس لم تجمع سوي ۞ لحمده ملك الوري العباسي
لا تنكروا للمستعين رياسة ۞ في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنو امية قد اتي من بعدهم ۞ في سالف الدنيا بنو العباسي
واتي اشج بني امية ناشرا ۞ للعدل من بعد المنير الخاسي

مولاي عبدك

مولاي عبدك قد اتي لك راجيا ۞ منك القبول فلا يري من باسي
لولا المهابة طولت امداحه ۞ لكنها جانه بالقسطاسي
فادام رب الناس عزك دايما ۞ بالحق محروسا برب الناسي
وبقيت تستمع المديح لخادم ۞ لولاك كان من الهموم يقاسي
عبدا صفا ودا و زمزم حاديا ۞ وسعي علي العينين قبل الراسي
امداحه في آل بيت محمد ۞ بين الوري مسكية الانفاسي

ولما وصل المستعين الي مصر سكن القلعه وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكه بالديار المصريه ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمه عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه ذوو اداره الي المستعين فيعلم علي المناشير والتواقيع ثم انه يقدم عليه بان لا يمكن الخليفه من كتابة العلامه الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفه وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفه ان يفوض اليه السلطنه علي العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعه الي بيته فلم يوافقه شيخ علي ذلك وتغلب علي السلطنه وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع اخاه داود ونقل المستعين من القصر الي دار من دور القلعه ومعه اهله ووكل به من يمنع الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نايب الشام فجمع القضاه والعلما واستفتاهم في صنعه المويد من خلع الخليفه وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع علي قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشره وسير المستعين الي الاسكندريه فاعتقل بها الي ان توفي ططر فاطلقه واذن له في المجي الي القاهره فاختار سكني الاسكندريه لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجاره فاستمر الي ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادي الاخره سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبه في ايامه في سنة اثني عشره كسر النيل في اول يوم من مسري وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشره ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفه وارسل اليه مالا وللسلطان هديه وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابله والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحساني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن العليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنه عالم الحنفيه والد قاضي العسكر المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل امام ولد تركيه اسمها كزل

بويع بالخلافه بعد خلع اخيه سنه خمس عشره والسلطان المويد فاستمر الي ان مات في
محرم سنه اربع وعشرين فقلد السلطان ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر ثم
قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفه السلطنه ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه
في ذي الحجه فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي علي
الصالح فخلعه وقلده الخليفه السلطنه في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين فاستمر الي ان
مات في ذي الحجه سنه احدي واربعين فقلده ابنه يوسف ولقب العزيز وجعل
نظامه جقمق فوثب جقمق علي العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنه اثنين واربعين
فقلده الخليفه ولقب الظاهر فمات الخليفه في ايامه وكان المعتضد من سروات الخلفا
نبيلا ذكيا فطنا يجالس العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا
سمحا الي الغايه مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنه خمس واربعين وقد قارب
السبعين قال ابن حجر واخبرتني ابنة اخيه انه عاش ثلاثه وستين ومن الحوادث
الغريبه في ايامه في سنه ست عشره تولي الحسبه بدر الدين بن الادمي مضافه للقضاء
وهو اول من جمع بين القضا والحسبه وفي سنه تسع عشره وليها متكلي بغا وهو اول
من ولي الحسبه من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد الي السما
ويشاهد الباري تعالى ويكلمه واعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس واستتيب فلم
يتب فعلق المالكي الحكم بقتله علي شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعه من اهل
الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي سنه احدي وعشرين ولدت ببلبيس
جاموسه مولود ابراسين وعنقين واربعه ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد
ورجلين اثنين لاغير وفرج واحد انثي والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع
صنع الله وفي سنه اثني وعشرين وقع زلزله عظيم بارزنكان وهلك بسببها
عالم كثير وفيها تمت المدرسه المويديه وجعل شيخها الشمس ابن الديري وحضر السلطان
درسه وباشر ولد السلطان ابراهيم فرش سجادة الشيخ بيده وفي سنه ثلاث
وعشرين ذبح جمل بغزه فاضاء لحمه كما يضي الشمع ورمي منه قطعه لكلب فلم ياكلها
وفي سنه اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الي اخرها وغرق بذلك زرع كثير
وفي سنه خمس وعشرين ولدت فاطمه بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثي
له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كتفه وفي راسه قرنان كقرن الثور ومات
بعد ساعه وفيها زلزلت القاهره زلزله لطيفه وفيها كسر النيل في ثامن عشرين

الله

الله وممن مات في ايامه من الاعلام الشهاب بن حجي فقيه الشام والبرهان
بن رفاعه الاديب والزين ابو بكر المراغي فقيه المدينه ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال
بن ظهيره حافظ مكه والمجد الشيرازي صاحب القاموس وخلف الغبريني من كبار
المالكيه والشمس بن القباقبي من كبار الحنفيه وابو هريره بن النقاش والوانوغي والاستاد
عز الدين بن جماعه وابن هشام العجمي والصلاح الاقفهسي والشهاب الغزي احد ايمة
الشافعيه والجلال البلقيني والبرهان البيجوري والولي العراقي والشمس بن المديري
والشرف الشافي والعلا بن المغلي والبدر بن الدماميني والتقي الحصني شارح
ابي شجاع والهروي والسراج قاري الهدايه والنجم بن حجي والبدر البشتكي و
والشمس البرماوي والشمس السطوحي والتقي الفاسي والزين التفهني والنظام
يحيي السيرامي وقرا يعقوب الرومي والشرف بن مفلح الحنبلي والشمس بن
الشميري وابن الجزري شيخ القراات وابن خطيب الدهشه والشهاب
الابشيطي والزين القمني والبدر القدسي والشرف بن المقري عالم اليمن
صاحب عنوان الشرف والتقي بن حجه الشاعر والجلال المرشدي نحوي مكه
والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن الخياط عالم اليمن والبوصيري
المحدث والشهاب بن الهايم والعلا البخاري والشمس البساطي والجمال الكازروني
عالم طيبه والمحب البغدادي الحنبلي والشمس بن حماد واخرون المستكفي بالله

ابو الربيع سليمان ابن المتوكل ولي الخلافه بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب

له والدي رحمه الله نسخة العهد وهذه صورته هذا ما اشهد علي نفسه الشريفه حرسها
الله تعالي وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفه الطاهر
الزكيه الامامه الاعظميه العباسيه النبويه المعتضديه امير المومنين وابن عم سيد
المرسلين ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالي ابو الفتح داود اعز الله
به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين انه عهد الي شقيقه المقر العالي المولوي
الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي الملكي سيدي ابو الربيع سليمان المستكفي بالله عظم
الله شانه بالخلافه المعظمه وجعله خليفه بعده ونصبه اماما علي المسلمين عهدا شرعيا
معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفا بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتدا
بسنة الخلفا الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته
وكفايته واهليته واستحقاقه لحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين به الله

به انه اتقى الله ممن وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقه علي اهل الحل والعقد في اختيار من يصلحون للامامه ويرتضونه لهذا الشان فبادر الي هذا العقد شفقة عليهم وقصدا لبراءة ذمتهم ووصول الامر الي من هو اهله ان كان غير محتاج الي رضا ساير اهله واوجب علي من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعوا الناس الي الانقياد فسجل ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطره من امره قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمي فيه عظم الله شانه قولا شرعيا وكان من صلحا الخلفا صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاه والتلاوة كثير الصمت منعزلا عن الناس حسن السيره وقال في حقه اخوه المعتضد لم ار علي اخي سليما منذ نشا كبيره وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما عنده جدا واما نحن فلم ننشا الا في بيته وفضله واله خير آل دينا وعبادة وخيرا اما اظن انه وجد علي ظهر الارض الخليفه بعد آل عمر بن عبد العزيز اعبد من آل بيت هذا الخليفه مات في ليلة الجمعه سلخ ذي الحجه سنة اربع وخمسين وله ثلاث وستون ولم يعيش والدي بعده الا اربعين يوما ومشي السلطان في جنازته الي تربته وحمل نعشه بنفسه مات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عباده وابن كميل الشاعر والونائي والقاياتي وشيخ الاسلام ابن حجر القايم بامر الله ابو البقا حمزة بن المتوكل بويع بالخلافه بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الي غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافه قليلا وعنده جبروت بخلاف ساير اخوته ومات في ايام الملك الظاهر جقمق سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم وثب اينال علي المنصور فقبض عليه فقلده الخليفه في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفه والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلع من الخلافه في جمادي سنة تسع وخمسين وسيره الي الاسكندريه فاعتقله بها الي ان مات بها سنة ثلاث وستين وله نحو سبعين ودفن عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من الخلافه واعتقل كل منهما بالاسكندريه ودفنا معا مات في ايام القايم من الاعلام والدي والعلا القلقشندي المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف

بن المتوكل

بن المتوكل ولي الخلافه بعد خلع اخيه والسلطان يوميذ الاشرف اينال فمات في سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب خشقدم علي المويد فقبض في رمضان من عامه فقلده ولقب الظاهر فاستمر الي ان مات في ربيع سنة اثنين وسبعين فقلد بلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فقلد تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضا بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر له الملك وساد في المملكه لشهامته وصرامته ما سادها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر الي مصر والي الفرات في طايفه يسيره جدا من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميله انه لم يزل بمصر صاحب وظيفه دينيه كالقضا والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتخيله بحيث يستمر الوظيفه شاغره الاشهر العديده ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر خشقدم اول من قلد قدم نايب الشام جانم لمواقفه كانت بينه وبين العسكر في سلطنته فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفه بالقضاة الاربعه والعسكر الي القلعه ولم يمكنه الظاهر من عوده الي سكنه المعتاد فاستمر بها الي ان مات يوم السبت رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية بعد تمرضه نحو عامين بالفالج وصلي عليه بالقلعه ثم انزل الي مدفن الخلفا بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين او جاوزها المتوكل علي الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب ابن المتوكل علي الله ولد سنة تسع عشره وثمان مايه وامه بنت جندي اسمها حاج ملك ولم يل والده الخلافه ونشا معظما مشارا اليه محببا للخاصه والعامه بخصاله الجميله ومناقبه الحميده وتواضعه وحسن سمته وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا علي والدي وغيره وزوجه عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمي بين هاشميين ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافه فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة السلطان والقضاه والاعيان وكان اراد اولا التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين والمتوكل واستقر الامر علي المتوكل ثم ركب من القلعه الي منزله المعتاد والقضاه والمباشرون والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه الي القلعه حيث كان المستنجد ساكنها وفي هذه السنه سافر السلطان الملك الاشرف الي الحجاز برسم الحج وذلك لم يعهد لملك من اكثر من مايه سنة فبدا بزيارة المدينه الشريفه

وفرق فيها ستة الاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته
التي انشاها بمكة شيخا وصوفيه وحج وعاد وزينت البلد لقدومه ايا ما وفي سنة
خمس وثمانين وثمانماية جمع عسكر يعقوب شاه ابن حسن بقرب الرها فكسر المصريون
وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضربت عنقه وذلك في سابع عشر
رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي الحنفيه شمس الدين الامشاطي
وقفه كبيره وكل منهما يود زوال الاخر وكان قتل الدوادار بشاطي الفراه وموت
الامشاطي بمصر في يوم واحد وفي سنة ست وثمانين وثمانماية زلزلت الارض
يوم الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزله صعبه ماجت منها الارض والجبال
والابنيه موجا ودامت لحظة لطيفه ثم سكنت فالحمد لله علي سكونها وسقط بسببها
شرافه من المدرسه الصالحيه علي قاضي القضاه الحنفي شرف الدين بن عيد فمات فانا
لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الي مصر من الهند رجل
يسمي خاكي زعم ان عمره مايتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي لحيته
كلها سود لا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات
بحجه علي ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه انه قال انه حج وعمره
ثماني عشر سنة ثم رجع الي الهند فسمع بذهاب التتار الي بغداد لياخذوها وانه
قدم الي مصر زمن السلطان حسن قبل ان يبني مدرسته ولم يذكر شيا نتوضح به
علي قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه
فغلب احدهما واستقر في المملكه وقدم الاخر الي مصر فاكرمه السلطان غاية الاكرام
وابركه ثم توجه من الشام الي الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب من
المدينة الشريفه يتضمن ان في ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة من السما علي المادنه
فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد وما فيه من خزاين وكتب ولم يبق سوي
الجدران وكان امرا مهولا مات يوم الاربعا سلخ المحرم سنة ثلاث وتسعماية وعهد
بالخلافه لابنه يعقوب ولقب المستمسك بالله وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ
وقد اعتمدت في الحوادث تاريخ الذهبي وانتهي الي سنة سبعماية ثم علي تاريخ ابن
كثير وانتهي الي سنة ثلاث وثمانين وسبعماية ثم علي المسالك وذيله الي سنة ثلاث
وسبعين ثم علي التاريخ العمر لابن حجر الي سنة خمسين وثمانماية واما غير الحوادث
فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون

بياض في الاصل

ثمان وثلاثين

مجلد

مجلد الاوراق للصولي سبع مجلدات الطيوريات ثلاث مجلدات الحليه لابي نعيم تسع
مجلدات المجالسه للدينوري الكامل للمبرد مجلدان امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد
عمل بعض الاقدمين ارجوزه في اسما الخلفا ووفاتهم انتهي فيها الي ايام المعتمد وقد
عملت قصيده احسن منها ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله حمدا لا نفاذ له * وانما الحمد حقا اس من شكرا
ثم الصلاه علي الهادي النبي ومن * سادت بنسبته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله مبعثه * لاربعين مضت فيما رووا عمرا
وكان هجرته منها لطيبته * بعد الثلاثة اعواما تلي عشرا
ومات في عام احدي بعد عشرتها * فيا مصيبة اهل الارض حين سرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا * وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
وهو الذي جمع القران في صحف * واول الناس سمي المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق ثمت في * عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض العطا قبل وبيت المال والدررا
سن التوارخ والتاريخ وافتتح الفتوح جما وزاد الحد من سكرا
وهو المسمي امير المومنين ولم * يدعي به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتي جا مقتله * بعد الثلاثين في ست وقد حصرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله * في جمعة وبه رزق الاذان جرا
واول الناس ولي صحب شرطته * حمي الحمي اقطع الاقطاع اي كثرا
وبعد قام علي ثم مقتله * لاربعين فمن اوداه قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتي * بنوا امية يبغون الوغي زمرا
فسلم الامر في احدي لرغبته * عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية * في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم * كذا البريد ولم يسبق به امرا
واستخلف الناس لما ان يبايعهم * والعهد قبل وفاه لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اجتث به ولدا * في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله * بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضي * عبد المليك به الامر الذي اشتهرا

يسبقه من امرا

ضرب الدنانير في الاسلام معلمة    وكسوة الكعبة الديباج موتجرا
وهو الذي منع الناس التراجع في    وجه الخليفة مهما قالوا امرا
واول الناس هذا الاسم سُمِّيَه    واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب    في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس الندا له    باسمٍ وكانت تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي    تسع وتسعين جا الموت في صفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفي احري    تلي ماية قد أُحذوا عمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب    العلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضي وثلا    هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله    من بعد ما جا بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد    اقام ست شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضي    بالخلع سبعين يوما قد اقام زري
وبعده قام مروان الحمار وفي    ثنين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح ثم مضي    بعد الثلاثين في ست وقد جدرا
وقام من بعده المنصور تمت في    خمسين بعد ثمان محرما قابرا
وهو الذي خص اعمال امواليه    واهل العرب حتي امرهم دُثِرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدي    تسع وتسعين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته    في عام سبعين لما هم ان غدرا
ثم الرشيد وفي تسعين تاليه    ثلاثة مات في الغزو الرفيع ذُرا
ثم الامين وفي تسعين تاليه    ثمانيا جاه قتل كما ذكرا
وقام من بعده المامون تمت في    ثمان عشره كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضي    في عام سبع وعشرين الذي اُثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا    ديوانه واعتنام جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الوري رهبا    وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذو التوكل ما ازكاه من خلف    ومظهر السنة الغرا اذ نصرا
في عام سبع تليها اربعون قضي    قتلا حياة ابنه المدعو منتصرا
فلم يقيم بعده الا اليسير كما    قد سنة الله في من يعصه غدلا

السفاح اول العباسيين

والمستعين وفي عام اثنتين تلي    خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة    وفي القلانس عن طول اتي قصرا
وقام من بعده المعتز ثمت في خمس    وخمسين فقد فتله ا...ثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله    من بعد عام وثني بعده عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد    في عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اول ذي امرله حجروا    واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد    وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احمد في    خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين من شوال بعد وفي    ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الجبار مخلعه    في اثنتين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدي    تسع وعشرين وانسبعزه أُخَرا
والمتقي ومضي بالخلع مشتملا    من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفي    من بعد عام لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين يتبعها    ثلاثة في اخير العام قد عبرا
ثم ابنه الطايع المقهور مخلعه    عام الثمانين مع احدي كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم    في اسين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدي    سبع وستين من شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها    بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضي    في سادس القرن في اسين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدي    تسع وعشرين فيه القتل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه    من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في    خمس وخمسين وانقامت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضي    من بعد ستين في ست وقد شغرا
والمستضي بامر الله مات لدي    خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم    ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
موضع    وقام من بعده مستنصر وقضي    لاربعين وكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم    تسعا شهور فاقلل مدة قصرا    مقدم

وقام من بعده مستعصم ولدي   ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جاوا التتار فاردوه وبلدته   فيلعن الله والمخلوق التترا
موت ثلاث سنين بعده وتلي   نصف ودهر الوري من قايم شغرا
وقام من بعد ذا مستنصر ونوي   في اخر العام قتلا منهم وسري
اقام ست شهور ثم راح لدي   مصل سنين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم   علي وهي لاكمن من قبله غبرا
ومات في عام احدي بعد سبع مين   وقام من بعد مستكفيهم وجرا
في اربعين قضي اذ قام وانقضهم   ففي اثنتين قضي خلعا من الامرا
وقام من بعده بالامر معتضد   وفي الثلاثة والستين قد عبرا
وقام حاكمهم من بعده وقضي   عام الثلاثة مع الخمسين معتبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الي   بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في   عام الثمان قضي وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما   لعام احدي وتسعين ارتحل ورا
وذو التوكل رددوه اقام الي   ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان علي   خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث السيمة الخضرا للشرفا   يا حسنها من سمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس مبجلة جاوا   الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين ولي الامر ان خلعوا   في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد   لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضي   في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمت في   سبع وخمسين بعد الخلع قد حصر
وقام من بعده مستنجدا دهرا   خليفة العصر رقاه الاله ذري
وليس يعرف في الاعصار قبلهم   خمس ولوا اخوه بل اربع امرا
ولا شقيقان الا غير خامسهم   كذا الرشيد مع الهادي كما ذكروا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا   نجلا الوليد يزيد والذي اثرا
وما تكرر في بغداد من لقب   ولا تلا ابن اخ عم خلا نفرا
اثنان والمقتفي عن راشد وكذا   مستنصر بعد مقتول التتار عرا



اوليك القوم ارباب الخلافة خذ   سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن   بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد اباعبد المليك فذا   باغ كما قاله من ورخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة   احدي وخمسون لاقلت لهم نصرا
تبقي الخلافة فيهم كي يسلمها   المهدي منهم الي عيسي كما اشرا
وبعد نظمي هذا النظم في مدة   قضي خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع في شهر المحرم من   بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعي   بذي التوكل كالجد الذي شهرا
ولم يسمي امام في الاولي سبقوا   عبد العزيز سواه فاسما ابتكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه   ويجعل الملك في اعقابه زمرا
ومات عام ثلاث بعد تسعماية   سلخ المحرم عن عهد له سطرا
لنجله البر يعقوب الشريف وقد   لقبت مستمسكا بالله في صفرا

فصل في الدولة الاموية القايمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن

بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثمانين ومايه وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومايه في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومايه وقام بعده ابنه الحكم ابو المظفر الملقب بالمرتضي ومات في ذي الحجة سنة ست وثمانين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الامويه وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس لبس الطرز وضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل لهم من دراهم اهل الشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروتيته و بالمومون العباسي في طلب الكتب الفلسفيه وهو اول من دخل الفلسفه الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة خمس وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلثماية وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمي بالاندلس بالخلافة وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسيه في ايام المقتدر وكان الذي قبله انما يسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلثماية وقام

ابنه الحكم المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المويد ثم خلع
وحبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن
ولقب المهدي سنة عشر شهرا خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد
الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى
ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين
ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعمايه وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب
المرتضي وقتل في اخر العام ثم وهت الدوله الامويه وقامت الدوله العلويه الحسينيه
فولي الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعمايه ثم قتل في ذي القعده سنة
ثمان واربعمايه وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدي عشره وقام ابن
اخيه يحيي بن الناصر علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعده سنة وسبعة اشهر
ثم عادت الدوله الامويه فولي المستظهر عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الجبار
ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد
الرحمن ولقب المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام هشام بن محمد ابن
عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الي
ان مات في صفر سنة واربعمايه وماتت بموته الدوله الامويه بالاندلس
فصل في الدولة الخبيثة العبيديه اول من قام منهم بالمغرب المهدي
عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة اثنين وعشرين وثلثمايه
وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث وثلاثين وقام ابنه المنصور
اسماعيل ومات سنة احدي واربعين وقام ابنه المعز لدين الله معد ودخل
القاهره سنة اثنين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه العزيز نزار
ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحكم بامر الله منصور وقتل في سنة احدي
عشره واربعمايه وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين
وقام ابنه المستنصر معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافه ستين سنة
واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احد في الاسلام لا خليفه ولا سلطان اقام
هذه المده وقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه الآمر باحكام
الله منصور قتل سنة اربع وعشرين وخمسمايه وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد
بن محمد بن المستنصر ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسماعيل وقتل



سنة تسع واربعين وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسي ومات سنة خمس وخمسين وقام
العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين ومات
بها واقيمت الدوله العباسيه بمصر ~~وانقرضت~~ وانقرضت الدوله العبيديه قال
الذهبي فكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا فصل في دولة بني طباطبا
العلويه الحسينيه قام منهم بالكوفه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادي الاولي
سنة تسع وتسعين ومايه وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيي ابن الحسين بن القاسم سم
بن طباطبا ودعي له بامرة المومنين ومات في ذي الحجه سنة ثمان ومايتين وقام ابنه
المرتضي محمد ومات سنة عشرين وثلثمايه وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث
وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم
وقتل في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت
دولتهم فصل في الدولة الطبرستانيه تداولها ستة رجال ثلاثة من بني
الحسن ثم ثلاثة من بني الحسين فقام الداعي الي الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل
بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن ابي الحسن علي بن ابي طالب سنة خمسين وثمانين
بالري والديلم ثم اقام اخوه القايم بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده
المهدي الحسن بن زيد بن القايم بالحق وقام بعده فايدة قال بن ابي
حاتم في تفسيره حدثنا يحيي بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك
بن فضاله عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن العريان بن الهيثم عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مايه سنة الا كان
عند راس المايه امر قلت كان عند راس المايه الاولي من هذه الملة فتنة الحجاج وما
ادراك ما الحجاج وفي المايه الثانيه فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتي درست
محاسن بغداد وباد اهلها ثم قتله اياه شر قتله ثم امتحانه الناس بخلق القران
وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها بالنسبة الي الدعا الي البدعه ولم يتدع خليفه
قبله الي شي من البدع وفي المايه الثالثه خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنة
المقتدر ولما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلق
من العلما ولم يقتل قاضي قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمه وتغلب المتغلبين
علي البلاد واستمر ذلك الي الآن ومن جملة ذلك ابتدا الدوله العبيديه وناهيك
بهم افسادا وكفرا وقتلا للعلما والصلحا وفي المايه الرابعه كانت فتنة الحاكم بامر ابليس

لا بامر الله وناهيك بما فعل وفي المايه الخامسة اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس
وفي المايه السادسه كان الغلا الذي لا يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام
وكان ابتدا امر التتار وفي المايه السابعة كانت فتنة التتار العظمي التي اسالت
من دما الاسلام بحارا وفي المايه الثامنه كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت
بالنسبة اليها فتنة التتار علي عظمها واسال الله تعالي ان يقبضنا الي رحمته قبل
وقوع فتنة المايه التاسعه بجاه نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين قال الفقير جرامرد الناصري الحنفي
تلميذ المولف رحمه الله لا اشك ولا ارتاب ان فتنة المايه التاسعه هي فتنة ابن
عثمان سليم شاه وحروبه مع اخوته وقتل اباءهم واولادهم شر قتله ولم يبق منهم
احدا لا كبير ولا صغير ثم حروب صاحب الشرق وكسره اياه شر كسره ثم قتله علي
دولات واخذه بلاده ثم اجتماعه بعسكر مصر وسلطانها علي مرج دابق وقتله
سلطانها واكابر امرايها ونوابها ثم توجهه الي مصر ودخوله اليها في اسرع حال
واقصر زمان من غير توان ولا مهله وفعله فيها مع اهلها ما فعل واظن اني لو
حلفت بالله لم احنث ان فتنة التتار وتمرلنك استصغرتا بالنسبة اليها
فان التتار وتمرلنك ما دخلاها وانكسرا من الشام وردا خايبين ولا راينا
في التواريخ ولا سمعنا ان مصر من حين صارت دار اسلام لم تصب بمثل هذه
المصيبه فسبحان الله الذي يعز من يشا ويذل من يشا ويعطي ملكه من يشا وهو
الواحد القهار ولا اشك ولا ارتاب ايضا ان الله تعالي قبل دعا الشيخ رحمه الله تعالي
حيث قبضه الي رحمته سبحانه وتعالي قبل وقوع هذه الفتنة فسبحان مجيب
الدعوات وانا اسال الله تعالي كما استجاب دعا الشيخ ان يستجيب دعوتي وان
يعقب اهل مصر وساير بلاد الاسلام خيرا ويتوفني ويحييني علي الايمان ويثبت
قلوبنا عليه ويدخلنا في زمرة احبابه واوليايه ويدخلنا في شفاعة خير خلقه وخليفته
محمد صلي الله عليه وسلم وان ينصر سلطاننا علي ساير المخالفين من اهل البدع والزيغ
ومخالفي الاسلام وان يلهمه العدل والانصاف في رعيته ويحببه الي ~~الشرع~~ الرعية ويحبب
الرعيه اليه اللهم وفقه لصراطك المستقيم والعمل بوظايف دينك القويم ووفقه
اللهم للشفقة علي الرعيه والرفق بهم والاعتنا بمصالحهم واصلح اللهم ساير
ولاة امور المسلمين امين وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم



وكان الفراغ من هذه النسخة المباركه في شهر ربيع
الاول من شهور سنة الف وثلاثة وخمسين
علي يد اضعف العباد الي الله الملك الجواد يوسف بن
محمد الطرابلسي نسبا الشامي سكنا
الحنفي مذهبا لطف به وبالمسلمين
اجمعين يا رب العالمين
غفر الله لقاريه
ولسامعه
ولمن نظر
فيه
امين
م